التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بكل من الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب جامعة الأزهر

د /أشرف عبد الفتاح عبد المغني محمد
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة عين شمس

د /وليد حسن عاشور حسن الخطيب
أستاذ علم النفس التربوي المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين التوافق مع الحياة الجامعية وكل من الذكاء الثقافي الثقافي والشخصية متعددة الثقافات وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب جامعة الأزهر. وتكونت عينة البحث من (٤٢٣) طالبا من كلية التربية جامعة الأزهر (٢٠٢ ذكرًا، و٢٢١ أنثى) من طلاب الفرقة الأولى والرابعة. وطبق عليهم الباحثان مقياس التوافق مع الحياة الجامعية، ومقياس الذكاء الثقافي، ومقياس الشخصية متعددة الثقافات. وتوصلت نتائج البحث إلي أن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية ومستوى الذكاء الثقافي لدى الطلاب متوسط، ومستوى الشخصية متعددة الثقافات لدى الطلاب مرتفع. كما توصل البحث إلى أن الذكاء الثقافي (الذكاء الثقافي الدافعي، والذكاء الثقافي السلوكي، والذكاء الثقافي المعرفي) يسهم في التنبؤ ايحابيا بالتوافق مع الحياة الجامعية. وتوصل البحث إلى أن الشخصية متعددة الثقافات (التعاطف الثقافي، والانفتاح، والمبادأة الاجتماعية، والثبات الانفعالي، والمرونة) تسهم في التنبؤ ايحابيا بالتوافق مع الحياة الجامعية. كما توصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التوافق مع الحياة الجامعية لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الفرقة الأولى والرابعة في التوافق مع الحياة الجامعية لصالح طلاب الفرقة الرابعة، ووجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الريف والمدينة في التوافق مع الحياة الجامعية لصالح طلاب المدينة. كما توصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الذكاء الثقافي لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الفرقة الأولى والرابعة في الذكاء الثقافي لصالح طلاب الفرقة الرابعة، ووجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الريف

والمدينة في الذكاء الثقافي لصالح طلاب المدينة. كما توصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الشخصية متعددة الثقافات لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الفرقة الأولى والرابعة في الشخصية متعددة الثقافات لصالح طلاب الفرقة الرابعة، ووجود فروق دالة إحصائيا بين طلاب الريف والمدينة في الشخصية متعددة الثقافات لصالح طلاب المدينة.

الكلمات المفتاحية: التوافق مع الحياة الجامعية، والذكاء الثقافي، والشخصية متعددة الثقافات.

التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بكل من الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب جامعة الأزهر

د /أشرف عبد الفتاح عبد المغني محمد
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة عين شمس

د /وليد حسن عاشور حسن الخطيب
أستاذ علم النفس التربوي المساعد
كلية التربية – جامعة عين شمس

مقدمة

يحيا الإنســـان في عالم دينامي يتســـم بالتغير الســـريع في جميع المجالات، مما يجعل احتياجاته وأهدافه ودوافعه تتزايد بشـكل كبير ويعمل على إشـباعها وتحقيقها، ويزداد التنافس بين أفراد المجتمع، وتنشـأ الصـراعات والتحديات ويشـعر الفرد بالضـغوط والتي تفرض عليه مواجهتها وتحقيق التوافق.

ويمثل التوافق Adjustment أحد أهم المهارات الحياتية الأساسية للفرد، فكل تغيير في الحياة يلزمه إحداث عملية توافق على مدار جميع المراحل العمرية. ويتعلق بمحاولات الفرد للتغلب على التوترات الداخلية والاحتياجات والصراعات والإحباط، ويكون قادرًا في الوقت نفسه على تحقيق التنسيق بين مطالبه الداخلية وتلك التي يفرضها العالم الخارجي (Kerman,2015 & Sharma). وينتقل بعض الأفراد من موطنهم الأصلي إلى دول أخرى وذلك للعمل أو للدراسة؛ ونتيجة لهذا يجدوا أنفسهم في ثقافة جديدة مختلفة عن ثقافتهم، مما يجعلهم يشعرون بالاغتراب الثقافي، حيث تظهر بعض المصطلحات الجديدة الخاصة بهذه الثقافة مما يسبب له نوع من الإرباك في فهم هذه المصطلحات؛ وهذا يجعلهم في حاجة إلى التكيف مع هذه الثقافة. وهنا يظهر ما يسمى الذكاء الثقافي Cultural Intelligence والذي يشير إلى قدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع المواقف التي تتسم بالتنوع الثقافي. ويعتبر الذكاء الثقافي مهم لكل من يتعامل مع الآخرين مثل تعامل الأطباء والممرضين مع المرضات من طبقات وأجناس متعددة (Majda et al., 2021). والذكاء الثقافي يساعد على التواصل مع الآخرين (Bostan et al.,2021). ويعتبر الذكاء الثقافي مهم في العملية التعليمية والتربوية وذلك لأن

الذكاء الثقافي يساعد أعضاء هيئة التدريس أو المرشدين الأكاديميين في التعامل مع الطلاب من جماعات مختلفة ثقافيا وكذلك تعامل الطلاب مع بعضهم البعض (Sendayu et al.,2022). وعندما ينتقل الطالب من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية يدخل الطالب مرحلة جديدة تختلف عن المراحل السابقة من حيث طبيعة الدراسة والمتطلبات والأفراد والطلاب الذين سيتعامل معهم، وبالتالي تظهر أهمية التوافق مع الحياة الجامعية للطلاب ودور الذكاء الثقافي فيها، ويحتاج الطالب إلى إقامة علاقات طيبة مع الزملاء ومواجهة المواقف الضاغطة والمرونة في التعامل مع المواقف الجديدة والانفتاح على الآخرين، وهنا تظهر دور الشخصية متعددة الأبعاد ثقافيا في التوافق مع الحياة الجامعية.

مشكلة الدراسة

ويعد الانتقال إلى المرحلة الجامعية حدثًا مهمًا ومرحلة حاسمة في حياة العديد من الطلاب. وتمثل هذه المرحلة النمائية لدى الطلاب مرحلة الرشد المبكر والتي تمتد من سن (١٨: ٢٥ سنة) وفيها تكتمل ملامح الهوية لدى الطلاب ويصاحبها تغيرات نمائية نفسية واجتماعية وانفعالية وتغييرات كبيرة في الحياة(Arnett, 2016)،وتمثل مرحلة عمرية مهمة تتعامل مع نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الرشد، وفيها تتضح بعضاً من ملامح الحياة المستقبلية للفرد بما فيها من أهداف وطموحات وتوقعات، ويشار إليها باعتبارها مرحلة انتقاليةtransition في الحياة الأكاديمية للطالب تختلف عن المراحل التعليمية السابقة يصاحبها الكثير من التغيرات والتحديات والضغوط غير المعتادة للطالب. كذلك فإن طبيعة بنية المجتمع الجامعي والقائمة على اختلاف واضح في ضوء الكثير من المتغيرات الديموجرافية المتعلقة باختلاف الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي واختلاف الخلفيات الثقافية والايكولوجية ومستوى الإعداد الأكاديمي السابق في المراحل التعليمية السابقة (Ali et al.,2018)؛ يجعلها بيئة معقدة وديناميةيتعرض الطلاب فيها لمواقف ومسؤوليات وخيارات وتحديات وقرارات متعددة يحتاجون إلى تعلم كيفية التعامل معها والتوافق معها(Kerr et al., 2004). وبالنظر إلى التغيرات التي يخبرها الطالب طوال فترة الدراسة تظهر على عدة مستويات فعلى المستوى الدراسي يتعامل الطالب مع مقررات دراسية متعددة كماً وكيفاً يصاحبها تكليفات وطرق تقييم متنوعة تبرز التنافسية الشديدة بين الطلاب مطلوب إنجازها في وقت محدود، وعلى المستوى الاجتماعي يستلزم إقامة علاقات اجتماعية

ناجحة مع أطراف متعددة قد ينتمون لبيئات ثقافية مختلفة من الزملاء والأســـاتذة والمجتمع الإداري للجامعة، كما تتضمن هذه التغيرات انتقال الطالب من بيئته السكنية إلى بيئة سكنية أخرى، وكذلك تزداد الأعباء الاقتصادية على الطالب. ومع هذه التغيرات والضغوط المتنوعة قد يخبر الطالب بعض خبرات الفشل أو أداء غير متوقع أو شعوره بعدم القدرة على استيفاء هذه المتطلبات الأكاديمية وغير الأكاديمية والشـــعور بالكثير من الانفعالات الســـلبية والقلق على مســـتقبله المهني الأمر الذي يجعله يفكر في تغيير مســـاره الدراســـي أو ترك الجامعة (Briggs et al., 2012; Parker et al.,2006; Dangi&Mittal,2023) و (عدوي والشربيني،٢٠٢١). ولذلك يبدو في كثير من الأحيان ان انسحاب الطلاب من الجامعة يرجع في كثير من الأحيان إلى فشـــلهم في التوافق مع الحياة الجامعية (Rodriguez, et al.,2012; Van Rooij, & Van de Grift, 2017).

لذا تبرز أهمية التوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب، والذي يتضـــمن عدة جوانب وهي التوافق الأكاديمي ويعكس قدرة الطلاب على الإنجاز في واجباتهم المدرســـية، وقبولهم للبيئة الأكاديمية، والتوافق الاجتماعي ويتعلق بالتعامل بفاعلية مع البيئة الاجتماعية الجديدة بفعالية من خلال إنشاء وقبول الصداقات الإيجابية، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية في الحرم الجامعي، والتوافق الشـــخصـــي/ الانفعالي وينطوي على الرفاهية النفســـية للطلاب وخفض مستويات القلق، والارتباط المؤسسي ويعكس شعور الطلاب بالالتزام تجاه الجامعة، ورضاهم عن الالتحاق بمؤسسة تعليم عالي(Baker & Siryk, 1986).

ويرتبط التوافق الناجح بتزايد معدلات التحصيل الدراسي عند التخرج والإقلال من احتمالية الانســـحاب وترك الدراســـة وهذا بالطبع ســـيرفع من معدلات المخرجات النفســـية الإيجابية لدى الطلاب ومن أمثلتها، ارتفاع مستويات الرفاهية النفسية والمرونة وفعالية الذات ووجهة الضـــبط الداخلية وارتفاع معدلات تقدير الذات، وعلى المدى الطويل تتزايد فرص احتمالية الحصـــول على عمل في المجتمع، في حين التوافق غير الناجح مع الجامعة يأتي بنتائج سلبية قصيرة وطويلة الأجل مثل انخفاض معدلات التخرج أو ترك الجامعة مما يؤثر على مستويات الصحة النفسية ، وكذلك وعلى المدى الطويل قد يؤثر على فرص الحصول على وظيفة بالمجتمع وانخفاض الدخل مدى الحياة (Credé & Niehorster, 2012;Roberson et al., 2015) كما أن توافق الطالب مع الحياة الجامعية يعد أحد

المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية والاجتماعية، ويتيح له مناخا سويا يساعده على الأداء الأكاديمي الجيد، ويشعره بالرضا عن نوعية حياته الجامعية ، ويمكن أن يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم الجامعية، والطلاب من لديهم مستوى مرتفع في التوافق مع الحياة الجامعية قد يحققون نتائج دراسية أفضل ويتوفر لديهم الدافعية للإنجاز الأكاديمي، ويشاركون في الأنشطة الطلابية بإيجابية، ويبدون أكثر احتمالا لإنهاء برامجهم الجامعية دون تأخير ويتسمون بالإيجابية والنضج والثبات الانفعالي ولديهم القدرة على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بإيجابيه (شوكت، ٢٠٠٠؛ عبد السلام، ٢٠٠٨؛حجو ، ٢٠١٥).

ونظراً لأهمية توافق الطالب مع الحياة الجامعية، اتجهت الجهود البحثية إلى محاولة الكشف وفهم المتغيرات المؤثرة أو المنبئة بالتوافق الناجح مع الحياة الجامعية (Blake,2023).وقد تباينت الدراسات في تحديد تلك المتغيرات فمنها ما بحث دور المتغيرات الأكاديمية ومنها معدلات التحصيل الدراسي قبل الجامعي وارتفاع المعدل الأكاديمي التراكمي للطالب في الجامعة ونوع التخصص والمواظبة في الدراسة وإرادة اختيار التخصص والدعم الاجتماعي وعلى سبيل المثال دراسات (عبد اللاه، ٢٠١٢؛ الربدي،٢٠١٢؛ حجو، ٢٠١٥؛ طاهر،٢٠١٦؛ Erzen & Ozabaci, 2021) . في حين كشفت دراسات أخري عن بعض المتغيرات النفسية والتي لها دور في تشكيل التوافق مع الحياة الجامعية منها ما يتعلق بخصائص الشخصية وعلى سبيل المثال: المرونة ويقظة الضمير والتفتح على الخبرة والامتنان والمقبولية والشخصية الاستباقية والأمل والتفاؤل والتوكيدية والتي أظهرت تأثيراً موجباً، في حين التشاؤم والغضب والقلق واليأس والملل أظهرت تأثيراً سالبًا. وما يتعلق بالذكاءات برز دور الذكاء الانفعالي والروحي والثقافي في التنبؤ بالتوافق الجامعي، وكذلك ما يتعلق بالمعتقدات والتوجهات الذاتية: فعالية الذات العامة والأكاديمية والتوجه المستقبلي المهني ووجهة الضبط وتقدير الذات والازدهار النفسي واللادافعية، وأيضاً ما تعلق بالمتغيرات الديموجرافية كالجنس ومكان المعيشة(الإقامة) والفرقة الدراسية. دراسة (Rahat & Ilhan, 2016) دراسة يونس (٢٠٢١) و إسماعيل (٢٠١٩) وميري (٢٠٢٢) وصادق (٢٠١٩) والمتولي (٢٠١٩) بدوي (٢٠١٨) ودراسة

(Parmaksız,2019) ودراسة (شريدة، ٢٠١٦) ودراسة (Cobo-Rendón,2023) وعدوي والشربيني (٢٠٢١) و(Maharjan,2023) و (حرب والطنطاوي، ٢٠٢٣).

وفي ضـــوء هذا التوجه تســـعى الدراســـة الحالية إلى بحث القدرة التنبؤية للذكاء الثقافي والشـــخصـــية متعددة الثقافات على التوافق مع الحياة الجامعية، باعتبارهما من الكفاءات الأســـاســـية للتفاعل الناجح بين الثقافات. فكلاهما يســـمح بتقييم الكفاءات المتعددة الثقافات والحصـــول على معلومات مفيدة حول الإســـتراتيجية والتحفيز والأداء والتكيف الفعال في ســـياقات ثقافية متنوعة (Peltokorpi & Froese,2012)، كما أنهما من الخصـــائص الفردية التي تلعب دورًا أســـاســـيًا في نجاح العلاقات بين الثقافات وتيســـير عملية التكيف والتفاعل مع الأفراد من الثقافات الأخرى وتســـمح بالتكيف الســـريع في وجود التنوع الثقافي وتحسين العلاقة التفاعلية بين الأشخاص والمجموعات (Sousa et al.,2019).

ويتعلق الذكاء الثقافي بقدرة الفرد على التوافق والأداء بمســـتوى متميز داخل البيئات الثقافية الجديدة، أو عندما يتفاعل مع أشـــخاص من مختلف الثقافات، والأفراد المرتفعون في الذكاء الثقافي يظهرون القدرة على التوافق بصـــورة أكثر ســـرعة عندما ينخرطون أو يتفاعلون مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة من أجل تحقيق مستوى مرتفع من الأداء (Putranto et al.,2018). وفي ضـــوء أبعاد الذكاء الثقافي الأربعة (ماوراء معرفي، المعرفي، الدافعي، الســـلوكي) ومع توافر الذكاء الثقافي يتمكن الفرد من الوعي بثقافة الأخرين ممن ينتمون لثقافات مختلفة، والقدرة على التعديل للخرائط المعرفية بناءً على التجربة الفعلية أثناء التفاعل، و الانفتاح علي فهم الثقافات الأخرى والحصـــول علي معلومات عنها وفهم الاختلافات بين الثقافات والاندماج بها، والتفاعل المستمر معها، واختيار وتعديل الاستجابات السلوكية لتكون أكثر ملاءمة للتفاعل مع الثقافة الأخرى، ووجود رغبة قوية لتعلم المزيد وثقته في التعامل بفاعلية في المواقف مع أشـــخاص من ثقافات أو بيئات مختلفة (Thomas, 2006;Ward et al.,2009).

وتبرز أهمية الذكاء الثقافي في الســـياق الأكاديمي الجامعي لدى الطلاب الدوليين أو المغتربين وكذلك الطلاب المحليين من بيئات وثقافات مختلفة داخل نفس البلد. فيشـــير (Jeyavel et al.,2023) إلى دور الذكاء الثقافي كمتغير مســـؤول عن نجاح التعامل والاندماج مع الثقافات المختلفة والتي هي من طبيعة المجتمع الجامعي. وكذلك يســـاعد

الطلاب على مواجهة التحديات الأكاديمية ونقص الاعداد والخبرات المرغوبة والاحتفاظ بالدافعية والمثابرة والمجهود لأعلى مستوياته على الرغم من العقبات والصعوبات مما يؤثر بالإيجاب على الأداء الأكاديمي.(Abdallah & Mostafa ,2022)

وفي هذا السياق أشارت العديد من الدراسات إلى علاقة الذكاء الثقافي بالتوافق أو التكيف الثقافي وعبر الثقافي، وكذلك علاقته بالكثير من المتغيرات النفسية الإيجابية. حيث وجدت علاقة بين الذكاء الثقافي و السلوك التوافقي والتفتح على الخبرة والاندماج المعرفي (Oolders et al.,2008; Poort et al.,2023) ، ومستوى الطموح وخفض مستوى القلق(أحمد، ٢٠١٩)، ،التعلم الموجه ذاتياً والحيوية الأكاديمية (Abdallah&Mostafa,2022) ، فاعلية الذات الأكاديمية والتوافق الأكاديمي والجامعي (Gawas,2022; Li & Middlemiss,2022; Khalili et al.,2016)، والصمود النفسي والتكيف عبر الثقافي(Chu&Zhu,2023) ، والرفاهية النفسية واليقظة الذهنية (Yang&Chang,2022)، والاندماج المعرفي في جماعة العمل مختلفة الثقافات(Poort et al.,2023)، والذكاء الانفعالي ومعدل الأداء الأكاديمي(Jeyavel,2023;Putranto al.,2018)، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية(Ang et al., 2006)، والتوافق عبر الثقافي لدى المغتربين والطلاب الدوليين(سعادة، ٢٠١٦؛صبري وحليم، ٢٠١٤؛ Wawrosz & Jurásek,2021; Chu&Zhu,2023).

أما الشخصية متعددة الثقافات multicultural personalityتم افتراضها بواسطة Manuel Ramirez, 1991 واستخدم هذا المفهوم لفهم السمات التي تسمح للأشخاص بالعمل بفاعلية وبشكل أفضل في بيئة أو مجتمع متعدد الثقافات (as cited in Rossbach, 2015). وتعكس سمات الشخصية متعددة الثقافات – في ضوء تصور Van der Zee and Van Oudenhoven,2000 قدرة الأفراد على البقاء هادئين في ظل ظروف جديدة وضاغطة. والقدرة على التحول بسهولة من استراتيجية سلوكية إلى أخرى؛ واتخاذ موقف منفتح وغير متحيز تجاه الاختلافات الثقافية؛ والتعاطف مع مشاعر وأفكار وسلوكيات الأفراد من ثقافة مختلفة؛ و إلى الميل إلى التعامل بفعالية المواقف الاجتماعية وبدء التواصل بدلاً من الانتظار والمراقبة (Hofhuis et al., 2020)

وسمات الشخصية لها دور مهم في التكيف الثقافي حيث أن سمات الشخصية تساعد الفرد على التوافق والتكيف مع الثقافات المتعددة وقد تكون أكثر أهمية من قدرات الفرد ومعارفه.(Peltokorpi & Froese, 2011) كما أشار Caligiuri(200) إلى أن سمات الشخصية أكثر أهمية من المهارات والقدرات المعرفية لأنها تسمح للفرد بالتعامل بشكل أفضل مع ضغوط العيش في ثقافة جديدة وفهم البيئة الجديدة. وتحدد الشخصية ما إذا كان الفرد يدرك حدث معين على أنه تحدي أو تهديد، وتظهر ما إذا كان هذا الشخص قادرًا على الاستجابة لمواقف معينة بسلوك بناء. بشكل عام، الأفراد الذين يسجلون درجات عالية في مقاييس الشخصية متعددة الثقافات ينظرون إلى المواقف بين الثقافات على أنها أكثر أمانًا (أي أقل تهديدًا من أولئك الذين يحصلون على درجات منخفضة)، ويشعرون براحة أكبر فيها (cited in Van der Zee et al., 2004).

واتخذت البحوث عدة اتجاهات لدراسة الشخصية متعددة الثقافات وعلاقتها بتوافق الطلاب، فمنها من ركز بشكل أساسي على توافق الطلاب الدوليين مع الثقافات المحلية ، وفعالية الطلاب المحليين عند السفر إلى الخارج وعلاقته بسمات الشخصية متعددة الثقافات، كما تبين أن بعض سمات الشخصية متعددة الثقافات للطلاب لها تأثيرات على بعض جوانب أدائهم في الحياة المحلية عندما أجريت على بلدان صغيرة وتبدو الأبحاث الحديثة واعدة للتطبيق على سياقات أكبر لتقييم التكيف النفسي ودور السمات الشخصية متعددة الثقافات للطلاب المحليين وتأثيرها على تكيفهم النفسي مع السياقات الثقافية المختلفة داخل البلد (Fu et al.,2024).

وفي هذا الإطار أمثلة لبعض الدراسات التي تناولت سمات الشخصية متعددة الثقافات في السياق الأكاديمي لدى الطلاب وعلاقتها بالسلوك التوافقي وقدرتها على التنبؤ بالتوافق أو التكيف لديهم ومنها: دراسة (Leong, 2007) و (Ward et al.,2009) و (Yakunina, et al.,2012) (Kağnıcı,2012) و(Korol, et al,. 2016) و Basow & Gaugle. (2017) دراسة (Hofhuis et al.,2023) ودراسة (Fu et al.,2024).

ونظراً لأهمية متغيرات الدراسة في حياة الطالب الجامعية، تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى الطلاب في التوافق مع الحياة الجامعية والذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات، وكذلك بحث مدى إمكانية التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية من خلال الذكاء

الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات، ومدى اختلاف متغيرات الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور – إناث) والفرقة الدراسية (الأولى– الرابعة) ونوع البيئة السكنية (المدينة – الريف).

من خلال ما سبق وما جاء في الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن تحديد مؤشرات مشكلة الدراسة فيما يلي:

– طبيعة المرحلة الجامعية والتي تعد مرحلة انتقالية تحدد بشكل كبير الملامح المستقبلية للحياة المهنية للطالب، والذي يتطلب تزايد مستويات التوافق لدى الطالب مع البيئة الجامعية.

– تزايد الاهتمام البحثي في العقدين الأخيرين بالتوافق مع الحياة الجامعية لما له من أثار على المسار الأكاديمي للطالب ومستويات الصحة النفسية لديه. لذلك اقتضت الضرورة البحثية دراسة العوامل المنبئة بالتوافق مع الحياة الجامعية.

– على الرغم من أن الذكاء الثقافي والشخصية المتعددة الثقافات من الكفاءات الأساسية للتفاعل الناجح بين الثقافات والبيئات متنوعة الثقافات ويسمحان بالتكيف السريع في وجود التنوع الثقافي (Sousa et al.,2019; Peltokorpi & Froese,2012) إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت الذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات في علاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية على وجه الخصوص. وفقا لما أطلع الباحثان من دراسات فلم توجد سوى دراسة ((Gawas,2022 ودراسة (رشوان،٢٠٢١) وتناولتا الذكاء الثقافي في علاقته بالتوافق مع الحياة الجامعية، ودراسة(Kağnıcı,2012) التي تناولت وسمات الشخصية متعددة الثقافات. لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للذكاء الثقافي بأبعاده والشخصية متعددة الثقافات بأبعادها بالتوافق مع الحياة الجامعية.

– تباين نتائج الدراسات التي تناولت تحديد مستويات التوافق مع الحياة الجامعية والذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات وأبعادهم كما سيأتي لاحقاً.

– اختلاف نتائج الدراسات– كما سيرد لاحقاً– التي تناولت الفروق في متغيرات الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس والفرقة الدراسية والبيئة السكنية.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى التوافق مع الحياة الجامعية والذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات لدى طلاب جامعة الأزهر؟

٢- ما إمكانية التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية من خلال الذكاء الثقافي لدى طلاب جامعة الأزهر؟

٣- ما إمكانية التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية من خلال سمات الشخصية متعددة الثقافات لدى طلاب جامعة الأزهر؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في التوافق مع الحياة الجامعية وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) والفرقة الدراسية (الأولى- الرابعة) ونوع البيئة السكنية (المدينة – الريف) لدى طلاب جامعة الأزهر؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في الذكاء الثقافي وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) والفرقة الدراسية (الأولى- الرابعة) ونوع البيئة السكنية (المدينة – الريف) لدى طلاب جامعة الأزهر؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في سمات الشخصية متعددة الثقافات وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) والفرقة الدراسية (الأولى- الرابعة) ونوع البيئة السكنية (المدينة – الريف) لدى طلاب جامعة الأزهر؟

أهداف الدراسة

تتحدد اهداف الدراسة فيما يلي:

- الكشف عن مستوى عينة الدراسة من طلاب جامعة الأزهر في التوافق الجامعي والذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات.
- بحث مدى إمكانية التنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال متغيري الذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات ومدي الإسهام النسبي لكل منهما.
- الكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق في التوافق الجامعي والذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات وفقاً لمتغيرات الجنس والفرقة الدراسية ونوع البيئة السكنية لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة فى:

أ- الأهمية النظرية:

- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة والتي تعد مرحلة حاسمة في حياة الطالب لما لها من أثار نفسية واجتماعية واكاديمية ومهنية لديه.
- تبحث الدراسة ثلاث متغيرات متمثلة في التوافق الجامعي والذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات ذات أهمية وتأثير على الحياة الأكاديمية الجامعية بمختلف جوانبها لدى الطلاب مما يمثل إثراء للمكتبة العربية.
- ندرة الدراسات في البيئة العربية التي تناولت علاقة التوافق الجامعي بكل من الذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات كل بمفرده او مجتمعين.

ب- الأهمية التطبيقية:

- قد يكون لنتائج هذه الدراسة دور مهم فى إعداد وبناء برامج لتنمية التوافق مع الحياة الجامعية وأثره على تحسين العملية لدى الطلاب.
- العمل على توجيه نظر واهتمام الوالدين والمعلمين ومعدى المناهج الدراسية فى المرحلة الثانوية إلى ضرورة الاهتمام بمتغيرات الشخصية متعددة الأبعاد ثقافيا والذكاء الثقافي لتحسين قدرة الطلاب على التوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب.
- تقدم الدراسة للمكتبة العربية مقياسين للذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية.

تحديد المصطلحات

- التوافق مع الحياة الجامعية adjustment with University life

يعرف عبد السلام (٢٠٠٨) التوافق مع الحياة الجامعية بأنه حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب الجامعي لاستيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها، وتحقيق التواؤم بينه وبين البيئة الجامعية ومكوناتها الأساسية وهى الأساتذة والزملاء والأنشطة الاجتماعية والثقافية الرياضية والمواد الدراسية وأسلوب التحصيل الدراسي.

- الذكاء الثقافي cultural intelligence

وفقًا لتصـــور (Earley and Ang ,2003) يعرف على أنه "قدرة الفرد على العمل وإدارة الســـلوك بفعالية والقدرة على إقامة علاقات تتســـم بالكفاءة والتفاعل الناجح في المواقف في بيئات متنوعة ثقافيًا" (Ang and VanDyne, 2008).

- الشخصية متعددة الثقافات multicultural personality

تتناول الدراســة الحالية الشــخصــية متعددة الثقافات باعتبارها مركب متعدد السـمات ويرتبط بكفاءة الفرد أثناء التفاعل في ســياقات متنوعة ثقافياً، قدرة الأفراد على البقاء هادئين في ظل ظروف جديدة وضــاغطة. والقدرة على التحول بســهولة من اســتراتيجية ســلوكية إلى أخرى؛ واتخاذ موقف منفتح وغير متحيز تجاه الاختلافات الثقافية؛ والتعاطف مع مشـــاعر وأفكار وســـلوكيات الأفراد من ثقافة مختلفة؛ وإلى الميل إلى التعامل بفعالية مع المواقف الاجتماعية وبدء التواصل بدلاً من الانتظار والمراقبة (Hofhuis et al., 2020).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : التوافق مع الحياة الجامعية

يعد مفهوم"التوافق "من المفاهيم المركزية وأكثرها شــيوعاً في علم النفس، بل اتجه بعض من الباحثين بتعريف علم النفس باعتباره علم ســلوك الإنســان وتوافقه مع البيئة، لذلك كانت دراســة علم النفس لا تنصــب على الســلوك ذاته أو على التوافق نفســه، بل تدور حول كيفية الوصـــول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواســـطتها التوافق أو عدم التوافق (فايق، ١٩٩٥).

ومفهوم التوافق مســتمد من مصــطلح التكيف adaptation الذي اســتخدم في علم الأحياء، فالتكيف من وجهة نظر علم الأحياء يركز على قدرة الكائن الحي على التلاؤم مع الظروف البيئية، واســتفاد علماء النفس من المفهوم البيولوجي للتكيف واســتخدموه في المجال النفســي بمصـــطلح التوافق حيث أنه من الطبيعي أن ينصـــب اهتمام علماء النفس على البقاء الاجتماعي والنفســي للفرد، إذ يفســر الســلوك الإنســاني بوصــفه توافقات مع مطالب الحياة وضــغوطاتها، وهذه المطالب هي نفســية اجتماعية بحد ذاتها ويتضــح في صــورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين، وتؤثر بدورها في التكوين السيكولوجي للفرد (علي، ٢٠٠٣).

وتباينت آراء الباحثين في تحديد مفهومي التكيف والتوافق، فبعضهم أشار إلى وجود فرق بين المفهومين، ومنهم من اعتبرهما وجهان لعملة واحدة باعتبارهما يحملان نفس المعنى المتضمن إحداث عملية التوازن بين الفرد وبيئته. وبصفة عامة التوافق مفهوم يقوم على وظيفة أساسية؛ وهي تحقيق التوازن مع البيئة بمعناها الشامل الكلي أما التكيف فهو عبارة عن تكيف مادي فيزيائي مع البيئة، ويفضل استخدام لفظ التكيف للدلالة على التكيف البيولوجي أو الفسيولوجي للفرد، أما لفظ التوافق فيستخدم للدلالة على التكيف النفسي والاجتماعي بوجه عام (علي وقنديل، ٢٠١٨).

ويمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات لتعريف التوافق، وتتمثل في الاتجاه الفردي أو الشخصي والذي يؤكد على أن التوافق النفسي يتحقق بإشباع الفرد للقدر الأكبر لدوافعه وحاجاته المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية، والاتجاه الاجتماعي ويركز على أن التوافق لا يتحقق إلا بمسايرة الفرد لمعايير وثقافة المجتمع والبيئة المحيطة به، والاتجاه التكاملي يجمع بين الاتجاهين السابقين، و ينظر إلى التوافق على أنه عملية مركبة من قطبين أساسيين هما، الفرد و ما له من دوافع و حاجات و البيئة المحيطة بالفرد بأبعادها المختلفة و مطالبها المتعددة. فالتوافق لا يتحقق حسب هذا الاتجاه إلا بتكامل وتفاعل الفرد مع محيطة الاجتماعي(عوض،١٩٩٠).

وفي هذا الإطار يرى Lazarus (1976) أن التوافق يمثل عملية دينامية تتناول السلوك و البيئة بالتغيير و التعديل لكي يحدث توازن بين الفرد و بيئته، فللفرد حاجات و للبيئة مطالب و كل طرف يفرض مطالبه على الآخر، و يتم التوافق أحيانا حينما يرضخ الفرد و يتقبل الظروف البيئية التي لا يقوى على تغييرها، و يتحقق التوافق أحيانا أخرى عندما يحاول الفرد تعديل الظروف البيئية التي تقف في سبيل تحقيق أهدافه (عوض، ١٩٩٠).

كذلك يعرف راجح (١٩٨٨) التوافق باعتباره حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد وبيئته، تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته في تصرفه بطريقة مرضية إزاء مطالب البيئة المادية، فالتوافق يتضمن قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته –عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا معينا –تغييرا يناسب الظروف الجديدة.

ويعرفه زهران (١٩٨٨) بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغير والتعديل إلى الأفضل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.

ويشير التوافق النفسي إلى المشاعر العامة بالرفاهية والرضا يأتي إلى التجربة بسبب تقليل ضغوط العيش في الثقافة الجديدة، ويتأثر على نطاق واسع بالشخصية والتغيرات الحياتية وأساليب المواجهة والدعم الاجتماعي(Ward & Kennedy, 1999)

وهو بمثابة مفهوم يتضمن شقين هما: اتزان الفرد مع نفسه أو تناغمه مع ذاته بمعنى مقدرته على مواجهة وحسم ما ينشأ داخله من صراعات ويتعرض له من إحباطات، ومدى تحرره من التوتر والقلق الناجم عنها، ونجاحه في التوفيق بين دوافعه ونوازعه المختلفة، ثم انسجام الفرد مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية عموما بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث" (القريطي، ٢٠٠٣).

وباعتباره إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه"(سفيان،٢٠٠٤)

يشير .Fernandez et al(2017) إلى التوافق بتلك السلوكيات التي تسمح لكل فرد بالتعامل مع مجموعة من المتطلبات والتوقعات البيئية ويتطلب العديد من استراتيجيات المواجهة والتكيف (cited in Liga et al.,2022).

ويشير إلى القدرة على المواءمة بين احتياجات الفرد ورغباته النفسية وما يتوفر في البيئة مع استمرار القدرة بشكل إنتاجي واستثمار الطاقات بكفاءة (Di Fabio & Tsuda,2018).

وهو قدرة الشخص على التعامل مع الصراعات بطريقة إيجابية وتقوية الذات، وإشباع الحاجات الانفعالية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية لعيش حياة صحية ومُرضية، ويكتسب الإنسان القدرة على مواجهة التحديات ويحافظ على علاقات طيبة مع البيئة المحيطة (Srivastava & Bai,2022).

ويتسم الشخص الذي لديه توافق ناجح بخصائص متعددة ومنها: فهم نقاط القوة والضعف الشخصية والميل إلى استغلال نقاط القوة مع الحد من ظهور نقاط الضعف، والاحترام والتقدير للذات وتوافر مفهوم إيجابي عنها، ووضع التطلعات والطموحات المناسبة التي تتطلب العمل الجاد والاستفادة من نقاط القوة دون أن تكون بعيدة المنال فتؤدي للفشل، والقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية مثل الشعور العام بالأمان، واتخاذ موقف إيجابي والميل للبحث عن الإيجابيات في الأشخاص والأشياء والأنشطة الأخرى. الوعي بنقاط

ضـــعف الآخرين والابتعاد عن البحث عن الأخطاء، والمرونة في الاســـتجابة والتكيف مع التغيرات في البيئة، والقدرة على التعامل مع الظروف المعاكســـة وأحداث الحياة الســـلبية بخطوات ســـريعة والدافعية لاتخاذ الإجراءات اللازمة، والقدرة على علاج المشـــكلة بدلاً من قبولها بشكل سلبي، وضع تصور واقعي للعالم يسمح بقدر صحي من عدم الثقة في الآخرين ويشـجع التفكير العملي الشـعور بالراحة داخل البيئات المحيطة. يشـعر الشـخص المتكيف جيدًا بالراحة في السياقات الاجتماعية المختلفة ومنها المنزل والمدرسـة والعمل والمؤسـسـات الدينية، ولديه فلســـفة حياة متوازنة تأخذ في الاعتبار بتأثير العالم على الفرد، وكذلك التأثير الذي يمكن أن يحدثه الفرد على العالم (Mangal,2002).

وتباينت التصـورات النظرية المفسـرة للتوافق النفسـي، بالنسـبة لنظرية التحليل النفسـي فالتوافق عملية لا شـــعورية لدى الفرد تتمثل في إحداث التوازن والانســـجام الذي تحققه الأنا على أسـاس واقعي بين قوة الهو غير المرغوبة وقوة الأنا الأعلـى التـي تطمـح إلـى المثالية، ولا يتم ذلك إلا بوجود أنا قوي يســـتطيع الموازنة بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع، فهي ترجع نجاح عملية التوافق إلـــى الأنا القوية (نبيل سـفيان،٢٠٠٤). أما النظرية السـلوكية تعتبر أن التوافق عملية شـعورية تنتج عن تعلم مجموعة من العادات السوية التي تتفق مع المعايير الاجتماعية، حيث يؤدي تعلمها إلى خفض التوتر وإشـــباع حاجـــات الفرد ودوافعه فيميل إلى تكراره في المواقف المماثلة، ويكون ثباته على حـسب عدد مرات التدعيم وقدر الإثابة التي حصل عليها، وعليه فإن المواقف البيئية لها دور في تشـكيل شـخصـية الإنسـان وتوافقه (ثابت، ٢٠٠٩). وينظر أصـحاب الاتجاه الإنسـاني إلى أن الإنسـان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن، والتوافق لـديهم يعني كمـال الفعـاليـة Fully Functioning وتحقيق الـذات Self-Actualization، في حين أن ســـوء التوافق ينتج عن شـــعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم ســـالبا عن ذاته. ووضـــع Maslow عدة معايير للتوافق منها: الإدراك الفعـال للواقع، قبول الـذات، التمركز حول المشـــكلات لحلهـا، ونقص الاعتمـاد على الآخرين، والاســتقلال الذاتي، اســتمرار تجديد الإعجاب بالأشــياء أو تقديرها، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية (الداهري الكبيسي،١٩٩٩).

بينما تنظر المدرسة المعرفية لسلوك الفرد على أنه يأتي التوافق للفرد من خلال خبراته ومعرفته لقدراته وإمكانياته وبالتالي يكون للفرد حرية الاختيار لأفعاله وسلوكه مع المجتمع المحيط به (فايد وأخرون، ٢٠٢٠).

وحدد Swinger مظاهر التوافق النفسي الجيد فيما يلي:

أ- الفعالية: الشخص المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال، محدد الهدف وموجه نحو حل المشاكل والضغوط، عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشاكل والضغوط.

ب- الكفاءة: إن الشخص المتوافق يستخدم طاقاته بواقعية، مما يمكنه من تحديد المحاولات غير الفعالة والعقبات، التي لا يمكن تخطيها فيتجنبها ليضمن نواتج جهوده دون تبديلها.

ج- الملاءمة: إن الفرد المتوافق غالبا ما يوائم بين أفكاره ومشاعره وسلوكياته، بحيث لا يصدر سلوكا يتناقض مع أساليب تفكيره، لأن إدراكاته تعكس واقعه، وكل استنتاجاته مستخلصة من معلومات مناسبة.

د- المرونة: إن الشخص السوي قادر على التوافق والتعديل، وفي فترات الأزمات والمواقف الضاغطة يستطيع البحث عن الوسائل الفعالة للخروج من هذا النوع من المواقف، بحيث يتميز بحثه هذا بالتجديد والتغيير.

هـ- القدرة على الإفادة من الخبرات: إن الفرد المتوافق يعتبر المواقف التي يمر بها خبرات يستفيد منها في المواقف المستقبلية، فهو لا يجتاز الماضي بألم، بل يدرسه كخبرات وكتراكمات يستفيد منها في المستقبل.

و- الفعالية الاجتماعية: ذلك أن الفرد المتوافق نفسيا أكثر مشاركة في التفاعل الاجتماعي، وتتسم علاقاته الاجتماعية بالصحة، ذلك أنه يبتعد في أسلوبه العلائقي على أنماط التعلق غير الصحية بالآخر، فهو يبعد عن الاتكالية المفرطة، أو النفور والانسحاب.

ز- الاطمئنان إلى الذات: يتسم الشخص المتوافق بتقدير عالي لذاته، وإدراكه لقيمتها كما يتميز بالأمن والاطمئنان إلى الذات (المطيري، ٢٠٠٩).

وتتعدد أبعاد التوافق ويمكن التمييز بين بعدين رئيسين للتوافق يتمثلا في:

- التوافق الشخصي(النفسي): ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية الثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة(زهران، ١٩٩٧).

ويتضمن عدة أبعاد منها التوافق مع الذات والتوافق الجسمي والتوافق الانفعالي.

– التوافق الاجتماعي: : ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية مع الأخرين (زهران،١٩٩٧).

ويقع تحت مظلته، التوافق الأسري والتوافق الدراسي والتوافق المجتمعي والتوافق الانسجامي (البيئة المادية والاجتماعية)

ويعد التوافق مع الحياة الجامعية أحد أبعاد التوافق العام. ويعد عملية ديناميكية مستمرة يقوم بها الطالب الجامعي لاستيعاب المتطلبات الدراسية، والنجاح فيها، وتحقيق التواؤم بينه وبين البيئة الجامعية، ومكوناتها الأساسية وهي: الأساتذة، والزملاء، والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية، والمقررات الدراسية، وأسلوب التحصيل الدراسي (الربدي، ٢٠١٢).

ويعرف Arkof (1986) التوافق مع الحياة الجامعية بانه قدرة الطالب الجامعي على تكوين علاقات ودية طيبة مع أعضاء هيئة التدريس ومع زملاء الدراسة.

ويشير إلى كيفية تعامل الطالب مع المتطلبات الجامعية، ويتضمن ذلك دافعية الفرد لاستكمال تكليفاته الأكاديمية والمجهود المبذول ورضاه عن البيئة الجامعية (Baker & Siryk, 1989).

ويتضمن عملية تنطوي على تغيير نفسي وسلوكي حيث يسعى الأفراد إلى تنظيم أنفسهم لتحقيق التوازن في بيئة أكاديمية جديدة. يبذلون جهودًا متواصلة لتحقيق متطلبات التعلم وإنجاز المهام الأكاديمية (Quan et al., 2014).

ويشار إليه باعتباره محاولة التفاعل والتواصل مع عناصر البيئة الأكاديمية (المعلمين، المناهج الدراسية، الزملاء، إلخ) بطريقة إيجابية. وهذا يدعو الطالب إلى تطوير قدراته ومهاراته في تقنيات التعلم والاختبارات ولغة التواصل مع المعلمين (Rienties et al., 2012).

ويعرفه Shields (2002) باعتباره نجاح الطالب في إتمام ادواره الرسمية وغير الرسمية في الحياة الجامعية.

ويذكر (عبدالسلام، ٢٠٠٨) التوافق مع الحياة الجامعية بأنه حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب الجامعي لاستيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها، وتحقيق التواؤم بينه وبين البيئة الجامعية ومكوناتها الأساسية وهى الأساتذة والزملاء والأنشطة الاجتماعية والثقافية الرياضية والمواد الدراسية وأسلوب التحصيل الدراسي.

ويشير إلى شعور الطالب الجامعي بالإشباع نتيجة الالتزام بالتقاليد والأعراف الجامعية، والإفادة مما يدرسه ويهدف إليه، وتكوين علاقات إيجابية مع المحيطين به في الجامعة (أبوالعلا،٢٠١٠).

ويعد بمثابة علاقة يسودها التناغم بين الطالب وبيئته الجامعية، بحيث يمكنه من خلالها إشباع معظم حاجاته، والتفاعل بإيجابية مع أكثر المتطلبات التي تعرض عليه (Umucu,2017).

ويشير بدوي (٢٠١٨) إليه باعتباره: " انسجام اتجاهات الطالب وسلوكياته وبنيته المعرفية مع مطالب الحياة الجامعية، مما يساعده على تحقيق النجاح الأكاديمي، والإشباع السليم لحاجاته النفسية والاجتماعية، بحيث يتحقق له درجة عالية من الرضا والقدرة على مواجهة الصعوبات والأزمات، والتغلب عليها في المواقف الجديدة التي يتعرض لها.

وهو قدرة الطلاب على إدارة أنماط الاستجابات السلوكية والمعرفية والعاطفية الجديدة في بيئة تنافسية للغاية؛ للتكيف مع الجدول الأكاديمي الأكثر مرونة، لاكتشاف الشبكات الاجتماعية المختلفة والتفاوض بشأنها والشعور بالالتزام بالأغراض التعليمية والمؤسسية (Liga et al.,2022)

وكذلك يمثل " وصول الطالب إلى حالة من الرضا النفسي عن أدائه الأكاديمي والمقررات الجامعية وإحساسه بحالة من التناغم في علاقته مع أساتذته وزملائه في الدراسة، ومع البيئة الجامعية (صادق،٢٠١٩).

مما سبق ترى الدراسة الحالية أن التوافق مع الحياة الجامعية مفهوم متعدد الأبعاد يتعلق بمستوى الرضا لدى الطالب عن حياته الجامعية، ينعكس على استيفاء المتطلبات والأهداف الأكاديمية بمستوى مرتفع، وإدارته لانفعالاته ومشاعره في المواقف المتنوعة، وقدرته على التفاعل الاجتماعي الفعال مع المحيطين به، وقدرته على التعامل مع الصعوبات المتوقع حدوثها، وشعوره بالانتماء للجامعة والتزامه نحوها.

والانتقال إلى الجامعة يمر بثلاث مراحل "شـــهر العســـل Honeymoon "، و"الصـــدمة الثقافية Culture Shock "، والتوافق". تعتبر المرحلة الأولى من فترة شـهر العسـل قصـيرة جداً. في هذه المرحلة، يتصـــور غالبية الطلاب الذين هم على وشـــك الالتحاق بالجامعة، حياة مليئة بفرص النمو الشخصي والاجتماعي والفكري، بعد مرحلة شهر العسل، تتبعها فترة من الصـــدمة الثقافية، والتي تتميز بمشـــاعر خيبة الأمل والاكتئاب. خلال هذه المرحلة، قد يعاني الطالب من مستويات عالية من القلق المرتبط بالمتطلبات الأكاديمية، ومشاعر العزلة والغربة، والفراغ، والتوتر، والحنين إلى الوطن أو بيئتهم، والشعور بالخسارة، والانفصال وحتى الملل. يواجه الطلاب هذه المشـاعر بسـبب التغيرات في بيئتهم (الموقع والصـدمة الثقافية)، وحياتهم الاجتماعية (الالتقاء بأشـخاص جدد، ومشـاركة السـكن أحياناً، والتفاعل مع أعضـاء هيئة التدريس) والبيئة الأكاديمية والتعليمية (Risquez et al.,2008 ;Denovan and Macaskill 2013; Gu et al 2010; Thurber and Walton 2012; Wrench et al 2013)

المرحلة الثالثة هي مرحلة التوافق حيث يبدأ الطلاب في العمل بفعالية في البيئة الجديدة. على سـبيل المثال، يصـبحون أكثر تحفيزًا، ويطورون شـعورًا بالانتماء للمجتمع مع الطلاب الآخرين، بالإضافة إلى تطوير إجراءات تعليمية جديدة.

وعلى الرغم من الطبيعة المعقدة نســبيًا للبيئة الجامعية والتي يجب على الطلاب التكيف معها، إلا أنه يوجد حاليًا اتفاق كبير بين الباحثين التربويين فيما يتعلق ببنية التوافق مع البيئة الجامعية. على وجه التحديد، تعتمد معظم الأبحاث في هذا المجال بشـــكل صـــريح على التصـــنيف النظري لدى Baker and Siryk(1984)، اللذان اعتمدا في تصـــنيفهما على مراجعة الأدبيات التي تناولت التوافق في الســياق الجامعي، وتوصـــلا إلى أن البنية النظرية لمفهوم التوافق الجامعي تتكون من أربعة مكونات واســـعة: التوافق الأكاديمي academic adjustment والتوافق الاجتماعي social adjustment والتوافق الشـخصـي – الانفعالي personal–emotional adjustment والارتبـاط المـؤســســـي institutional attachment . ورأى Baker and Siryk أن التوافق الجامعي يتحدد من خلال الأنواع الأربعة من التوافق باعتباره مفهوم متعدد الأبعاد (Credé&Niehorster,2012)

وبالنســـبة للتوفق الأكاديمي فيعكس درجة تكيف الطلاب مع متطلباتهم الأكاديمية كما ينعكس في مواقفهم تجاه مســـار دراســـتهم، واندماجهم مع المقررات والتكليفات والأنشـــطة

الدراسية، ومدى كفاية دراستهم وجهودهم الأكاديمية. ويتناول التوافق الاجتماعي درجة اندماج ونجاح الطلاب في العلاقات الاجتماعية الضـــرورية في الحياة الجامعية، ومشـــاركتهم في الأنشـطة الجامعية، ومقابلة أشـخاص جدد وتكوين صـداقات، بدلاً من مواجهة صـعوبات ناتجة عما يمرون به من خبرات سلبية نتيجة الوحدة أو الابتعاد عن الأسرة. ويشير التوافق الشـخصـي – الانفعالي إلى الدرجة التي يعاني منها الطلاب من الضـغوط والقلق أو ردود الفعل الجســدية (مثل الأرق واضــطرابات النوم) لمتطلبات البيئة الجامعية. أما الارتباط المؤسـسـي على وجه التحديد فيتناول جودة العلاقة بين الطالب والمؤسـسـة التعليمية ودرجة الالتزام تجاها لتحقيق اهداف خاصـــة به وبالمؤســـســـة التعليمية ويحدد عامة مدى ملائمة الطالب للمؤســـســـة الجامعية التي التحق بها (Baker & Siryk, 1999;Credé& Niehorster,2012, Liga et al.,2022).

وتجدر الإشارة إلى ضرورة اتخاذ النظرة التكاملية لأبعاد التوافق الجامعي عند تناول مخرجات التوافق وعلى رأســها معدلات التحصــيل والأداء الأكاديمي كذلك البقاء واســتكمال المســار الدراسي وتجنب الانسحاب وترك الدراسة (Credé &Niehorster,2012)

وفي ضـــوء هذا التصـــور قدم Baker and Siryk (1984) مقياســاً للتوافق الجامعي تم استخدامه عبر ثقافات متعددة إلى وقتنا هذا.

وفيما يلي عرض لنتائج الدراســات الســابقة التي تناولت التوافق مع الحياة الجامعية والمتعلقة بأهداف الدراسة الحالية:

دراســة الكشــكي (٢٠٠٨) أجريت على طلاب جامعة أســيوط (ن= ٢٠٧)، وتوصــلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصـائياً بين بعض أبعاد التوافق مع الحياة الجامعية وبين كل من الذكاء الوجداني ووجهة الضـبط، ولصـالح منخفضـي التوافق مع الحياة الجامعية في وجهة الضـــبط الخارجية، كما أمكن التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية من خلال الذكاء الوجداني ،ووجهة الضبط، والنوع ومكان الإقامة، والفرقة الدراسية.

وأشارت دراسة أبو العلا (٢٠١٠) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التفاؤل وتقدير الذات والتوافق مع الحياة الجامعية والطموح كما توجد علاقة ارتباطية ســـالبة بين التشاؤم والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من طلاب جامعة المنصورة (ن = ٦٠٤).

كما أجريت دراسة الجعيد (٢٠١١م)، على طلاب جامعة تبوك (ن= ٦١٦) وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً الذكاء الانفعالي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة من جهة أخرى، وإمكانية التنبؤ بالتكيف النفسي والاجتماعي من خلال الذكاء الانفعالي، ووجود فروق في التكيف النفسي والاجتماعي تعزى للنوع لصالح الإناث، وكذلك وجدت فروق دالة إحصائيا تعزى للفرقة الدراسية لصالح الفرقة الرابعة.

وتوصلت دراسة القدومي وسلامة (٢٠١١) إلى أن مستوى التوافق الكلي كان مرتفعاً لدى طلاب الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية (ن= ١٢١)، ووجود فروق دالة إحصائيا في التوافق بين الجنسين لصالح الذكور بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة تبعاً لمتغيرات التخصص ومعدل الثانوية العامة ومكان السكن الدائم.

كما وجدت دراسة (الشكعة، ٢٠١٣) أن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية (ن= ٧٥٩) كان متوسطا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الجامعي بين طلبة جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير نظام الدراسة ولصالح التعليم النظامي، ومتغير الجنس ولصالح الذكور.

وأسفرت نتائج دراسة الرشيد (٢٠١٥) والتي أجريت على طالبات جامعة القصيم (ن= ٨٠) عن وجود علاقة طردية قوية بين التوافق الجامعي وكل من الصلابة النفسية وإدارة الذات كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات المرتفعات في التوافق الجامعي في الصلابة النفسية وإدارة الذات.

وتوصلت دراسة Kermane and Sharma(2015) وتوصلت النتائج إلى أن طلاب إحدى الجامعات في الهند (ن= ٨٠) لديهم معدل توافق متوسط ولم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التوافق تعزى لاختلاف الجنس وكذلك اختلاف مستوى التحصيل الدراسي في حين وجدت فروق في التوافق تعزى لاختلاف المستوى الاقتصادي – الاجتماعي والطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض لصالح المستوى المرتفع، وتوجد علاقة سلبية بين مشكلات التوافق والتحصيل الدراسي.

وأجريت دراسة حجو (٢٠١٥) على طلبة جامعة القدس المفتوحة ٣٢٠ طالباً وأظهرت وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في بعد التوافق النفسي والدرجة الكلية لصالح الذكور. وجاء التوافق العام مع المجتمع الجامعي فوق المتوسط.

وكشفت دراسة سماوي (٢٠١٦) عن ارتفاع التوافق مع الحياة الجامعية، والذكاء الروحي، ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التوافق مع الحياة الجامعية والذكاء الروحي لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء(ن=٥٠٣).

كما أشارت دراسة Rahat& Ilhan(2016) والتي أجريت على طلاب الجامعة (ن= ٥٢٧) بتركيا أن المرونة هي الأكثر فعالية في التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية وأبعادها الفرعية.

وكان من نتائج دراسة الرفوع (٢٠١٧) وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي العام يعزى للجنس لصالح الذكور لدى طلاب جامعة الطفيلة التقنية (ن= ٣٠٠ وكذلك لنوع الكلية وأيضاً وفقاً للدخل الشهري فكلما تزايد الدخل الشهري زادت درجات التوافق النفسي في حين لم توجد فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

وتوصلت نتائج دراسة Páramo Fernández (2017) والتي أجريت بإسبانيا (ن= ٣٠٠) أن التحصيل قبل الجامعي يتنبأ بالتوافق الأكاديمي والاجتماعي والمؤسسي. ويؤثر الجنس بشكل مباشر على التوافق الشخصي العاطفي ويؤثر بشكل غير مباشر على التوافق الأكاديمي بوساطة معدلات التحصيل في المرحلة الثانوية. كما اتضح وجود مستوى مرتفع من التوافق في بعد الارتباط المؤسسي في حين وجود مستوى منخفض في التوافق الأكاديمي والشخصي الانفعالي ومستوى متوسط من التوافق الاجتماعي، كذلك وجدت فروق لصالح الاناث في التوافق الأكاديمي ولصالح الذكور في التوافق الانفعالي الشخصي.

وأجريت دراسة .Benraghda et al (2018) على طلاب الجامعة الإسلامية في ماليزيا (ن= ٤٤٦) وكشفت عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التوافق مع الجامعة والاندماج الأكاديمي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق مع الحياة الجامعية تعزى لمتغير الجنس، في حين وجدت فروق بين الطلاب المحليين والدوليين في التوافق الشخصي–الانفعالي لصالح الدوليين

ودراسة (Ali et al.,2018) وأجريت على طلاب الجامعة (ن= ٥٥٠) بباكستان وتوصلت نتائجها إلى أن الطلاب يتمتعون بمستوى متوسط من التوافق الاجتماعي والأكاديمي؛ يتمتع

الطلاب الذكور بتكيف اجتماعي أفضـــل ولكن كلاهما يتمتع بتكيف أكاديمي مكافئ؛ يتمتع الطلاب المقيمون بســكن في الجامعة بتكيف اجتماعي أفضــل من الطلاب غير المقيمين بسـكن الجامعة وكان طلاب الفصــلين الثاني والثامن يتمتعون بمسـتوى متسـاوٍ من التوافق الأكاديمي ولكن طلاب الفصـــل الثامن لديهم تكيف اجتماعي أفضـــل من طلاب الفصـــل الدراسي الثاني.

وأسـفرت نتائج دراسـة بدوي (٢٠١٨) عن إمكانية التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية وأبعاده المختلفة من خلال المتغيرات المرونة المعرفية والذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية، وكان متغير المرونة المعرفية أكثر المتغيرات المدروسة تنبؤا وإسـهاما في الدرجة الكلية للتوافق مع الحياة الجامعية، يليه متغير الذكاء الانفعالي لدى طلاب جامعة الأزهر (ن= ٥٨٠).

وأجريت دراســة (القحطاني،٢٠١٨) على عينة من طلاب جامعة شــقراء (ن=٥٠٠)، ومن نتائجها أن مســـتوى التوافق الجامعي كان مرتفعاً، ووجود فروق دالة إحصـــائيا في التوافق الجامعي تعزى لمتغير الجنس لصــالح الذكور ومتغير التخصــص لصــالح التخصــصــات العلمية.

وأظهرت نتائج دراســـة المتولي (٢٠١٩) والتي أجريت على عينة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضــية (ن=٢٠٠)، فروقاً دالة إحصــائياً في متغير التوافق الجامعي لمتغير الفرقة الدراسـية لصــالح الفرقة الرابعة، كما وجد ارتباط طردي دال إحصــائياً بين التوافق مع الحياة الأكاديمية وكل من الذكاء الوجداني والمستوى الطموح.

وأوضحت نتائج دراسة (Fateel,2019) أن طلاب جامعة البحرين لديهم مستوى متوسط من التوافق النفســي. كما أشــارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصــائياً بين التوافق النفسي التحصيل الدراسي، ووجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور.

وكشـفت نتائج دراسـة صـادق (٢٠١٩) عن القدرة التنبؤية لمعتقدات فاعلية الذات الأكاديمية بتوافق الطالب مع حياته الجامعية بجميع أبعاده، وكذلك التوجه المســـتقبلي المهني يتنبأ بالتوافق الأكاديمي والتوافق العاطفي الشـخصـي لدى عينة الدراسـة من طلاب جامعة الفيوم (ن= ٢١٢).

واجريت دراسـة قشمر (٢٠١٩) على عينة من طلبة السـنة الأولى في الجامعات الفلسـطينية (١٦٠) وأوضـحت وجود فروق دالة احصـائياً بين الجنسـين في بعد التوافق النفسـي والدرجة

الكلية لصالح الذكور وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الكليات الإنسانية في التوافق العام، كما جاء التوافق العام مع المجتمع الجامعي فوق المتوسط.

وأكدت دراسة Parmaksiz, (2019) على أن اختيار التخصص عن طيب خاطر، وإدراك أن الدخل كافٍ، والمدينة التي يعيشون فيها، وتصورهم لوضعهم الاقتصادي، كان لها تأثير على تكيف عينة الدراسة من الطلاب الأتراك (ن=٤٣٨) مع الجامعة. وتوصلت إلى القدرة التنبؤية للتوكيدية لدى طلاب الجامعة بتوافقهم مع الحياة الجامعية.

أسفرت نتائج دراسة المطيري (٢٠٢٠) لدى عينة من طالبات جامعة القصيم (ن=٤٠١) عن أن مستوى بعد الالتزام بتحقيق الأهداف والتوافق مع الحياة الجامعية ككل لدى طالبات عينة الدراسة جاء مرتفعاً، وأن مستوى التوافق الاجتماعي كان متوسط، في حين كان مستوى التوافق الأكاديمي والتوافق العاطفي الشخصي لدى عينة الدراسة منخفض. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا تعزى إلى التخصص علمي، وأدبي (باستثناء بعد الالتزام بتحقيق الأهداف ولصالح التخصص العلمي، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا تعزى لتأثير المستوى التعليمي (ثاني/ ثامن).

وتشير نتائج دراسة عدوي والشربيني (٢٠٢١) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الازدهار النفسي وتقدير الذات والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة قطر (ن= ٣٢٩).

وإمكانية التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية وأبعاده الفرعية من خلال الازدهار النفسي وتقدير الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع على بعد التوافق الشخصي الانفعالي لصالح الذكور، وتعزى للحالة الاجتماعية في التوافق الأكاديمي، والتعلق، والدرجة الكلية، لصالح المتزوجين.

وأجريت دراسة رشوان (٢٠٢١) على عينة من الطلاب السعوديين والوافدين بجامعة القصيم (ن= ٣٤٣) وأظهرت أن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب السعوديين والوافدين متوسط ومستوى الذكاء الثقافي لديهم مرتفع، وتوجد علاقات ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق مع الحياة الجامعية والإنجاز الأكاديمي وبين الذكاء الروحي والذكاء الثقافي، ويسهم الذكاء الروحي والذكاء الثقافي في التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب

الوافدين، في حين يســـهم الذكاء الروحي دون الثقافي في التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب السعوديين.

كما أشارت دراسة يونس (٢٠٢١) إلى أن عينة الدراسة من طلاب جامعة حلوان(ن=٤٠٢) لديها توافق مع الحياة الجامعية وتنظيم ذاتي بدرجة متوسطة ولا توجد علاقة دالة إحصائيا بين التوافق مع الحياة الجامعية والتنظيم الذاتي، كما لا توجد فروق في التوافق مع الحياة الجامعية والتنظيم الذاتي بشـــكل عام بين الذكور والإناث وبين طلبة الكليات العلمية والإنسانية.

وخلصت دراسة ميري(٢٠٢٢) والتي أجريت على طلاب جامعة الإمام سعود (ن=٣١٩) إلى وجود ارتباط موجب دال إحصـــائياً بين التوافق مع الحياة الجامعية وكل من الثقة بالنفس والامتنان كما أظهرت الدراســـة القدرة التنبؤية للثقة بالنفس والامتنان في التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية.

ودراســـة حرب والطنطاوي (٢٠٢٣) أســـفرت نتائجها عن وجود تأثير موجب مباشـــر دال إحصـــائيا للشـــخصـــية الاســـتباقية ورأس المال النفســـي (الكفاءة الذاتية، والتفاؤل، والأمل، والمرونة) في التوافق مع الحياة الجامعية، ووجود تأثير سالب مباشر ودال إحصائيا للادافعية في التوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من طلاب جامعة بنها(ن=٥٢٤).

وطبقت دراســـة .Erzen & Ozabaci (2023) على عينة من طلاب الجامعة بتركيا (ن= ٩٩٢) وأظهرت النتائج أن الدعم الاجتماعي، ويقظة الضـــمير، والانبســـاط، والمســـتويات المنخفضـــة من المقبولية تتنبأ بالتوافق في بعد الصـــداقة، في حين تنبأت فاعلية الذات الأكاديمية ويقظة الضمير بالتوافق الأكاديمي. وقد تم تحديد سمات فاعلية الذات الأكاديمية، والدعم الاجتماعي، ويقظة الضمير، والمقبولية والتفتح على الخبرة للتأثير على التنبؤ بالتوافق العام في الجامعة.

وأوضـحت دراسـة Blake (2023) أن الدعم الاجتماعي من الأصـدقاء كان المصـدر المهم الوحيد للدعم الاجتماعي المرتبط بشـكل إيجابي بالتكيف الاجتماعي. ولم ترتبط أي مصـادر أخرى للدعم الاجتماعي بأي مجال آخر من مجالات التكيف الجامعي لدى عينة من طلاب الجامعة بكاليفورنيا.

وأجريت دراسةMaharjan (2023). على طلاب الجامعة بنيبال (ن= ١٧٨) وأظهرت النتائج وجود علاقات طردية دالة إحصائياً بين التوافق مع الحياة الجامعية وكل من العوامل الأسرية (الروابط الأسرية القوية، مشاركة الوالدين العالية) والحالة الصحية البدنية، والعوامل الانفعالية (تقدير الذات المرتفع ، استراتيجيات مواجهة الضغوط) والاجتماعية (شبكات الدعم الاجتماعي القوية) والتعليمية (المشاركة النشطة في الأنشطة اللامنهجية، الاستعداد الأكاديمي)، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى التوافق متوسط للعينة ككل، وهناك فروق لصالح الذكور في التوافق الجامعي.

وأجريت دراسة Cobo-Rendón (2023) على طلاب الجامعة بالبرازيل(ن=٢٩٥) وكان من نتائجها وجود تأثير موجب للانفعالات الأكاديمية الموجبة (المتعة والأمل والفخر) على التوافق مع الحياة الجامعية وكذلك وجود تأثير سالب للانفعالات الأكاديمية السالبة (الغضب والقلق واليأس والملل) على التوافق مع الحياة الإيجابية.

وفي حدود ما تم الاطلاع عليه من دراسات تناولت التوافق الجامعي لدى الطلاب، يستخلص الباحثان ما يلي:

- القدرة التنبؤية لكثير من المتغيرات بالتوافق مع الحياة الجامعية، منها ما يتعلق بخصائص الشخصية وعلى سبيل المثال: المرونة ويقظة الضمير والتفتح على الخبرة والامتنان والمقبولية والشخصية الاستباقية والأمل والتفاؤل والتوكيدية والتي أظهرت تأثيراً موجباً في حين التشاؤم والغضب والقلق واليأس والملل أظهرت تأثيراً سالبًا. وما يتعلق بالذكاءات برز دور الذكاء الانفعالي والروحي والثقافي في التنبؤ بالتوافق الجامعي، وكذلك ما يتعلق بالمعتقدات والتوجهات الذاتية: فعالية الذات العامة والأكاديمية والتوجه المستقبلي المهني ووجهة الضبط وتقدير الذات والازدهار النفسي واللادافعية، ومنها ما ارتبط بالسياق الأكاديمي مثل إرادة اختيار التخصص ومعدلات التحصيل الدراسي قبل الجامعي والدعم الاجتماعي، وأيضاً ما تعلق بالمتغيرات الديموجرافية كالجنس ومكان المعيشة (الإقامة) والفرقة الدراسية.

- تتضح أهمية التوافق الجامعي من خلال ارتباطه بالكثير من المخرجات الإيجابية لدى الطلاب، حيث وجدت ارتباطات دالة إحصائياً بين التوافق الجامعي المرتفع والاندماج الأكاديمي ومستوى الطموح والصلابة النفسية وإدارة الذات وتقدير الذات المرتفع واستراتيجيات

مواجهة الضغوط) والمشاركة النشطة في الأنشطة اللاصفية والاستعداد الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى الطلاب والمستوى الأكاديمي (معدلات التحصيل الدراسي)، ووجود فروق في مستويات الذكاء الوجداني والصلابة النفسية وإدارة الذات تعزى لاختلاف مستويات التوافق الجامعي.

– اهتمت العديد من الدراسات ببحث الفروق في التوافق الجامعي والتي تعزى للمتغيرات الديموجرافية، بالنسبة لمتغير الجنس أشارت بعض الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور (أبو العلا، ٢٠١٠ ؛ القدومي، ٢٠١١ ، الشكعة، ٢٠١٣، حجو، ٢٠١٥، الرفوع، ٢٠١٧ ، Ali et al,2018 ، القحطاني، ٢٠١٨، قشمر، ٢٠١٩، عدوي والشربيني، ٢٠٢١)، في حين جاءت الفروق لصالح الإناث كما أشارت دراسات(الجعيد،٢٠١١، سماوي، ٢٠١٥، PáramoFernández,2017 ;Maharjan,2023)، وهناك من الدراسات ما أشار لعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (Benraghda et al.,2018;Kermane&Sharma,2015 ،يونس، ٢٠٢١).

أما عن الفرقة الدراسية(السنة الدراسية) اشارت بعض الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق الجامعي عامة لصالح طلاب السنة الأخيرة (الجعيد،٢٠١١؛ المتولي،٢٠١٩؛ المطيري،٢٠٢٠؛ Ali et al.,2018)، في حين أشارت دراسة الرفوع، ٢٠١٧ لعدم فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الفرقة الدراسية، وبالنسبة لمكان الإقامة وجدت فروق دالة إحصائياً في التوافق الجامعي العام للطلاب الدوليين المقيمين بسكن الجامعة (Ali et al.,2018) في حين لم تظهر فروق وفقاً لاختلاف السكن (القدومي وسلامة، ٢٠١١)، ووجود فروق دالة إحصائيا وفقاً لاختلاف المستوى الاقتصادي لصالح مرتفعي المستوى الاقتصادي (Kermane&Sharma,2015; الرفوع، ٢٠١٧)، كما وجدت فروق لصالح طلاب التخصص الإنساني (قشمر،٢٠١٩) ولصالح طلاب التخصص العلمي (القحطاني، ٢٠١٨) ولم تظهر فروق دالة إحصائيا وفقاً لاختلاف التخصص العلمي (المطيري، ٢٠٢٠ ، يونس، ٢٠٢١)، وظهرت فروق دالة إحصائياً في التوافق الجامعي عامة لطلاب التعليم النظامي مقابل المفتوح (الشكعة، ٢٠١٣)

– اهتمت العديد من الدراسات بالكشف عن مستوى التوافق الجامعي للطلاب فجاء متوسطاً كما اشارت نتائج دراسة (الشكعة، ٢٠١٣ ، Ali et ; Kermane&Sharma,2015

al.,2018، قشـــمر،٢٠١٩؛ رشـــوان،٢٠٢١؛ حجو ، ٢٠١٥؛يونس، ٢٠٢١؛ (Maharjan,2023

في حين جاء مستوى التوافق الجامعي مرتفعًا في ضوء نتائج دراسات(القدومي وسلامة، ٢٠١١ ;PáramoFernández,2017 ؛القحطاني،٢٠١٨؛المطيري، ٢٠٢٠؛ سماوي،٢٠١٦).

– بالنسبة لأداة القياس للتوافق الجامعي استخدمت غالبية الدراسات مقياس Baker & Siryk(1984,1985,1991) والقائم على التصور المتعدد لمفهوم التوافق مع الحياة الجامعية، وقد تم تعريبه وتكييفه مع البيئة العربية والتحقق من خصائصه السيكومترية من خلال علي عبد السلام(٢٠٠٢).

ثانياً:الذكاء الثقافي

ظهر مفهوم الذكاء الثقافي في بداية هذا القرن بجهود من الباحثين في علم الإدارة وعلم النفس وتم وصف مفهوم الذكاء الثقافي لأول مرة في عام ٢٠٠٣ في "كتاب الذكاء الثقافي: التفاعلات الفردية عبر الثقافات " من خلال Christopher Earley and Soon Ang. ومن ثم كان الاهتمام من قبل الباحثين في علم النفس بعد تقديمه في المؤتمر الدولي الـ ٢٦ لعلم النفس التطبيقي عام ٢٠٠٦. حيث قدم Earley (2002) and Earley and (2003) Angمفهوم الذكاء الثقافي لشرح وتفسير الاختلافات بين الأفراد في قدرتهم على التكيف والتفاعل الكفء مع المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي. فقد عرّف Earley and (2003) Ang الذكاء الثقافي على أنه قدرة الفرد على تلقي الرسائل الثقافية ومعالجتها بشكل فعال في بيئات متنوعة ثقافيًا ومن ثم إصدار أحكام معقولة كرد فعل على السياق الثقافي الجديد.

وهناك تعريفات متعددة للذكاء الثقافي، وفقًا لتصور(Earley and Ang ,2003) حيث يعرف على أنه "قدرة الفرد على العمل وإدارة السلوك بفعالية والقدرة على إقامة علاقات تتسم بالكفاءة والتفاعل الناجح في المواقف في بيئات متنوعة ثقافيًا" (Ang and VanDyne, 2008). وقد تم تفصيل التعريف بشكل أكبر باعتباره "قدرة الفرد على اكتشاف الإشارات الثقافية واستيعابها والتفكير فيها والتصرف بناءً عليها بشكل مناسب في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي (Van Dyne et al., 2012). وهو قدرة الفرد على إقامة علاقات شخصية

تتسم بالكفاءة في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي (Tan,2004). كما عرف على أنه القدرة علي التكيف الفعال مع المواقف الثقافية المتنوعة (Ng&Earley,2006)، وهو القدرة المستمرة التي تساعد في تفسير لماذا يكون بعض الأفراد أكثر فاعلية في التفاعل بين الثقافات من غيرهم ممن ينتمون لخلفيات ثقافية متباينة (Thomas,2006) وينظر إليه باعتباره مجموعة من السمات والمهارات لدى الأفراد سريعي التوافق مع وجود الضغوط القليلة عندما يتفاعلون في مجال واسع من الثقافات المختلفة (Brisilin et al.,2006)، وكذلك قدرة الفرد علي التكيف بفاعلية في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي (Rose et al.,2008) ، ويشار إليه على أنه قدرة الأفراد على التوافق الناجح مع المواقف الثقافية الجديدة وغير المألوفة والعمل بكفاءة وفاعلية في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي (VanDyne et al.,2009)، كما أنه يمثل شكلاً معيناً من أشكال الذكاء يركز على قدرة الفرد على الإدراك والتفكير والتصرف الجيد في المواقف التي تتطلب تمايزاً ثقافياً (Carranza&Egri,2010)، وهو عبارة عن مجموعة من المهارات والقدرات التي يمتلكها الشخص للتفاعل والتواصل مع ذوي الثقافات المتنوعة، والتكيف مع مختلف البيانات الثقافية من خلال علاقته مع تلك الثقافات ووعيه لممارساته الثقافية، بالإضافة إلي وجود الدوافع الداخلية التي تحفزه علي التواصل مع تلك الثقافات والمتمثلة بمشاعره الإنسانية نحو الآخرين (إناس رمضان المصري، ٢٠١٦). و هو ذلك الذكاء الذي يؤثر على قدرة الفرد على التوافق والأداء بمستوى متميز داخل البيئات الثقافية الجديدة، أو عندما يتفاعل مع أشخاص من مختلف الثقافات، والأفراد المرتفعون في الذكاء الثقافي يظهرون القدرة على التوافق بصورة أكثر سرعة عندما ينخرطون أو يتفاعلون مع الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة من أجل تحقيق مستوى مرتفع من الأداء(Putranto et al.,2018)، ويشير إلى قدرة الفرد على التصرف بفعالية وبشكل مناسب عندما يواجه ثقافات مختلفة(Malay et al.,2023)

مما سبق ترى الدراسة الحالية أن الذكاء الثقافي يمثل قدرة الفرد على التعامل والاندماج بنجاح مع سياق ثقافي جديد والأداء بكفاءة للمهام المطلوبة داخل هذا السياق، ويتضمن فهماً لأوجه التباين بين الثقافات المختلفة والوعي بالإستراتيجيات السلوكية اللازمة للتفاعل الناجح والرغبة والاهتمام بالتكيف والعمل في الثقافات الأخرى ومواءمة وتكييف الاستجابات اللفظية وغير اللفظية بصورة مناسبة.

ويعد الذكاء الثقافي متماشـــياً مع جهود الباحثين التي تبنت النظرة الواســـعة والتعددية للذكاء والتي لاقت اهتماماً كبيراً مع تصـــورات Sternberg للذكاء ونموذجه الثلاثي للذكاء (الذكـاء التحليلي، الذكـاء الإبـداعي، الذكـاء العملي) وكـذلك نظريـة الذكـاء المتعدد لـدى Gardner (١٩٨٣). واستند (Earley & Ang, 2003) في تصورهما للذكاء الثقافي إلى التصور النظري للذكاء لدى Sternberg and Detterman's (1986)، ووفقاً لهذا التصور فإن الذكاء يتكون من عدة مكونات تتكامل مع بعضـها البعض و تتحدد في المكون ما وراء المعرفي والمكون المعرفي والمكون الدافعي. وتمثل هذه المكونات الثلاثة مكونات أو قدرات داخلية تكمن داخل الدماغ، في حين أن الأفعال العلنية هي قدرات ســـلوكية تمثل المكون الرابع. ويشـــير المكون ما وراء المعرفي إلى التحكم في المعرفة وتتضـــمن العمليات التي يستخدمها الأفراد لاكتساب المعرفة وفهمها. ويشير المكون المعرفي إلى بنى المعرفة كجزء من التفكير. ويركز المكون الدافعي على القدرة العقلية على توجيه الطاقة واســـتدامتها في مهمة أو موقف معين، والاعتراف بأن القدرات الدافعية أو التحفيزية ضـرورية لحل مشـكلات الواقعية المحيطة بالفرد. ويشـير الذكاء المكون السـلوكي إلى المظاهر الخارجية أو الأفعال العلنية: ما يفعله الشخص وليس ما يفكر فيه (Ng et al,2012).

وفي ضوء ذلك جاء تصور الذكاء الثقافي باعتباره بنية مكونة من أربعة أبعاد وهي كما يلي:

- الذكاء الثقافي المعرفي Cognitive CQ

يتضـــمن الذكاء الثقافي المعرفي فهم الفرد لثقافته والبيئة والوعي بأوجه التشـــابه والاختلاف الثقافي. ويعكس مســـتوى المعرفة بالمعايير والممارســـات والتقاليد والقيم والأعراف وانماط التفاعلات الاجتماعية الســـائدة في الثقافات المختلفة، كما يشـــمل هذا البعد التعرف على الأنظمة السـياسـية والاقتصـادية والدينية السـائدة حول العالم وأسـاليب القيادة التي يمارسـها القادة عبر البلدان. ويتم اكتســـاب المعرفة المتعلقة بالثقافات المختلفة من خلال والخبرات التربوية والتجارب الشـخصـية والتعلم الرسـمي، ويمكن الحصـول على المعلومات ذات الصـلة من خلال مصـــادر مختلفة مثل الإنترنت والكتب والأفلام والأخبار ومن خلال التفاعل مع أشخاص من ثقافات مختلفة، و فهم الشخص لثقافة أو موقف ما عبارة عن خريطة ذهنية أو صـــورة لتلك الثقافة أو الموقف في ذهن ذلك الشـــخص. وتتغير هذه الخرائط الذهنية بتغير

المعارف والخبرات الجديدة. ويتمتع من لديه ذكاء ثقافي معرفي عالي بالقدرة على الفهم والتمييز بين أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات.
(Brislin et al., 2006, Ang & Van Dyne, 2008, Mangla& Singh,2022, Ng & Early, 2006)

- الذكاء الثقافي ماوراء المعرفي Meta cognitive CQ

هو بمثابة عملية عقلية عالية المستوى وباعتباره القدرة على التعرف على التفضيلات الثقافية الأخرى وفهم المعارف (Kim et al., 2006). ويتكون من الاستراتيجيات المعرفية التي تستخدم في اكتساب وتوليد استراتيجيات المواجهة وعلى ذلك فهو يشير إلى مستوى الشعور والوعي الثقافي للأفراد خلال التفاعلات عبر الثقافية(Ng et al.,2012). يعكس العمليات التي يستخدمها الفرد لاكتساب فهمه ومعرفته بالثقافات المختلفة وكذلك القدرة على تفسير خبرات التفاعل الثقافي في سياقات مختلفة (VanDyne&2006). ويشمل القدرات ذات الصلة بالتخطيط والمراقبة ومراجعة النماذج العقلية للمعايير الثقافية للبلدان أو مجموعات من الناس. أولئك الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ما وراء المعرفي يدركون بوعي التفضيلات الثقافية للآخرين قبل وأثناء التفاعلات؛ كما أنهم يشككون في الافتراضات الثقافية ويعدلون نماذجهم العقلية أثناء التفاعلات وبعدها (Brislin,2006) وكذلك ممارسة اليقظة الذهنية لاختيار الإلماعات من التفاعلات المستمرة (Thomas and Inkson, 2009). والأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي لديهم عمليات عقلية تتيح لهم معرفة متى وكيف يطبقون معارفهم الثقافية ويكونوا قادرين على تفسير سلوك الأشخاص من الثقافات الأخرى(Ang et al., 2007). والقدرة على تخطيط استراتيجية للتعامل بشكل فعال مع التباين الثقافي والتفكير في السلوك المناسب (Livermore, 2011) ولديهم مستوى عال من اليقظة الذهنية تمكن وتسمح بمراقبة وفهم الجوانب الثقافية للآخرين بعناية والتخطيط لتكييف ومواءمة السلوك وفقاً لذلك(Mangla&Singh,2022)

- الذكاء الثقافي الدافعي Motivational CQ

وينظر إلى هذا البعد بأهميته في تسهيل نمو الذكاء المعرفي وما وراء المعرفي. ويتضمن رغبة الفرد واهتمامه بالمشاركة في التفاعلات عبر الثقافات المختلفة ويرتبط برغبة الفرد في التكيف مع بيئة ثقافية غير مألوفة، ويعكس الثقة في الاندماج في هذه التفاعلات. ويساعد البعد الدافعي في التغلب على تحديات الجمود والتشدد الثقافي، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتكيف

والمواءمة للعمل في الثقافات المختلفة. ويتضـــمن قدرة الفرد على توجيه الاهتمام لفهم التنوع الثقافي، والحفاظ على تركيز الطاقة والجهد على التعلم والأداء في المواقف الثقافية المختلفة والمتباينة (Ang et al., 2007). ومن ثم، فإن الفرد الذي يمتلك الذكاء الثقافي الدافعي العالي لديه رغبة قوية في مواجهة التحديات التي تحدث في البيئة الجديدة ولديه إرادة أكبر للتغلب على الإحباط، مما يؤثر على القدرة على التكيف مع ثقافة غير مألوفة كما أنهم يوجهون الاهتمام والطاقة نحو المواقف عبر الثقافات بناءً على الاهتمام الكبير والثقة في فعاليتهم عبر الثقافات المختلفة.

- الذكاء الثقافي السلوكيBehavioral CQ

ويتعلق بقدرة الفرد على مواءمة وتكييف ســلوكه اللفظي وغير اللفظي بحيث يكون ملائماً للثقافات المختلفة وكذلك قدرته على الاستجابة بشكل توافقي لمواقف التفاعل الثقافي المختلفة (Ng et al.، 2008b). ويشـــمل القدرة على إظهار الإجراءات اللفظية وغير اللفظية المناســبة عند التفاعل مع أشــخاص من ثقافات مختلفة يُظهر أولئك الذين يتمتعون بمهارات سلوكية عالية سلوكيات مناسبة ظرفية بناءً على نطاق واسع من القدرات اللفظية وغير اللفظية، مثل عرض الكلمات والنغمة والنبرات والإيماءات وتعبيرات الوجه ولغة الجسد المناسبة ثقافيًا (Kim et al., 2006, Ang et al., 2007).

وينظر إلى الذكاء الثقافي باعتباره نوعاً متمايزاً من الذكاء بخلاف الذكاء المجرد أو (العام) والذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي والذكاء العملي. وذكر العديد من الباحثين أن الذكاء الثقافي يختلف عن أشكال الذكاء الأخرى المستخدمة سابقًا لشرح وتفسير إحداث التكيف مع الثقافات المختلفة (Crowne, 2013; Lin et al., 2012)، وبخاصـــة الذكاء الانفعالي والاجتماعي. في حين أن الذكاء الاجتماعي والانفعالي يمكن أن يوفرا للأفراد القدرة على التصرف بشكل مناسب وفهماً للمشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين في ثقافة معينة وإقامة تفاعلات اجتماعية ناجحة ضـــمن إطارهم الثقافي المرجعي، فإن الذكاء الثقافي يمكّن الأفراد من فهم السلوكيات والأنماط المتأصلة في ثقافة غير مألوفة (Earley and Ang, 2003). ويشـــتمل القدرة على فهم كل من الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية في الثقافات الأخرى (Earley & Mosakowski,2005)، لذلك يكون للذكاء الثقافي دورًا قيمًا عندما ينتقل الأفراد إلى ثقافة مختلفة عن ثقافتهم وعندما يدركون الاختلافات الثقافية في بيئة غير

مألوفة لهم، ويبدأ دور الذكاء الثقافي من حيث ينتهي دور الذكاء الانفعالي فالشـــخص الذي يتمتع بقدر عال من الذكاء الانفعالي والاجتماعي يمتلك عدداً من الســـمات المشـــتركة بين البشـــر والتي تميزه عن الآخرين. أما الشـــخص الذي يتمتع بقدر عال من الذكاء الثقافي فيستطيع أن يستخلص سلوك الفرد أو الجماعة المحيطة به وعلى ذلك قد يوجد شخصاً يتميز بذكاء انفعالي واجتماعي مرتفع في ثقافته قد يكون محدود الذكاء إذا لم تكن لديه القدرة على الفهم الســـريع للاختلافـات الثقـافيـة والقـدرة على الاســـتجـابـة الملائمـة لها(Ang&Vandyne,2008). كما يتداخل الذكاء الثقافي مع الذكاء العملي في ضـــوء تصور Sternberg(2005) والذي يركز على فهم وتحليل المواقف في الحياة اليومية ويعتمد على المعرفة الكامنة المكتســـبة من خلال الخبرات غير المنظمة مع الأخرين وهو ما يطلق عليه ذكاء الحياة اليومية حيث يتم من خلاله تطبيق الأفكار وتوظيفها في البيئة التي يعيش فيها الفرد، ويتضـــمن ثلاثة اســـتراتيجيات: الأولى وهى التكيف مع البيئة ويعني إحداث المواءمة بين قدراته واحتياجاته مع متطلبات البيئة، أما الثانية فتحدد في إحداث تغيير في البيئة نظراً لفشل الاستراتيجية الأولى، والثالثة تتمثل في اختيار بيئة جديدة أو سياق أخر. أما الذكاء الثقافي يتضـــمن قدرة الفرد على إظهار ســـلوكيات موقفية ملائمة على أســـاس النطاق الواســع من القدرات ســواء أكانت اللفظية أو غير اللفظية التي تتناســب مع المواقف الثقافية المتباينة (Kim & Van Dyne,2012).

ويمكن القول أن الذكاء الثقافي ينشـــط لدى الفرد في حال انتقاله إلى بيئة أخرى أو ســـياق ثقافي مغاير لســـياقه الثقافي المعتاد بجوانبه المادية (أســـلوب المعيشـــة والبيئة الســـكنية) والمعنوية (النسق القيمي والعادات والتقاليد والمفردات اللغوية..)، وهذا يتطلب منه أن يوظف انماطاً متنوعة من القدرات تحت مظلة الذكاء الثقافي للتعامل مع السياق الثقافي غير المعتاد والجديد بالنسبة له وتوظيف الذكاءات.

ويُظهر الأشـــخاص الأذكياء ثقافيًا ســـمات تميزهم عن الآخرين حيث يكون لديهم القدرة على التكيف والأداء بكفاءة في بيئة متعددة الثقافات. ويشـــير كل من (Avezo, 2018 ; Aziz,2010) إلى أن الطلاب المرتفعون في الذكاء الثقافي أكثر فاعلية وكفاءة في التعامل في الســـياقات الثقافية المختلفة عند العمل في فريق لإنجاز بعض التكليفات، وينتج عن هذا المســـتوى المرتفع نواتج نفســـية إيجابية منها التوافق بكفاءة في التفاعلات بين الثقافية وكذلك

صـنع القرار بطريقة إيجابية والقدرة على مشـاركة الأفكار بصـورة إبداعية مع الآخرين داخل الفريق (as cited in, Abdallah & Mostafa, 2022) وأشار Peterson (2004) إلى وجود عدد من السمات التي تميز المستويات المرتفعة من الذكاء الثقافي ويكون من الأسهل دراســة هذه الســمات لفهم مســتوى الذكاء الثقافي لدى الأفراد، وتتمثل في: التفتح الذهني، المرونة عبر المواقف المختلفة، ، الراحة مع عدم اليقين، القدرة على الثقة في المواقف غير المألوفة، الحسـاسـية للفروق الدقيقة في الاختلافات، اللباقة، الاسـتعداد لتغيير الذات، القدرة على رؤية المألوف من الوضــع غير المألوف، التعاطف، الانبســاط، اســتعداد الفرد لتغيير تصــوراته، القدرة على اتخاذ القرارات المســتقلة، القدرة على التعامل مع ضــغوط المواقف الجديدة، روح الدعابة، احترام الآخرين، وتقدير الاختلافات (Mangla&Singh,2022). كما أن ذوي الذكاء الثقافي المرتفع يحتفظون بأحكامهم وآرائهم حول مواقف معينة حتى يعملوا على تقييم مجموعة من المتغيرات المؤثرة في هذا الموقف، إضــافة إلى قدرتهم على فهم المعارف التي يكتســبونها من هذا الموقف (Triandis،2006). ولديهم الرغبة في محاولة محاكاة العادات والتقاليد للثقافات المختلفة، والقدرة على التكيف مع سلوكيات الثقافات المختلفة (Earley & Mosakowski.2004) وهم أكثر قدرة على التعامل العاطفي مع الأفراد من الثقافات الأخرى، وأسرع اندماجاً معهم (Early & Ang, 2006)، ولديهم الرغبة في طرح الأسئلة، ووضـع الذات في مواقف جديدة، ومحاولة القيام بممارسـات جديدة عليهم، والشــعور بالمتعة الناتجة مع أفراد من ثقافات أخرى.(Templer et al.,2006) ولديهم الفاعلية في المواقف الثقافية الجديدة ذات العلاقة بالاختلافات الثقافية، ودافعية للتفاعل مع المفاهيم الثقافية الجديدة ، وسـرعة في الاندماج الثقافي(Harrison & Brower, 2011). وأضاف Koc & Turan, (2018) أن مرتفعي الذكاء الثقافي أكثر قدرة على التواصل مع الأخرين، والعمل بفعالية مع النظم التعليمية، والرغبة المرتفعة في المشــاركة في الأنشــطة التعليمية، بالإضــافة إلى كونهم أكثر نشــاطا، وحزما، وتفاعلا مع البيئات العالمية (في أبو العزم، ٢٠٢١).

وانطلقت الجهود على نطاق واسع حيث أوضحت دور الذكاء الثقافي في سياق العمل ومدى تأثيره على الأداء والتوافق داخل المؤسسات المهنية، وكذلك في السياق الأكاديمي

وهذا موضع اهتمام الدراسة الحالية، وفيما يلي توضيح لنتائج الدراسات–في حدود اطلاع الباحثين– ذات الصلة بالدراسة الحالية:

فقد أشارت دراسة (Ang et al., 2006) إلى وجود دليلاً إمبريقياً للعلاقة بين سمات الشخصية وبعض أبعاد الذكاء الثقافي: على سبيل المثال، يرتبط الضمير والقبول بشكل إيجابي بالمهارات ما وراء المعرفية والسلوكية للذكاء الثقافي؛ أولئك الذين يميلون إلى الانبساط يظهرون أيضًا مستويات عالية في الأبعاد المعرفية والدافعية والسلوكية؛ وأولئك الذين لديهم انفتاح أعلى على الخبرة يظهرون نتائج إيجابية في جميع أبعاد الذكاء الثقافي الأربعة (Ang et al., 2006).

وأجريت دراسة (Oolders et al.,2008) على عينة من طلاب الجامعة (ن=٣١١) بأمريكا، وأسفرت عن وجود تأثير للذكاء الثقافي حيث وجدت علاقة موجبة دالة إحصائيا بين السلوك التوافقي وعامل الانفتاح على الخبرة.

وتوصلت دراسة عيدي (٢٠١٠) إلى أن الطلاب العراقيين في أربيل (ن= ٣٠٠) يتمتعون بدرجة من الذكاء الثقافي أعلى من المتوسط، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح الاجتماعي بين الطلبة العراقيين في جامعة صلاح الدين من ذوي الذكاء الثقافي العالي والطلبة من ذوي الذكاء الثقافي المتدني لصالح ذوي الذكاء الثقافي العالي.

وأجريت دراسة (Huff et al.,2014) على عينة من المغتربين (ن= ١٥٢) من ثقافات مختلفة والملتحقين بأحد البرامج التدريبة المهنية في اليابان. وتوصلت إلى أن الذكاء الثقافي أكثر تفسيرا للتباين في التوافق الثقافي لدى عينة الدراسة مقارنة بعوامل الشخصية الكبرى، وكذلك اتضح وجود تأثير موجب دال إحصائياً لعامل الذكاء الثقافي الدافعي –دون عوامل الذكاء الثقافي الأخرى – في التوافق الثقافي.

وأشارت دراسة صبري وحليم (٢٠١٤) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أبعاد الذكاء الثقافي وأبعاد القدرة على التكيف الثقافي لدى عينة من المغتربين (ن=١٥٣) من مصر وماليزيا، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في أبعاد مقياس الذكاء الثقافي. كما تبين أن الذكاء الثقافي يسهم في التنبؤ بالأبعاد والدرجة الكلية للقدرة على التكيف الثقافي

وأشـارت نتائج دراسـة سـعادة (٢٠١٦) والتي أجريت على عينة من الطلاب الوافدين (ن= ١٧١ من ثقافات مختلفة) بجامعة الأزهر إلى قدرة الذكاء الثقافي كمنبئ بالحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي لدى الطلاب الوافدين، وأن جميع أبعاد الذكاء الثقافي تنبأ بالحنين إلى الوطن وأقوى هذه الأبعاد هو الذكاء الثقافي السلوكي بينما أوضحت النتائج أن الذكاء الثقافي الدافعي هو أقوى المنبئات بالتوافق عبر الثقافي.

وأوضـحت دراسة الشـهراني (٢٠١٦) والتي أجريت على عينة الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين (ن= ١٠٣) عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصـائياً بين الذكاء الثقافي جودة الحياة لدى عينة الدراسـة، وعدم وجود فروق دالة إحصـائيا بين متوسـطي درجات العينة في الذكاء الثقافي تعزى إلى عدد سـنوات الاغتراب، ولا توجد فروق دالة إحصـائياً في الذكاء الثقافي تعزى لمتغير الجنس فيما عدا بعد المعرفة فقد وجدت فروق دالة إحصـائياً لصـالح الطالبات.

كما توصـلت دراسـة (Khalili et al.,2016) إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصـائياً بين الذكاء الثقافي و فعالية الذات الأكاديمية لدى طلاب الجامعة بإيران (ن= ٢٣٩) كما أشـارت إلى أن الذكاء الثقافي له القدرة التنبؤية بفعالية الذات الأكاديمية والأداء الأكاديمي.

وبينت دراسـة النواجحة (٢٠١٧) تمتع أفراد عينة الدراسـة (٢٣٠) طالب وطالبة من جامعة الأقصى وجامعة القدس المفتوحة، بمستوى مرتفع من الذكاء الثقافي، في حين لم يتبين وجود فروق دالة إحصـائيا في الذكاء الثقافي وفقاً لمتغيرات الجنس، والمسـتوى الدراسـي (السـنة الدراسية).

وأظهرت نتائج دراسـة المعولية وأخرين (٢٠١٧) عدم وجود فروق دالة إحصـائيا في الذكاء الثقافي تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير العمر ما عدا في البعد الدافعي، وعدم وجود فروق دالة إحصـائيا تعزى لمتغير عدد اللغات ما عدا في البعد المعرفي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس (ن= ٣٤٠).

وأشـارت دراسـة (Putranto et al.,2018) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي لدى طلاب الجامعة بإندونيسـيا كما لم توجد علاقة بين الذكاء الثقافي ومعدل الأداء الأكاديمي GPA.

وأشارت نتائج دراسة سيسي (٢٠١٨) إلى ارتفاع مستوى الذكاء الثقافي لدى عينة من الطلبة الأفريقيين والسعوديين بجامعة الملك سعود، (ن= ٦٦). وتوجد علاقة ارتباطية عكسية بين السلوك العدواني والذكاء الثقافي، كما أوضحت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الثقافي تعزى لاختلاف الجنسية.

وأشارت دراسة أحمد (٢٠١٩) إلى وجود علاقة سالبة بين الذكاء الثقافي وقلق المستقبل ووجود علاقة موجبة بين الذكاء الثقافي ومستوي الطموح ولا توجد فروق دالة احصائياً في الذكاء الثقافي تبعاً لمتغيري النوع والتخصص، كما تبين إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل ومستوى الطموح من خلال درجات عينة الدراسة في الذكاء الثقافي لدى عينة من طلاب جامعة الإسكندرية (ن= ٢٠٩).

وكان من نتائج دراسة بشير (٢٠٢٠) لدى طلاب جامعة الكويت (ن=٥٧٠) وجود مستوى متوسط من الذكاء الثقافي والتكيف النفسي والاجتماعي، ووجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين الذكاء الثقافي والتكيف النفسي والاجتماعي، وكذلك إمكانية التنبؤ بالتكيف النفسي والاجتماعي من خلال الذكاء الثقافي، كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الذكاء الثقافي والتكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الجنس والتخصص، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للسنة الدراسة وكانت لصالح السنوات الأعلى.

وأوضحت دراسة الخضور (٢٠٢١). والتي أجريت على عينة من طلبة جامعة البتراء (ن=٤٦٠) وجود علاقة طرديه داله احصائيا بين الذكاء الثقافي والتحصيل الدراسي، وأن مستوى الذكاء الثقافي لدى عينة الدراسة متوسط، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الثقافي تعزى لمتغير السنة ولصالح السنة الرابعة والثالثة مقارنة مع السنة الأولى، ووجود فروق داله إحصائيا تبعا لمتغير التخصص ولصالح طلبة الكليات العلمية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

وأسفرت نتائج دراسة فهد والراشد (٢٠٢١) عن تمتع طلاب الجامعة بالعراق (ن= ١٥٠) بذكاء ثقافي عالي وأنه ليس هناك فروق في الذكاء الثقافي تبعا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس- التخصص).

وتوصلت دراسة (Gawas,2022) والتي أجريت على طلاب الجامعة من اليمنيين الدارسين في تركيا (ن=٢٦٢) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصـــائياً بين الذكاء الثقافي والتوافق الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية وعلاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الثقافي ووجهة الضـــبط الخارجية، كما اتضـــح وجود تأثير موجب مباشـــر للذكاء الثقافي على التوافق الأكاديمي، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية في الذكاء الثقافي تعزى لمتغير المستوى الدراسي والجنس.

كما أشـارت دراسـة (Abdallah & Mostafa, 2022) إلى توافر الذكاء الثقافي والحيوية الأكاديمية بمســـتوى مرتفع لدى عينة من طلاب وطالبات كلية التمريض بجامعة طنطا (ن=٢٩٥)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصـــائياً بين التعلم الموجه ذاتياً وكل من الذكاء الثقافي والحيوية الأكاديمية، وأشارت إلى أن كل من الذكاء الثقافي والحيوية الأكاديمية لهما تأثير مهم على التعلم الموجه ذاتياً.

وأشارت دراسة (Chu&Zhu,2023) إلى وجود تأثير موجب مباشر للذكاء الثقافي على كل من الصـمود النفسـي والتكيف عبر الثقافي، ووجود تأثير وسـيط للصـمود النفسـي للعلاقة بين الذكاء الثقافي والتكيف عبر الثقافي، وأوضـــحت الدراســـة تمتع الطلاب بمســـتوى مرتفع في أبعاد الذكاء الثقافي ودرجته الكلية لدى عينة من طلاب المدارس والجامعات الدوليين في الصين (ن= ٦٢٤)

وأوضحت دراسة العدل (٢٠٢١) والتي أجريت على طلاب الجامعة (ن= ٢٨٤) أن مستوى طلاب الجامعة في الذكاء الثقافي جاء أقل من المتوسـط ،ووجود علاقة ارتباطية سـالبة دالة إحصـائيا بين الذكاء الثقافي وكل من الاغتراب الثقافي والتشوهات الفكرية، وعدم وجود فروق دالة إحصـــائيا بين في الذكاء الثقافي تعزى للجنس، وإمكانية التنبؤ بالذكاء الثقافي من خلال الاغتراب الثقافي والتشوهات الفكرية.

وأسفرت نتائج دراسة أبو العزم (٢٠٢١) عن ارتفاع مستوى الذكاء الثقافي والمواطنة العالمية لدى عينة من طلاب جامعة الإســـكندرية (ن= ٤٢٨)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصـــائيا بين درجات الطلاب على أبعاد مقياس الذكاء الثقافي ودرجاتهم على مقياس المواطنة العالمية كما كشـــفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصـــائيا بين الطلاب في الذكاء الثقافي ترجع لكل من النوع، والتخصص، والفرقة.

وكذلك أشارت نتائج دراسة (Ch´edru& Ostapchuk,,2023) إلى أن مستويات الذكاء الثقافي بأبعاده المختلفة لدى طلاب الجامعة الدوليين الذين يدرسون الهندسة تتزايد وتتحسن عبر الفصول الدراسية لدى الطلاب بفضل التفاعلات عبر الثقافية، كما تبين أن سمات الشخصية والمتمثلة في الانبساطية والتفتح على الخبرة لهما دور المعدل في تحسين الذكاء الثقافي وتحديداً في الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي وذلك عبر فصلين دراسيين.

أجريت دراسة (Wawrosz & Jurásek,2021) على طلاب الجامعة (ن= ١٨٩) الدوليين بالتشيك بهدف إمكانية التنبؤ بالتكيف بين الثقافي من خلال الذكاء الثقافي، وأشارت النتائج إلى أن الذكاء الثقافي له القدرة التنبؤية بالتكيف بين الثقافي لدى طلاب الجامعة.

كما توصلت دراسة (Li & Middlemiss,2022) إلى وجود تأثير موجب لكل من الذكاء الثقافي والدعم الاجتماعي على التوافق الجامعي لدى طلاب الدراسات العليا من جنسيات مختلفة بإحدى الجامعات الأمريكية (ن= ٣٠٦).

وتوصلت دراسة (Yang&Chang,2022) والتي أجريت على طلاب الماجستير والدكتوراه الدوليين بتايوان (ن= ١١٠) إلى وجود تأثير موجب دال إحصائياً للذكاء الثقافي على الرفاهية النفسية ووجود علاقة موجبة بين الذكاء الثقافي واليقظة الذهنية كذلك لم يتضح دور اليقظة الذهنية كمتغير معدل للعلاقة بين الذكاء الثقافي والرفاهية النفسية.

وأشارت دراسة (Poort et al.,2023) والتي أجريت على طلاب الدراسات العليا (الماجستير– الدكتوراه) (ن= ٨٤٦) من ست جامعات في هولندا وكندا إلى دور الذكاء الثقافي كمتغير وسيط للعلاقة بين التفتح على الخبرة كأحد عوامل الشخصية الخمسة وكفاءة اللغة الإنجليزية (كمتغيرين مستقلين) والاندماج المعرفي في جماعة العمل مختلفة الثقافات.

وأجريت دراسة (Jeyavel,2023) على طلاب إحدى الجامعات الهندية من ثلاث مناطق جغرافية مختلفة تتنوع وفقاً لها الثقافات (ن= ٣٨٥) وتوصلت إلى أن مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلاب يتحدد في المستوى المرتفع، ووجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي تبعاً لاختلاف المنطقة، كما وجدت ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الثقافي وأبعاد الذكاء الانفعالي.

من خلال ما سبق يمكن الإشارة إلى بعض النقاط ذات الصلة بأهداف الدراسة الحالية:

– تم دراسة الذكاء الثقافي وقياسه لدى الطلاب الجامعيين المحليين والمغتربين والدوليين.

-قدرة الذكاء الثقافي على التنبؤ أو التأثير بصـــورة موجبة على توافق الطلاب الجامعيين (المحليين أو المغتربين) أو تكيفهم وتوافقهم الثقافي وعبر الثقافي. كما في دراســات (Huff et al.,2014) و (صـــبري وحليم، ٢٠١٤)، (Gawas,2022) والتي درســـت التوافق الـجـامـعـي، (Chu&Zhu,2023)، (Wawrosz & Jurásek,2021) ، (Li & Middlemiss,2022) والتي درست التوافق الجامعي.

- كذلك ارتباط الذكاء الثقافي ببعض المتغيرات ذات الصـــلة بتوافق الطلاب أو أدائهم في أثناء الدراســـة الجامعية، ومن أمثلة هذه المتغيرات الســـلوك التوافقي والانفتاح على الخبرة (Oolders et al.,2008) والتســـامح (عيدي، ٢٠١٠؛ ســـعادة، ٢٠١٦)، وفعالية الذات الأكاديمية والأداء الأكاديمي (Khalili et al.,2016)، ومستوى الطموح والارتباط العكسي بقلق المستقبل (أحمد،٢٠١٩)، والتحصيل الدراسي(الخضور، ٢٠٢١)، والحيوية الأكاديمية (Abdallah & Mostafa, 2022) والصـــمود النفســـي(Chu&Zhu,2023)، والارتباط العكســـي بالاغتراب الثقافي(العدل،٢٠٢١) والرفاهية النفســـية(Yang&Chang,2022)، الاندماج الأكاديمي (Jeyavel,2023).

- تباينت نتائج الدراســـات التي تناولت الفروق في الذكاء الثقافي وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية، حيث أوضـحت دراسـة الشـهراني، ٢٠١٦ عدم وجود فروق دالة إحصـائية وفقاً للجنس عدا البعد المعرفي لصـــالح الطالبات، وكذلك دراســـة (النواجحة، ٢٠١٧؛ المعولية، ٢٠١٧؛ أحمد، ٢٠١٩، بشـــير، ٢٠٢٠، الخضـــور، ٢٠٢١، فهد والراشـــد؛ ٢٠٢١؛ Gawas,2022، العدل،٢٠٢١؛ أبو العزم،٢٠٢١). ووجود فروق دالة إحصـــائيا لصـــالح الســـنة الدراســـية (الفرقة الدراســـية الأخيرة) الأخيرة (بشـــير،٢٠٢٠؛الخضـــور،٢٠٢١ Ch´edru& Ostapchuk,,2023) في حين أشـارت دراسـات أخرى عدم وجود فروق دالة إحصائيا وفقاً للفرقة الدراسية (النواجحة،، ٢٠١٧؛ Gawas,2022 ، أبو العزم،٢٠٢١).

- اختلفت نتائج الدراسـات في تحديد مسـتوى الطلاب الجامعيين في الذكاء الثقافي فمنها من أشـار إلى تمتع الطلاب بمسـتوى مرتفع (عيدي،٢٠١٠؛النواجحة، ٢٠١٧؛ سـيسـي،٢٠١٨؛ فـــهـــد والـــراشـــــد،٢٠٢١؛ Abdallah & Mostafa, ; Chu&Zhu,2023; 2022Jeyavel,2023) أو متوسط (بشير،٢٠٢٠؛ الخضور،٢٠٢١؛أبو العزم،٢٠٢١؛) أو

منخفض (العدل،٢٠٢١). وعدم وجود فروق دالة إحصـائيا تبعاً لاختلاف المنطقة السـكنية (Jeyavel,2023).

– يعد مقياس Ang et al. (2007) للذكاء الثقافي هو أكثر المقاييس استخداماً سواء كان ذلك في البيئة الأجنبية أو العربية بعد تعريبه والتحقق من خصائصه السيكومترية.

ثالثاً: الشخصية متعددة الثقافات

مما لا شك فيه أن الأفراد يتفاعلون بشكل وبمستوى مختلف مع التنوع الثقافي في حياتهم الاجتماعية، مما يؤدي إلى درجات مختلفة من فعالية التفاعل بين الثقافي (Leung et al al.,2014) . وتعد سـمات الشـخصـية أحد المؤشـرات المنبئة بدرجة التفاعل عبر الثقافات المختلفة والانتقال إلى ثقافة جديدة بحكم العمل أو الدراسـة، والتي غالبًا ما يتم معالجتها عملياً من خلال نموذج العوامل الخمسـة الكبرى للشـخصـية لدى McCrae & John(1992) ومن ثم فإن التنظير المتعلق بالعلاقة بين سـمات الشـخصـية والتكيف الاجتماعي والثقافي يعتمد على أنواع من السمات التي تؤدي إلى استجابات سلوكية فعالة في المواقف الجديدة ثقافيًا والتي تتطلب معرفة ومهارات جديدة لاكتسـاب وتعلم الخبرة الخاصـة المتعلقة بال ثقافة(Van der Zee & Van Oudenhoven, 2013). وترتبط السـمات الشـخصـية بشـكل أسـاسـي بهذا التعلم والأداء وتكون مصـدراً للفروق الفردية في هذا الإطار وتدعم التفاعل الثقافي. وقد تتضـمن مجموعات السـمات مجموعة فرعية من مجالات الشخصية الواسعة التي تشكل نموذج العوامل الخمسة أو سمات محددة بشكل أضيق ترتبط بشـكل خاص بتحديات التحول والتكيف بين الثقافات(Wilson et al.,2013) ، وهذا ما تم الإشـارة إليه من خلال سـمات الشـخصـية متعددة الثقافات والذي تناول الربط بين سـمات الشـخصـية والأداء في البيئات متعددة الثقافات على افتراض أن هذه السمات يمكن أن تتنبأ بالنجاح في السياقات متعددة الثقافات (Van der Zee, et al.,2003). ويعد نموذج سمات الشـخصـية متعددة الثقافات أحد أهم النماذج التي تناولت الكفاءة بين الثقافات المتعددة والذي تناول الربط بين سمات الشـخصـية والأداء في البيئات متعددة الثقافات على افتراض أن هذه السـمات يمكن أن تتنبأ بالنجاح في السـياقات متعددة الثقافات (Van der Zee, et al.,2003).

ويرتكز مفهوم الشـخصـية متعددة الثقافات في ضـوء تصـور Van der Zee and Van Oudenhoven(2000) على المفهوم الإجرائي لفـاعليـة التعـدديـة الثقـافيـة

.multicultural efficacy التي حددها White (1959) بأنها قدرة الفرد على إدارة العناصر المحيطة به في ثقافات متعددة، ويرتبط بالرفاهية النفسية في سياق ثقافي مختلف (Van der Zee & Van Oudenhoven, 2000)، ويشير (Ponterotto, et al.2011 إليها بنجاح الشخص وكفاءته المهنية والتكيف الشخصي والتفاعل بين الثقافي (Van der Zee & Van Oudenhoven, 2001)

وينظر للشخصية متعددة الثقافات على أنها مجموعة ضيقة أو أكثر تحديداً ونوعية من سمات الشخصية التي يمكن تصنيفها تحت نماذج واسعة من الشخصية مثل نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى McCrae & Costa, 1999. وقد تبين أن تصور السمات الشخصية الضيقة الأكثر ارتباطاً بالسياق الثقافي المتعدد وتتنبأ بشكل أكثر دقة بفاعلية السلوك الاجتماعي أثناء التفاعلات بين الثقافية مقارنة بعوامل الشخصية الكبرى (McAdams & Pals, 2006; Paunonen, et al., 2003; Ponterotto, 2010)

وهذا ما أشارت إليه دراسة Wilson et al. (2013) التي اتبعت منهجية التحليل البعدي والتي بحثت الكفاءة الثقافية– والتي تم قياسها من خلال مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي– وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية وسمات الشخصية، حيث أوضحت أن السمات الشخصية الخاصة أو النوعية وليست العامة، مثل التعاطف الثقافي وفعالية الذات عبر الثقافية، تفسر المزيد من التباين في فعالية التفاعل عبر الثقافات أكثر من سمات الشخصية التي على درجة كبيرة من العمومية كما في نموذج العوامل الخمسة الكبرى، وخلصت إلى أهمية دراسة متغيرات الشخصية بصورة أكبر في الدراسات المستقبلية للتكيف الاجتماعي والثقافي. سواء كانت من خلال المنظور الواسع لسمات الشخصية أو المنظور الضيق كما في تصور (Van der Zee & Van Oudenhoven, 2001) للشخصية متعددة الثقافات.

وبداية تمت الإشارة إلى سبع مكونات لفعالية التعددية الثقافية تمثلت في: التعاطف الثقافيcultural empathy ، التفتح الذهنيopen- mindedness ، الثبات الانفعالي Emotional Stability، التوجه إلى العملwork -orientation، المغامرة أو الفضول Curiosity، المرونةFlexibility ، الانبساط extraversion (Van der Zee and Van Oudenhoven, 2000). وبناءً على هذا التصور طور (Van der Zee & Van Oudenhoven,2000, 2001) معدا هذا التصور لمفهومهما المتعلق بفعالية التعددية الثقافية حول القدرة التكيفية والقدرة على المواجهة والتعامل عبر الثقافات، وتم اقتراح خمس

سمات للشخصية متعددة الثقافات وبناء "استبانة الشخصية المتعددة الثقافات. وتتحدد هذه السمات فيما يلي:

-التعاطف الثقافيCultural Empathy وتتعلق بالتعرف على ومشاركة وفهم أفكار ومشاعر وسلوكيات الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، للتعامل بفعالية معهم، ويتطلب اكتساب بعض الفهم لتلك الثقافات، والأشخاص الذين يسجلون درجات عالية في التعاطف الثقافي قادرون على التعرف على مشاعر وأفكار وسلوكيات الأشخاص والمجموعات من خلفيات ثقافية مختلفة.

- التفتح الذهنيOpen-mindedness ويصف موقفًا منفتحًا وغير متحيز تجاه الاختلافات المتعلقة بأنظمة القيم المتنوعة وتجاه الأعراف والقيم الثقافية المختلفة عبر الثقافات والجماعات عند مقابلة أفراد أخرين من ثقافات أخرى خارج ثقافتهم الخاصة والذين قد يكون لديهم قيم وأعراف ومعايير مختلفة، والتفتح الذهني مثل التعاطف الثقافي، يبدو أمرًا حيويًا لفهم قواعد وقيم الثقافات الأخرى للتعامل معهم بطريقة فعالة. والأشخاص الذين يسجلون درجات عالية في الانفتاح لديهم اتجاه منفتح وغير متحيز تجاه الجماعات الأخرى والقيم والأعراف الثقافية ومنفتحون على الأفكار الجديدة. في حين من يحصلون على درجات منخفضة يكونون مهيؤون للنزعة نحو الحكم بقالب نمطي تجاه الجماعات من ثقافات أخرى.

- المبادأة الاجتماعية Social Initiative وتعني اتخاذ المبادرة والنزعة نحو التعامل مع المواقف الاجتماعية بطريقة نشطة والمبادرة بالتواصل بدلاً من الانتظار والمشاهدة عن بعد، وتشير إلى ميل الأفراد إلى التعامل مع المواقف الاجتماعية بشكل نشط وتقبلها، والمبادرة في إقامة العلاقات الاجتماعية مع الأخرين من ثقافات أخرى. وهذا يحدد مدى تفاعلهم بسهولة مع أشخاص من مختلف أنحاء الثقافات وتكوين صداقات داخل الثقافات الأخرى. ومن يحصلون على درجات عالية في هذه السمة لديهم ميل إلى أن يكونوا نشطين في المواقف الاجتماعية ويأخذون زمام المبادرة عندما يكونون في ثقافة أخرى، ومن يحصلون على درجات منخفضة أقل ميلاً إلى اتخاذ المبادرة ويحتفظون ببقائهم خارج الصورة عن التفاعل مع أشخاص أخرين من ثقافات أخرى.

الثبات الانفعالي Emotional Stability ويتعلق بالاحتفاظ بالهدوء في ظل المواقف الضاغطة والجديدة، والتعامل بشكل جيد مع الأمور النفسية والانفعالية غير المريحة عند

الانتقال لثقافة أخرى، فعند انتقال الفرد لثقافة أخرى قد يجد مجموعة متنوعة من المتغيرات المختلفة (منظومة القيم، والإجراءات، والوسائل والموارد المتاحة والعوائق) تجعل المواقف في الثقافات المختلفة لا تسير بنفس الطريقة المعتادة في ثقافته الخاصة وهذا قد يؤدي إلى الإحباط والتوتر والخوف والانفصال الاجتماعي، والمشاكل المالية، والشخصية، والصراعات. ويميل الأشخاص الذين يسجلون درجات عالية على هذا البعد إلى البقاء هادئين في المواقف الضاغطة، كما يُظهر الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة على هذا المقياس ردود فعل انفعالية سلبية تجاه هذه المواقف.

– المرونة Flexibility وتعني التحول بيسر من استخدام استراتيجية سلوكية لأخرى، والميل إلى التعامل مع المواقف غير المعروفة وغير المألوفة باعتبارها تحديًا وموقفاً للتعلم، ترتبط بتكيف سلوك الفرد وفقًا لتوقعات المواقف الجديدة والغامضة. فعند الانتقال إلى ثقافة جديدة يكون من المهم أن يكون الفرد قادرًا على تغيير الاستراتيجيات والطرق التقليدية المعتادة لديه في ثقافته الخاصة للتعامل مع ما هو غير مألوف لديه. والأشخاص الذين يسجلون درجات عالية في المرونة ينظرون إلى المواقف الجديدة وغير المعروفة على أنها تحدي وقادرون على تغيير الأنماط السلوكية استجابة للظروف غير المتوقعة أو المقيدة ضمن ثقافة أخرى. في حين من يحصلون على درجات منخفضة ينظرون إلى المواقف الجديدة وغير المعروفة على أنها مواقف تهديد، كما يميلون إلى التمسك بالأنماط السلوكية الموثوقة فيها والمعتادة لديهم. وبالتالي فهي أقل القدرة على تعديل نمطهم السلوكي كرد فعل للظروف غير المتوقعة في ثقافة أخرى(Van de Zee & Van Oudenhoven,2000 ,2001; Hofhuis et al., 2020)

والشخص الذي يمتلك شخصية متعددة الثقافات يتسم بعدد من الخصائص، فهو شخص يظهر التنوع في حياته الشخصية؛ يقوم بمحاولات نشطة للتعرف على الثقافات الأخرى والتفاعل مع أشخاص مختلفين ثقافيا (مثل الأصدقاء والزملاء)؛ ويتفاوض ويتأقلم بشكل فعال ضمن سياقات ثقافية متعددة؛ يمتلك القدرة على العيش والعمل بفعالية بين مجموعات وأنواع مختلفة من الناس؛ يفهم التحيزات المتأصلة في رؤيته للعالم ويتعلم بنشاط وجهات النظر العالمية البديلة؛ وهو ناشط اجتماعي، متمكن من التحدث علنًا ضد جميع أشكال عدم

العدالة الاجتماعية (مثل العنصرية، والتمييز على أساس الجنس، والتمييز على أساس السن، والعنف المنزلي(Ponterotto, et al.,2003 cited in Korol et al.,2016

وقد أوضح Hofhuis et al. (2020) أن الشخصية متعددة الثقافات تبرز أهميتها في كفاءة التفاعلات بين الثقافية وعند الانتقال لثقافة جديدة، فقد أشارت نتائج عدد من الدراسات السابقة إلى ارتباط أبعاد الشخصية متعددة الثقافات مع مخرجات التفاعل بين الثقافات مثل، التكيف الاجتماعي والثقافي (Van Niejenhuis et al.,2018) واستراتيجيات التعلم الثقافي (Luijters, et al., 2006)، والرضا الوظيفي للمغتربين Van (Oudenhoven,2003). والتنبؤ بالتطلعات الدولية (Yakunina, et al., 2012)، ومعتقدات التنوع (Hofhuis,et al., 2015)، والتمييز في مكان العمل (Horverak, et al.,2013). الإنتاجية داخل الفرق المتنوعة ثقافياً (Wöhrle, et al., 2015).

وفي هذا الاتجاه أشارت دراسات مختلفة إلى أن المستويات العالية من الشخصية المتعددة الثقافات ترتبط بالرفاهية الاجتماعية والنفسية، والرضا عن الحياة، والقدرة على التكيف، والاستيعاب بين الثقافات والاهتمام والطموح للعمل والدراسة خارج البلاد (Ali, et al.,2003, ; Mol et al. , 2001; Van der Zee, et al.,2004 Carballal-Broome& Pinillos,2022,)

وفي السياق الأكاديمي ترتبط سمات الشخصية متعددة الثقافات بعمليات التكيف أو التوافق لدى الطلاب، وهذا يتضح من خلال نتائج الدراسات- في حدود ما اطلع عليه الباحثان في الدراسية الحالية- وهي كما يلي:

فقد أوضحت دراسة (Leong, 2007) والتي أجريت على عينة من الطلاب الجامعيين السنغافوريين الدوليين أن جميع الأبعاد الخمسة للشخصية متعددة الثقافات ترتبط بشكل إيجابي بالتوافق الاجتماعي والثقافي، وكلها باستثناء المرونة تعزز وتحسن من التوافق النفسي.

وقد أشارت دراسة (Ward et al.,2009) والتي أجريت على عينة من الطلاب الصينيين والماليزيين الدوليين في نيوزيلندا(ن=٢٥٢) أن كل من الثبات الانفعالي والتعاطف الثقافي لهما القدرة التنبؤية بالتوافق الثقافي الاجتماعي لدى الطلاب.

وأجريت دراسة رمضان(٢٠٠٩) على عينة مكونة من (٣٥١) طالبا وطالبة ينتمون إلى (٢٦) دولة يدرسون دراسة منتظمة للدرجة الجامعية الأولى بجامعة الكويت، وقد أظهرت

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن مقياس الشخصية متعددة الثقافات مكون من خمسة عوامل هي: التعاطف الثقافي، التفتح العقلي، الاستقرار الانفعالي، المبادأة الاجتماعية، والمرونة، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين عينات الطلبة من الدول العربية والدول الأفريقية والدول الآسيوية في الأبعاد الخمسة، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد الشخصية متعددة الثقافات تعزى لمتغير الجنس والعمر، في حين وجدت فروق جوهرية لدى مرتفعي المعدل التراكمي في بعدي التفتح العقلي والمرونة.

وهدفت دراسة (Ponterotto et al.,2011) إلى بحث القدرة التنبؤية لسمات الشخصية متعددة الثقافات بالذكاء الانفعالي لدى طلاب الدراسات العليا (١٥٢) من مختلف الثقافات بإحدى الجامعات الأمريكية. وتوصلت إلى أن بعدي التعاطف الثقافي والمبادأة الاجتماعية لهما القدرة التنبؤية بالذكاء الانفعالي.

وخلصت نتائج دراسة (Kağnıcı,2012) إلى إمكانية تنبؤ سمات الشخصية المتعددة الثقافات –دون سمة المرونة– بالتوافق الجامعي للطلاب الدوليين في تركيا(ن=١٢١) من خمس مناطق جغرافية، وجاءت نسب الاسهام النسبي للسمات على الترتيب، المبادرة الاجتماعية والثبات الانفعالي والتفتح الذهني والتعاطف الثقافي. كما أشارت الدراسة إلى أن الطلاب لديهم مستوى مرتفع في التعاطف الثقافي والتفتح الذهني والمبادأة الاجتماعية، ومستوى متوسط في كل من المرونة والثبات الانفعالي، ومستوى مرتفع للتوافق الجامعي.

وتوصلت دراسة (Yakunina, et al.,2012) إلى وجود تأثيرات موجبة دالة إحصائياً لسمات الشخصية متعددة الثقافات على انفتاح الطلاب الدوليين على التنوع والتكيف بين الثقافات. لدى ٣٤١ طالبًا دوليًا وأشارت إلى أن الثبات الانفعالي والمبادرة الاجتماعية ساهمتا بشكل مباشر في تكيف الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة. كما وجدت تأثيرات غير مباشرة للانفتاح والمرونة والتعاطف الثقافي من خلال تأثيرها على الانفتاح على التنوع.

وأجريت دراسة (Korol, et al,. ,2016) على عينة من الطلاب بالبرتغال(ن=٢٤٥) من أصول برتغالية وغير برتغالية. وكشفت النتائج وجود ارتباطات طردية دالة إحصائياً بين أبعاد الشخصية متعددة الثقافات والتسامح مع الاختلاف الثقافي كما اتضح أن التفتح الذهني فقط يتنبأ بصورة موجبة بالتسامح مع الاختلاف الثقافي، كذلك وجد أن عينة الدراسة تمتلك

التعاطف الثقافي والتفتح الذهني بدرجة مرتفعة في حين جاءت المبادأة الاجتماعية والثبات الانفعالي والمرونة بدرجة متوسطة.

وكان من نتائج دراسة (Basow & Gaugle,2017) والتي أجريت على الطلاب الدوليين الأمريكيين (ن= ١٢٠) بكوستاريكا وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيا بين سمات الشخصية المتعددة ثقافياً والتوافق النفسي، وكانت سمة المبادأة الاجتماعية أعلى الارتباطات بالتوافق النفسي.

وتوصلت دراسة (Carballal-Broome& Pinillos,2022) إلى وجود ارتباطات طردية دالة إحصائياً بين سمات الشخصية متعددة الثقافات والاهتمام والطموح للعمل خارج البلاد، كم وجد أن التفتح الذهني والمرونة لهما القدرة على التنبؤ بالاهتمام والطموح بالعمل خارج البلاد لطلاب الجامعة (ن= ٢٤٣) في إسبانيا من المحليين والدوليين.

وتحققت دراسة (Summerfield et al.,2021) من الخصائص السيكومترية للنسخة المختصرة لاستبيان الشخصية المتعددة الثقافات (MPQ-SF40)، لدى عينة من الطلاب الجامعيين بإسبانيا (ن=٣٩٢) حيث تم التحقق من الصدق البنائي للمقياس من خلال التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي والتحقق من الثبات باستخدام معاملات ألفا كرونباك والتي تراوحت ما بين (٠,٦٠: ٠,٨٠) . ووجدت فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس في أبعاد المقياس لصالح الإناث في التعاطف الثقافي والمرونة، كما أشارت النتائج إلى تمتع عينة الدراسة بمستوى مرتفع في التعاطف الثقافي والمبادأة الاجتماعية والتفتح الذهني، وبمستوى متوسط في الثبات الانفعالي والمرونة.

وأشارت نتائج دراسة (Hofhuis et al.,2023) إلى قابلية عوامل الشخصية متعددة الثقافات للتطور عبر الزمن وذلك تحت ظروف تفاعلية ملائمة وتمثلت في وجود بيئة تعليمية دولية متعددة الثقافات، كما تبين أن الطلاب المحليين خاصة ممن لم يغادروا الوطن من قبل قد استفادوا من وجودهم داخل هذه البيئة الدولية. وقد تبين حدوث تحسن في عاملي المرونة والمبادأة الاجتماعية دون العوامل الثلاثة لدى عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن التعاطف الثقافي ارتبط بمستوى الضغوط المنخفضة في حين ارتبطت المرونة بارتفاع مستوى الضغوط ولم توجد علاقات دالة إحصائياً بين أي من العوامل الخمسة والرضا عن الحياة، ووجد تأثير للتعاطف الثقافي والمبادأة الاجتماعية على معدل التحصيل الدراسي

GPA، ولم يتضـــح دور لاختلاف الخلفية الثقافية للطلاب في إحداث التطوير في العوامل الخمسة.

كما أجريت دراسة (Fu et al.,2024) على طلاب الجامعة الصينيين (ن= ١٠٩٩) بهدف بحث القدرة التنبؤية لســمات الشــخصــية متعددة الثقافات بالتوافق النفســي والتحقق من الخصـائص السـيكومترية للنسـخة المختصـرة لمقياس الشـخصـية متعددة الثقافات. وأسـفرت النتائج عن وجود تأثير موجب دال إحصـــائياً لكل الســـمات فيما عدا المرونة على التوافق النفســي للطلاب. كما تم التحقق من الخصــائص الســيكومترية لمقياس الشــخصــية متعددة الثقافات وأوضـحت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي أن المقياس يتكون من بنية خماسية الأبعاد، كما تبين ارتفاع معاملات ألفا–كرونباك لكل بعد كمؤشر للثبات.

من خلال الدراسات السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية:

– ندرة الدراسات في البيئة العربية التي تناولت مفهوم الشخصية متعددة الثقافات.

– القدرة التنبؤية لسمات الشخصية متعددة الثقافات بالتوافق والتكيف بين الثقافات في السياق الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وارتباطها ببعض المتغيرات ذات الصلة بالتوافق، مثل الذكاء الانفعالي والتســامح مع الاختلاف والطموح والمســتوى المنخفض من الضــغوط والتحصــيل الدراسي

– تباين القدرة التنبؤية والإســهامات النســبية لأبعاد الشــخصــية متعددة الثقافات بالتوافق أو التكيف الثقافي أو الاجتماعي وكذلك الجامعي.

– يعد مقياس الشـخصـية متعددة الثقافات لدى VanderZee and Van Oudenhoven (2001)وكذلك النســخة المختصــرة منه Van der Zee et al.,2013 الأكثر اســتخداماً لقياس الكفاءة بين الثقافات عبر الدراسات المختلفة.

– لا توجد فروق تعزى لمتغيري الجنس والعمر كما ورد في دراسة (رمضان،٢٠٠٩) ووجدت فروق دالة إحصـــائياً تعزى لمتغير الجنس في أبعاد المقياس لصـــالح الإناث في التعاطف الثقافي والمرونة، (Summerfield et al.,2021) في حين لم توجد فروق في الســـمات الأخرى.

– كما تباينت نتائج الدراســـات حول امتلاك الســـمات الخمســـة فأشـــارت دراســـة (Kağnıcı,2012) إلى وجود مســـتوى مرتفع في التعاطف الثقافي والتفتح الذهني والمبادأة

الاجتماعية، ومستوى متوسط في كل من المرونة والثبات الانفعالي. ودراسة (Korol, et al,. ,2016) التي توصلت إلى وجود التعاطف الثقافي والتفتح الذهني بدرجة مرتفعة في حين جاءت المبادأة الاجتماعية والثبات الانفعالي والمرونة بدرجة متوسطة. ودراسة (Summerfield et al.,2021) حيث جاء بمستوى مرتفع التعاطف الثقافي والمبادأة الاجتماعية والتفتح الذهني، وبمستوى متوسط الثبات الانفعالي والمرونة. أما دراسة (Summerfield et al.,2021) أشارت إلى وجود مستوى مرتفع في التعاطف الثقافي والمبادأة الاجتماعية والتفتح الذهني، ومستوى متوسط في الثبات الانفعالي والمرونة.

– ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين سمات الشخصية متعددة الثقافات بالتوافق الجامعي حيث لم توجد سوى دراسة (Kağnıcı,2012).

إجراءات الدراسة

– **منهجية الدراسة:** اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي (المسحي– الارتباطي) والذي يتناسب مع أهداف الدراسة.

– **مجتمع الدراسة:** طلاب وطالبات الفرقة الأولى والرابعة من التخصصات الأدبية من كلية التربية جامعة الأزهر المقيدين في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤.

– **عينة الدراسة:** بلغ عدد المشاركين في الدراسة (٤٢٣) طالب وطالبة من الفرقة الأولى والرابعة من التخصصات الأدبية من كلية التربية جامعة الأزهر المقيدين في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤. والجدول التالي يوضح توزيع المشاركين وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور–إناث) والفرقة الدراسية (الأولى– الرابعة) والبيئة السكنية (ريف– مدينة).

جدول(١)توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس والفرقة الدراسية والبيئة السكنية

الجنس	الفرقة الدراسية		البيئة السكنية		المجموع
	الأولى	الرابعة	ريف	مدينة	
الذكور	٦٧	١٣٥	١٠٦	٩٦	٢٠٢
الإناث	٧٩	١٤٢	١٤٣	٧٨	٢٢١
المجموع	١٤٦	٢٧٧	٢٤٩	١٧٤	٤٢٣
	٤٢٣		٤٢٣		

وللتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة تم اختيار ٢٣٧ طالب وطالبة يحملون نفس خصائص عينة الدراسة من حيث متغيرات الجنس والفرقة الدراسية والبيئة السكنية.

- أدوات الدراسة:

١- مقياس التوافق مع الحياة الجامعية Scale of Adjustment to College :

قام بإعداد هذا المقياس Baker and Siryk (1984) في إصداره الأول ويهدف إلى قياس توافق الطالب مع البيئة الجامعية، باعتبار التوافق مع الجامعة هو بناء معقد ومتعدد الأوجه يتضمن مجموعة من المطالب التي تختلف في النوع والدرجة وتتطلب مجموعة متنوعة من استراتيجيات التوافق التي تنطوي على عوامل كثيرة غير الأداء الأكاديمي (Baker & Siryk, 1984) . ويستخدم لعدة أغراض: التحديد والكشف المبكر عن المشكلات في التوافق مع الجامعة لطلاب السنة الأولى ؛ قياس نتائج برامج الإرشاد أو التوجيه؛ لتقييم صلاحية بناء المقاييس المطورة حديثًا للرضا الأكاديمي والاجتماعي(Liga, et al,2022). وتم تصميم المقياس باعتبار التوافق مع البيئة الجامعية عملية متعددة الأبعاد تتضمن التوافق الأكاديمي والتوافق الاجتماعي والتوافق الانفعالي- الشخصي والالتزام بتحقيق الأهداف. وتكون المقياس في هذا الإصدار من ٥٢ فقرة ثم عدل فأصبح ٦٧ فقرة (Baker et al.,1985;Baker & Siryk,1999) ويتمتع المقياس بارتفاع معاملات ألفا كرونباك في أبعاده الأربعة والتي تراوحت ما بين (٠,٧٥ : ٠,٩٢) مما يشير إلى وجود تجانس داخلي للمقياس، كما جاءت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس موجبة ودالة إحصائياً وبقيم متوسطة. وتم ترجمة هذا المقياس إلى لغات متعددة ومنها (الفرنسية والإسبانية والإيطالية و الرومانية والأوردية) واستخدم في ثقافات متعددة لتحديد مستوى التوافق مع الحياة الجامعية للطلاب الدوليين والطلاب العاديين وطلاب السنة الأولى الجامعية، كما استخدم كأداة تشخيصية لتوافق الطلاب الجامعيين، وأستخدم على نطاق واسع من الدراسات منذ إصداره إلى وقتنا هذا(Baker et al.,1985; Grades &Mallinckrodt,1994;Dyson& Renk,2006;Abdullah et al.,2009;Credé

&Niehorster,2012;Atteraya,2021;Liga et al.,2022; Arwin et (al.,2023

ويتكـون المقيـاس مـن أربعـة مقـاييس فرعيـة: التوافـق الأكـاديمي والتوافـق الاجتمـاعي والتوافق الشخصي الانفعالي والارتباط بالجامعة (الالتزام بتحقيق الأهداف).

وفي البيئة المصـرية قام عبد السـلام (٢٠٠٢) بتعريب وإعداد المقياس على طلاب وطالبات الجامعة بهدف القياس الكمي لتوافق طلاب وطالبات الجامعة مع الحياة الجامعية ويشـــمل المقياس في صـــورته الأصـــلية والمعربة علي ٣٦ فقرة يجاب عليها من خلال مقياس ثلاثي التدريج (تنطبق تماماً/ تنطبق لحد ما / لا تنطبق) تقيس أبعاد المقياس الأربعة.

البعد الأول: التوافق الأكاديمي Academic Adjustment ويشـير إلى قدرة الطلاب على النجاح والتوافق مع المتطلبات الجامعية وصـــولاً إلى حالة من الرضـــا النفســـي عن أدائه الأكاديمي وإحســاســه بحالة من التناغم في علاقته مع أســاتذته وزملاء الدراســة ومع البيئة الجامعية ويتكون من (١٥) فقرة.

البعد الثاني: التوافق الاجتماعي Social Adjustment ويشــير إلى حالة من التوافق بين الفرد والبيئة المحيطة به وهي عملية ديناميكية مســـتمرة تهدف إلى تعديل ســـلوك الفرد في سبيل التغلب على الصـعوبات التي تقف حائلاً بينه وبين إقامة علاقة ودية حميمة بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة المحيطة به من جهة أخرى، ويتكون من (٥) فقرات.

البعد الثالث: التوافق الشـــخصـــي / الانفعالي Personal-Emotional Adjustment ، ويشــير إلى أي نشــاط يقوم به الطالب ويحقق له قدراً من الرضــا عن الذات والثقة بالنفس والقدرة على إشباع حاجاته ودوافعه دون إحباط من البيئة المحيطة به، والإحساس بتقبل القيم والاتجاهات الجامعية والمشاركة في الأنشطة الجامعية المختلفة فضـلاً عن تحقيق أكبر قدر ممكن في العلاقات العاطفية والتفاعل الإيجابي مع الجنس الأخر، ويتكون من (٨) فقرات.

البعد الرابع: الالتزام بتحقيق الأهداف" Attachment/ Gool Commitment" ويشير إلى قدرة الطالب على إشباع حاجاته ومتطلباته النفسية والاجتماعية والدراسية وتحقيق النجاح في الأهداف التي وضـعها أثناء دخوله البيئة الجامعية من خلال مكوناتها الأساسية: الأساتذة والزملاء والأنشطة الاجتماعية والترفيهية وتحقيق التفوق الدراسي ويتكون من (٨) فقرات.

وقد تحقق عبد الســلام (٢٠٠٢) من صــدق وثبات المقياس على عينة من طلاب وطالبات الجامعة، حيث تحقق من الصـدق باسـتخدام التحليل العاملي الاسـتكشـافي وتوصـل إلى أن

الأبعاد الأربعة للمقياس تتشبع على عامل كامن واحد بمعنى أن التوافق مع الحياة الجامعية يتحدد في سمة كامنة تتشبع عليه أبعاد المقياس الأربعة. كما تحقق من الثبات عن طريق معاملات ألفا كرونباك والتي تراوحت ما بين (٠,٧١ : ٠,٨٧) لأبعاد المقياس وكذلك تم استخدام التجزئة النصفية وبلغت معاملات التصحيح بعد استخدام معادلة جتمان ما بين (٠,٧٥ : ٠,٨٤).

والمقياس في صورته العربية تم استخدامه في دراسات متعددة البيئة العربية ومنها دراسة (محمود و المطيري، ٢٠٢٠) و دراسة (سعد الدين حرب و الطنطاوي، ٢٠٢٣) ودراسة (أحمد، ٢٠٢١) ودراسة (الشريدة ، ٢٠١٦) ودراسة (الرفاعي، ٢٠١٦) ودراسة(الريدي، ٢٠١٢) ودراسة (قشمر،٢٠١٩) ودراسة (الرشيد ، ٢٠١٥) ودراسة (بدوي ، ٢٠١٨).

وفي الدراسة الحالية تم تعديل بعض الصياغات اللفظية لتتلاءم مع طبيعة العينة خاصة فيما يتعلق بالتفاعل مع الجنس الآخر وذلك لأن فرص التفاعل المباشر بين الطلاب والطالبات في جامعة الأزهر في مرحلة البكالوريوس شبه منعدمة " اشعر بعدم الاستقرار العاطفي في علاقاتي مع الجنس الآخر "، كذلك تم تعديل نمط الاستجابة الثلاثي إلى نمط الاستجابة الخماسي (تنطبق بدرجة مرتفعة جداً إلى تنطبق بدرجة منخفضة جداً) لإعطاء أفراد عينة الدراسة مساحة أكبر للاختيار وتباين الاستجابات.

وتم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للبعد جدول (٢)، وكذلك حسبت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس جدول (٢)

جدول(٢) نتائج الاتساق الداخلي لمقياس التوافق مع الحياة الجامعية

التوافق الأكاديمي				التوافق الاجتماعي		التوافق الشخصي- الانفعالي		الالتزام بتحقيق الأهداف	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
٣	٠,٦٢٧**	٢٥	٠,٧٤٢**	٤	٠,٨٠٦**	٢	٠,٧٦٧**	١	٠,٧٥٦**
١٢	٠,٦٢٣**	٢٦	٠,٧٥٦**	٧	٠,٧٩٦**	٦	٠,٦٣٦**	٥	٠,٨٤٥**
١٣	٠,٥٥١**	٢٨	٠,٦١١**	١٩	٠,٦٨٦**	٨	٠,٨١٦**	١٠	٠,٨٠٣**
١٤	٠,٧٢٦**	٣٠	٠,٦٤٦**	٢٤	٠,٧٣٧**	٩	٠,٧٥٨**	١١	٠,٦٧١**
١٥	٠,٦٥٦**	٣١	٠,٤٩٢**	٢٩	٠,٧٩٨**	١٨	٠,٧٨١**	٢٢	٠,٦٨٣**
١٦	٠,٤٥٦**	٣٥	٠,٥٨٤**			٢٠	٠,٦٤٢**	٣٢	٠,٧٧١**
١٧	٠,٧١٤**	٣٦	٠,٤٣٢**			٢٣	٠,٧٠٤**	٣٣	٠,٧٤٢**
٢١	٠,٦٣٣**					٢٧	٠,٥٨٨**	٣٤	٠,٧٤٦**

أشارت نتائج جدول (٢) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط في البعد الأول ما بين (٠,٤٣٢: ٠,٧٥٦) والبعد الثاني ما بين (٠,٦٨٦: ٠,٨٠٦) والبعد الثالث ما بين (٠,٥٨٨ : ٠,٨١٦) والبعد الرابع ما بين (٠,٦٧١ : ٠,٨٤٥)

كما أوضحت نتائج جدول (٣) وجود ارتباطات طردية دالة إحصائياً بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبلغت قيم معاملات الارتباط (٠,٧٨٥ ، ٠,٦٥٦ ، ٠,٥٠٤ ، ٠,٦٠٥)، كما جاءت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس طردية ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ وتراوحت ما بين (٠,٤٠٨ : ٠,٥٦٠). ومن خلال هذه النتائج يتضح أن المقياس يتصف بالاتساق الداخلي.

جدول (٣) المصفوفة الارتباطية لأبعاد مقياس التوافق مع الحياة الجامعية

الأبعاد	التوافق الأكاديمي	التوافق الاجتماعي	التوافق الشخصي- الانفعالي	الالتزام بتحقيق الأهداف	الدرجة الكلية للمقياس
التوافق الأكاديمي		٠,٥٢٤	٠,٤٥٤	٠,٥٦٠	٠,٧٨٥
التوافق الاجتماعي			٠,٤٢٨	٠,٤٦٤	٠,٦٥٦
التوافق الشخصي- الانفعالي				٠,٤٠٨	٠,٥٠٤
الالتزام بتحقيق الأهداف					٠,٦٠٥

وتم التحقق من ثبات المقياس بحســـاب معاملات ألفا كرونباك Chrobach's Alpha لكل بعد وللمقياس ككل. وكذلك باســتخدام طريقة التجزئة النصــفية لكل بعد وللمقياس ككل بعد تطبيق معادلة Guttman لاســـتبعاد أثر التجزئة وتم توزيع فقرات الأبعاد الأربع على جزئي المقياس لضمان تمثيل كافة الأبعاد.

جدول (٤) نتائج ثبات مقياس التوافق مع الحياة الجامعية

الأبعاد	معاملات ألفا	التجزئة النصفية	
		معامل الارتباط بين جزئي الاختبار	معامل الثبات بعد حساب معادلة Guttman
التوافق الأكاديمي	٠,٧٥٢	٠,٦٧٤	٠,٨٠٤
التوافق الاجتماعي	٠,٨١٦	٠,٧٢٠	٠,٨١٤
التوافق الشخصي–الانفعالي	٠,٧٩٤	٠,٦٨٢	٠,٨١٠
الالتزام بتحقيق الأهداف	٠,٧٣٥	٠,٦٣٥	٠,٧٧٧
المقياس ككل	٠,٨٢٦	٠,٨٠١	٠,٨٨٩

يتضّــح من الجدول (٤) أن معاملات الارتباط (الثبات) المحسـوبة بطريقة ألفا – كرونباك والتجزئة النصفية تقع في المستوى المرتفع مما يشير إلى تحقق ثبات المقياس.

اتضــح ممــا ســبق أن مقيــاس التوافــق مــع الحيــاة الجامعيــة يتصــف بخصــائص سـيكومترية جيـدة لـذلك يمكـن الاعتمـاد عليـه كـأداة معتمـدة فـي الدراسـة الحاليـة. وتـراوح مـدى الـدرجات مـا بـين ٣٦ إلـى ١٨٠ درجـة وتشـير الدرجـة المرتفعـة إلـى أن الطالـب لديه مستوى مرتفع من التوافق مع الحياة الجامعية.

٢- مقياس الذكاء الثقافي

أعده (Ang et al.,2004) **و**تكون في صورته الأولية من ٥٣ فقرة تقيس أربعة أبعاد: الذكاء الثقافي ماوراء معرفي والذكاء الثقافي المعرفي والذكاء الثقافي الدافعي والذكاء الثقافي السلوكي. وبعد عرضها على مجموعة من المتخصصين من لديهم خبرات عبر ثقافية تم استبعاد ١٣ فقرة، وتم تطبيق هذه الصورة المكونة من ٤٠ فقرة على عينة مكونة من ٥٧٦

طالباً في سنغافورة، وأسفر إجراء التحليل العاملي التوكيدي عن التحقق من بنية المقياس رباعية الأبعاد. وجاءت الصورة النهائية من ٢٠ فقرة موزعة كما يلي: الذكاء الثقافي ماوراء معرفي (٤ فقرات) والذكاء الثقافي المعرفي (٦ فقرات) والذكاء الثقافي الدافعي (٥ فقرات) والذكاء الثقافي السلوكي (٥ فقرات). كما حسب الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والتي جاءت طردية ودالة إحصائياً، وكذلك حسبت معاملات ألفا كرونباك لكل بعد وجاءت بقيم جيدة وتراوحت ما بين (٠,٧٦ : ٠,٨٢). وهذه الصورة الأخيرة تم استخدامها لدى العديد من الدراسات عبر ثقافات متباينة ومنها (Ang et al.,2007;Ward et al.,2011;Lin et al.,2012; Khalili et al.,2016; Putranto (et al.,2018; Gawas,2022; Chu&Zhu,2023; Jeyavel,2023

وكذلك في البيئة العربية تم استخدامه بعد تعريبه في دراسات متعددة (النواجحه، ٢٠١٧؛ سيسي،٢٠١٨؛أحمد،٢٠١٩؛ فهد والراشد؛٢٠٢١؛أبو العزم، ٢٠٢١).

وفي الدراســـة الحالية تم تعريب المقياس بترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وتم الاسترشاد بملاحظات أحد المتخصصين في اللغة الإنجليزية لتعديل بعض الصياغات.

وتم عرض الصـــورة المبدئية من المقياس على خمســـة من المتخصـــصـــين في علم النفس التربوي والصـحة النفسـية للاسـترشـاد بملاحظاتهم حول مدى مناسـبة فقرات البعد لمضـمونه وفي ضوء ذلك تم تعديل بعض الفقرات.

وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية كما يلي:

- **الاتســـاق الداخلي:** وجاء التحقق منه من خلال حســـاب معاملات الارتباط بين درجات عينة التحقق من الخصـائص السـيكومترية (ن= ٢٣٧) في الفقرة والدرجة الكلية للبعد وكذلك الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس وجدول (٥) يوضـــح هذه النتائج، وكذلك حسبت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول(٥) نتائج الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الثقافي

الذكاء الثقافي الدافعي		الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي		الذكاء الثقافي المعرفي		الذكاء الثقافي السلوكي	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٦٦٧**	٢	٠,٧٢٥**	٣	٠,٦٠٥**	٤	٠,٦٤٦**
٥	٠,٦٠٥**	٦	٠,٧٠٥**	٧	٠,٦٧٣**	٨	٠,٦٢٩**
٩	٠,٧٣٨**	١٠	٠,٧٢٤**	١١	٠,٦٩٦**	١٢	٠,٧٢٩**
١٣	٠,٧١٧**	١٤	٠,٧٢١**	١٥	٠,٤١١**	١٦	٠,٦١٧**
١٧	٠,٤٢٠**			١٨	٠,٧٠١**	١٩	٠,٦٩٧**
				٢٠	٠,٥٩٤**		

أشارت نتائج جدول (٥) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط في البعد الأول ما بين (٠,٤٢٠ : ٠,٧٣٨) والبعد الثاني ما بين (٠,٧٠٥ : ٠,٧٢٤) والبعد الثالث ما بين (٠,٤١١ : ٠,٧٠١) والبعد الرابع ما بين (٠,٦١٧ : ٠,٠,٧٢٩). كما أوضحت نتائج جدول (٦) وجود ارتباطات طردية قوية دالة إحصائياً بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبلغت قيم معاملات الارتباط (٠,٧٩٦ ، ٠,٨٣٠ ، ٠,٨٥٧ ، ٠,٧٦٨)، كما جاءت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس طردية ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ وتراوحت ما بين (٠,٦٢٢ : ٠,٦٩٣). ومن خلال هذه النتائج يتضح أن المقياس يتصف بالاتساق الداخلي.

جدول (٦) المصفوفة الارتباطية لأبعاد مقياس الذكاء الثقافي

الأبعاد	الذكاء الثقافي الدافعي	الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي	الذكاء الثقافي المعرفي	الذكاء الثقافي السلوكي	الدرجة الكلية للمقياس
الذكاء الثقافي الدافعي	١	٠,٦٥٨**	٠,٦٢٢**	٠,٦٥٥**	٠,٠,٧٩٦**
الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي		١	٠,٦٩٣**	٠,٦٤٦**	٠,٨٣٠**
الذكاء الثقافي المعرفي			١	٠,٦٣٧**	٠,٨٥٧**
الذكاء الثقافي السلوكي				١	٠,٧٦٨**

ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بحســـاب معاملات ألفا كرونباك Chrobach's Alpha لكل بعد وللمقياس ككل. وكذلك باســتخدام طريقة التجزئة النصــفية لكل بعد وللمقياس ككل بعد تطبيق معادلة Guttman لاستبعاد أثر التجزئة وتم توزيع فقرات الأبعاد الأربعة على جزئي المقياس.

جدول (7) نتائج ثبات مقياس الذكاء الثقافي

الأبعاد	معاملات ألفا	التجزئة النصفية	
		معامل الارتباط بين جزئي الاختبار	معامل الثبات بعد حساب معادلة Guttman
الذكاء الثقافي الدافعي	٠,٧٦٦	٠,٦٥٩	٠,٧٩١
الذكاء الثقافي ماوراء المعرفي	٠,٨١٤	٠,٧٢٨	٠,٨٣٩
الذكاء الثقافي المعرفي	٠,٨٢٩	٠,٧٤٧	٠,٨٥٥
الذكاء الثقافي السلوكي	٠,٨٢٨	٠,٦٧٤	٠,٧٦٦
الثبات الكلي للمقياس	٠,٩٢٧	٠,٨٦١	٠,٩٢٥

يتضّـــح من الجدول (٧) أن معاملات الثبات المحســـوبة بطريقة ألفا – كرونباك والتجزئة النصفية تقع في المستوى المرتفع مما يشير إلى تحقق ثبات المقياس.

صدق التكوين الفرضي

تم التحقق منه من خلال الصـــدق البنائي للمقياس باســـتخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis كأحد الحالات الخاصـــة لنمذجة العلاقات البنائية Structural Equations Modeling(SEM) باستخدام الحزمة الإحصائية Amos 24 وذلك على افتراض أن المقياس تتحدد بنيته في أربعة أبعاد ترتبط مع بعضـــها البعض بعلاقات ارتباطية بينية كما جاء في تصـور (Ang et al.,2004) وجاء التحقق من نموذج القياس Measurement model لبنية المقياس على مرحلتين، تمثلت المرحلة الأولى في التحقق من نموذج القياس بإجراء التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor

Analysis(CFA) لكل بعد من أبعاد المقياس الأربعة ثم التحقق من نموذج القياس اعتماداً على طريقة الاحتمالية القصوى كطريقة للتحليل Maximum Likelihood وتم حذف فقرتين في المقياس وصولاً لأفضل نموذج قياس إحداها الفقرة (١٧) في البعد الدافعي والأخرى الفقرة (١٥) في البعد المعرفي.

وتم الاستناد إلى بعض مؤشرات مطابقة نموذج القياس مع بيانات عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(٨) مؤشرات المطابقة والمدى المقبول للمؤشر

بعض مؤشرات المطابقة	المدى المقبول للمؤشر
كا٢ (X^2) أو CMIN	أن تكون قيمة الدلالة > ٠,٠٥
النسبة بين X^2 ودرجات الحرية CMIN /DF	أقل من (٣)
جذر متوسطات مربع البواقي Root mean square residual (RMR)	الاقتراب من الصفر أقل من ٠,٠٥
مؤشر حسن المطابقة Goodness of fit index (GFI)	الاقتراب من (١) ٠,٩ فأكثر
مؤشر حسن المطابقة المعدل Adjusted goodness of fit index (AGFI)	الاقتراب من (١)
مؤشر المطابقة المعياري(NFI) Normed fit index (NFI)	٠,٩ فأكثر
مؤشر المطابقة النسبي Relative fit index (RFI)	الاقتراب من (١)
مؤشر المطابقة المقارن Comparative fit index (CFI)	الاقتراب من (١) ٠,٩ فأكثر
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب Root mean square error of approximation (RMSEA)	الاقتراب من الصفر أقل من ٠,٠٥

(كما ورد في عامر، ٢٠٠٤)

ويلخص جدول (٩) مؤشرات حسن المطابقة لنماذج القياس للأبعاد الأربعة، كما يوضح جدول (١٠) المعاملات الانحدارية المعيارية وغير المعيارية والنسب الحرجة:

جدول(١٠) مؤشرات مطابقة نماذج القياس لأبعاد مقياس الذكاء الثقافي

مؤشرات المطابقة	ذ.ث الدافعي	ذ. ث ماوراء المعرفي	ذ.ث المعرفي	ذ.ث السلوكي
كا^{2} cmin	0.097	0.130	2.50	5.260
	P=0.756	P=0.718	P=0.777	P=0.262
	df=1	df=1	df=5	df=4
Cmin / df	1.150	0.130	0.500	1.310
GFI	1.000	1.000	0.996	0.991
AGFI	0.998	0.997	0.987	0.967
CFI	1.000	1.000	1.000	0.997
RFI	0.997	0.998	0.984	0.968
NFI	0.999	1.000	0.992	0.987
RMSEA	0.000	0.000	0.000	0.037
RMR	0.004	0.004	0.014	0.020

يتضـــح من الجدول أن جميع قيم مؤشـــرات المطابقة لكل نموذج قياس جاءت في المدى المقبول مما يدل على مطابقة نماذج القياس لأبعاد المقياس مع بيانات عينة التحقق من الخصائص السيكومترية. كما يوضح جدول(١٠) معاملات الانحدار لمسارات نماذج القياس لأبعاد مقياس الذكاء الثقافي ودلالاتها الإحصائية والتي جاءت جميعها دالة بقيم (٠,٠٠٠).

جدول(١٠) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمسارات نماذج القياس لأبعاد مقياس الذكاء الثقافي ودلالاتها الإحصائية

م	البعد	المسارات		معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١	الذكاء الثقافي الدافعي	<--	CV1	.551	1.000			
٢		<--	CV5	.669	1.079	.207	5.224	0.000
٣		<--	CV9	.724	1.713	.316	5.425	0.000
٤		<--	CV13	.618	1.419	.214	6.641	0.000
٦	الذكاء الثقافي ماوراء المعرفي	<--	CM2	.764	1.000			
٧		<--	CM6	.829	1.071	.108	9.921	0.000
٨		<--	CM10	.737	.865	.105	8.255	0.000
٩		<--	CM14	.623	.741	.097	7.624	0.000
١٢	الذكاء الثقافي المعرفي	<--	CC3	.674	1.000			
١٣		<--	CC7	.670	.981	.120	8.194	0.000
١٤		<--	CC11	.642	1.032	.130	7.936	0.000
١٥		<--	CC15	.654	1.062	.132	8.047	0.000
١٦		<--	CC20	.665	1.016	.125	8.153	0.000
١٨	الذكاء الثقافي السلوكي	<--	CB4	.764	1.000			
١٩		<--	CB8	.665	.853	.092	9.234	0.000
٢٠		<--	CB12	.781	.998	.096	10.425	0.000
٢١		<--	CB16	.593	.752	.090	8.314	0.000
٢٢		<--	CB19	.740	.916	.096	9.496	0.000

وبعد التحقق من نماذج القياس لأبعاد المقياس تم التأكد من نموذج القياس للمقياس ككل أو التحقق من نموذج التحليل العاملي التوكيدي للمقياس، وأسفرت النتائج عن مطابقة النموذج المفترض لبنية المقياس –باعتباره يتكون من أربعة أبعاد بينها علاقات ارتباطية – مع بيانات العينة السيكومترية حيث جاءت مؤشرات المطابقة في المدى المقبول جدول (١١) وجاءت جميع المعاملات الانحدارية لجميع مسارات النموذج دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ ، كما تبين وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد المقياس جدول (١٢)، وعليه يكون تم التحقق من الصدق البنائي للمقياس.

جدول(١١) مؤشرات المطابقة لنموذج القياس لمقياس الذكاء الثقافي

مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر
كا٢ cmin	172.77 df=126 P=0.004
كا٢ / د.ح Cmin / df	1.371
GFI	0.923
AGFI	0.900
CFI	0.973
RFI	0.890
NFI	0.908
RMSEA	0.040
RMR	0.040

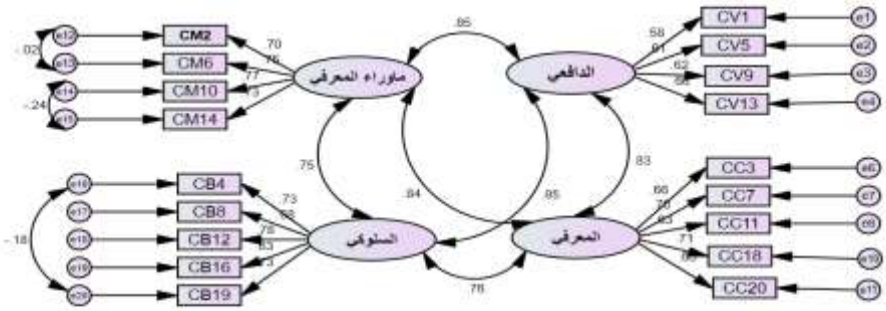

شكل(١) نموذج القياس لمقياس الذكاء الثقافي

جدول(١٢) معاملات التغاير بين أبعاد المقياس ودلالتها الإحصائية

المسارات			معاملات التغاير المعيارية	معاملات التغاير	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
ماوراء المعرفي	<-->	الدافعي	.847	.305	.049	6.262	0.000
المعرفي	<-->	السلوكي	.764	.336	.052	6.484	0.000
الدافعي	<-->	السلوكي	.850	.304	.048	6.284	0.000
ماوراء المعرفي	<-->	المعرفي	.844	.374	.055	6.741	0.000
الدافعي	<-->	المعرفي	.833	.258	.043	5.974	0.000
ماوراء المعرفي	<-->	السلوكي	.751	.383	.057	6.746	0.000

وفي ضوء نتائج الثبات والصدق السابقة يمكن القول أن مقياس الذكاء الثقافي يتصف بخصائص سيكومترية جيدة لذلك يمكن الاعتماد كأداة لقياس الذكاء الثقافي في الدراسة الحالية. والمقياس في صورته النهائية أصبح مكوناً من ١٨ فقرة موزعة على الأبعاد الأربعة على الترتيب(٤ / ٤ / ٥ / ٥)، تتم الاستجابة على فقراته من خلال تدريج خماسي الاستجابة: بدرجة منخفضة جدا – بدرجة منخفضة– بدرجة متوسطة– بدرجة مرتفعة– بدرجة مرتفعة جداً ويتم تقدير الاستجابة من ١ إلى ٥ وبالتالي يكون مدى الدرجات ما بين ١٨ إلى ٩٠ درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلى الذكاء الثقافي المرتفع.

مقياس الشخصية متعددة الثقافات :

يعد هذا المقياس من أقوى الأدوات لتقييم الشخصية المتعددة الثقافات والكفاءة بين الثقافات بشكل عام (Matsumoto & Hwang, 2013). وقد أعده Van der Zee and Van Oudenhoven (2001) ويعد أحد أكثر الأدوات المستخدمة على نطاق واسع لقياس كفاءات الأفراد بين الثقافات. وتكونت النسخة الأصلية تتكون من٩١ فقرة، مقسمة إلى خمسة مقاييس فرعية، وقد ثبت أنها تتنبأ بالاتجاهات والسلوك والمخرجات في مختلف السياقات البين ثقافية. وتم التحقق من خصائصه السيكومترية عبر دراسات متعددة، منها: Van der Zee et al. (2004); Leone, et al., (2005); Van der Zee et al. (2013); Dewaele and Stavans (2014); Van Bakel, et al. (2014); Peltokorpi and Froese (2014); Van Erp et al. (2014); Wang, Ni, and De la Flor (2014);Halim, et al., (2014); Van Oudenhoven et al., (2015); Schartner (2016)

وتم إصدار نسخة مختصرة مكونة من ٤٠ فقرة Van der Zee et al.,2013 وتم استخدامها في الكثير من الدراسات والتحقق من خصائصها السيكومترية على عينات من الطلاب

الجامعيين الدوليين والمغتربين والموظفين في المؤسسات متعددة الثقافات، ومنها (Van Niejenhuis et al.,2018;Hofhuis et al.,2020;Lynn et al.,2021).

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على الصورة المختصرة والتي أعدتها Van der Zee et al.,(2013) وتم التحقق من خصائصها السيكومترية من خلال عينة من طلاب الجامعة والدراسات العليا في ثلاث جامعات أمريكية من ثقافات مختلفة من خلال الصدق العاملي من خلال التحليل العاملي التوكيدي وصدق المفهوم من خلال الارتباط بالذكاء الانفعالي والهناء النفسي كما اتضح وجود ارتباطات موجبة لكل بعد في الصورة المختصرة والأصلية بقيم مرتفعة، وكذلك تراوحت معاملات ألفا كرونباك ما بين (٠,٧٢ إلى ٠,٨٢).

وفي الدراسة الحالية تم تعريب النسخة المختصرة (٤٠ فقرة) بواقع ثمان فقرات لكل بعد من الأبعاد الخمسة بترجمتها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وتم الاسترشاد بملاحظات أحد المتخصصين في اللغة الإنجليزية وعلم النفس لتعديل بعض الصياغات.

وتم عرض الصورة المبدئية من المقياس على خمسة من المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية للاسترشاد بملاحظاتهم حول مدى مناسبة فقرات البعد لمضمونه ومدى وملاءمتها لعينة الدراسة وفي ضوء ذلك تم تعديل صياغة بعض الفقرات والاتفاق بنسبة ٦٠%على حذف الفقرتين (٣٦ ، ٤٠) في بعدي التعاطف والمرونة لتكرار نفس المضمون بدرجة كبيرة مع الفقرتين(١٦، ٢٥).

وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس (٣٨ فقرة) في الدراسة الحالية من خلال عينة التحقق من الخصائص السيكومترية (ن= ٢٣٧) كما يلي:

- **الاتساق الداخلي:** جاء التحقق منه من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للبعد (١٣)، وكذلك حسبت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

جدول(١٣) نتائج الاتساق الداخلي لمقياس الشخصية متعددة الثقافات

التعاطف		الانفتاح		المبادأة		الثبات الانفعالي		المرونة	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٨٣٣	٢	٠,٦١٥	٣	٠,٧٩٤	٤	٠,٧٤٦	٥	٠,٧٧٢
٦	٠,٨١٣	٧	٠,٧٦٨	٨	٠,٨٣١	٩	٠,٦٧١	١٠	٠,٧٦٢
١١	٠,٨٠٤	١٢	٠,٧١١	١٣	٠,٧٠٧	١٤	٠,٧٣٤	١٥	٠,٧٠٢
١٦	٠,٧٣٨	١٧	٠,٧٩٧	١٨	٠,٢٨٥	١٩	٠,٦٧١	٢٠	٠,٧٣٠
٢١	٠,٧١٥	٢٢	٠,٧٨٥	٢٣	٠,٥٤٠	٢٤	٠,٦٠٨	٢٥	٠,٧٤١
٢٦	٠,٧٤٨	٢٧	٠,٦٩٤	٢٨	٠,٦٦٠	٢٩	٠,٧٧١	٣٠	٠,٧٣٣
٣١	٠,٨١٦	٣٢	٠,٧٤٨	٣٣	٠,٧٠٤	٣٤	٠,٧٠٥	٣٥	٠,٦١٥
		٣٧	٠,٢٤٣	٣٨	٠,٤٠١	٣٩	٠,٣٨٧		

أشارت نتائج جدول (١٣) وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط في البعد الأول ما بين (٠,٧١٥: ٠,٨٣٣) والبعد الثاني ما بين (٠,٢٤٣: ٠,٧٩٧) والبعد الثالث ما بين (٠,٢٨٥ : ٠,٨٣١) والبعد الرابع ما بين (٠,٣٨٧ : ٠,٧٧١.) والبعد الخامس (٠,٦١٥ : ٠,٧٧٢).

وفي ضوء ما سبق تم استبعاد الفقرة ٣٧ من بعد الانفتاح والفقرة ١٨ من بعد المبادأة لارتباطهما الضعيف. كما أوضحت نتائج جدول (١٤) وجود ارتباطات طردية قوية دالة إحصائياً بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبلغت قيم معاملات الارتباط (٠,٨٧٦ ، ٠,٨٨٧ ، ٠,٨٤٠ ، ٠,٨٦١ ، ٠,٨٦٠)، كما جاءت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس طردية ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ وتراوحت ما بين (٠,٦٤٥ : ٠,٧٣٣). ومن خلال هذه النتائج يتضح أن المقياس يتصف بالاتساق الداخلي.

جدول (١٤) المصفوفة الارتباطية لأبعاد مقياس الشخصية متعددة الثقافات

الأبعاد	التعاطف	الانفتاح	المبادأة	الثبات الانفعالي	المرونة	الدرجة الكلية للمقياس
التعاطف		٠,٧٤٦	٠,٦٤٥	٠,٦٥١	٠,٧٢٤	٠,٨٧٦
الانفتاح			٠,٦٨٢	٠,٧٣٣	٠,٦٧٢	٠,٨٨٧
المبادأة				٠,٦٧٧	٠,٦٥٠	٠,٨٤٠
الثبات الانفعالي					٠,٦٧١	٠,٨٦١
المرونة						٠,٨٦٠

- ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بحساب معاملات ألفا كرونباك Chrobach's Alpha لكل بعد وللمقياس ككل. وكذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية لكل بعد وللمقياس ككل بعد تطبيق معادلة Guttman لاستبعاد أثر التجزئة وتم توزيع فقرات الأبعاد الخمسة على جزئي المقياس لضمان تمثيل كافة الأبعاد. ولتحقيق أعلى معدلات ثبات تم استبعاد الفقرتين ٣٨ من بعد المبادأة و ٣٩ من بعد الثبات الانفعالي بناءً على نتائج معاملات ألفا كرونباك (Alpha if item deleted)

جدول (١٥) نتائج ثبات مقياس الشخصية متعددة الثقافات

الأبعاد	معاملات ألفا	التجزئة النصفية	
		معامل الارتباط بين جزئي الاختبار	معامل الثبات بعد حساب معادلة Guttman
التعاطف	٠,٨٩٢	٠,٧٧٨	٠,٨٣٣
الانفتاح	٠,٨٥٥	٠,٧٥٠	٠,٨٤٥
المبادأة	٠,٨٢١	٠,٦٣٤	٠,٧٦٢
الثبات الانفعالي	٠,٨٢٦	٠,٧٢٨	٠,٨٢٨
المرونة	٠,٨٥١	٠,٦٧٢	٠,٧٧٤
المقياس ككل	٠,٩٥٣	٠,٩٠٤	٠,٩٤٨

يتضّح من الجدول (١٥) أن معاملات الارتباط (الثبات) المحسوبة بطريقة ألفا – كرونباك والتجزئة النصفية تقع في المستوى المرتفع مما يشير إلى تحقق ثبات المقياس.

صدق التكوين الفرضي

تم التحقق من الصـدق البنائي للمقياس من خلال التحليل العاملي التوكيدي كأحد الحالات الخاصـــة لنمذجة العلاقات البنائية باســتخدام الحزمة الإحصـــائية Amos 24 وذلك على افتراض أن المقياس تتحدد بنيته في خمسة أبعاد ترتبط مع بعضها البعض بعلاقات ارتباطية بينية كما جاء في تصـــور Van der Zee et al.,2013 وجاء التحقق من نموذج القياس لبنية المقياس على مرحلتين كما يلي:

المرحلة الأولى: التحقق من نموذج القياس بإجراء التحليل العاملي التوكيدي لكل بعد من أبعاد المقياس الخمســـة اعتماداً على طريقة الاحتمالية القصـــوى كطريقة للتحليل وتم حذف فقرتين في المقياس وصـولاً لأفضـل نموذج قياس إحداها الفقرة (٢٤) في بعد الثبات والأخرى الفقرة(٣٥) في بعد المرونة. ويلخص جدول (١٦) مؤشـرات حسـن المطابقة لنماذج القياس للأبعاد الخمســة، كما يوضـــح جدول (١٧) المعاملات الانحدارية المعيارية وغير المعيارية والنسب الحرجة ودلالتها الإحصائية.

جدول(١٦) مؤشرات مطابقة نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشخصية

أبعاد المقياس					
مؤشرات المطابقة	التعاطف الثقافي	الانفتاح	المبادأة	الثبات الانفعالي	المرونة
كا^2	11.10	13.889	8.77	9.834	4.759
	DF=9	DF=10	DF=8	DF=7	DF=7
	P=0.269	P=0.178	P=0.362	P=0.198	P=0.689
كا^2 / د.ح	1.233	1.389	1.10	1.405	0.680
GFI	0.987	0.984	0.989	0.987	0.993
AGFI	0.961	0.955	0.970	0.960	0.980
CFI	0.997	0.994	0.998	0.999	0.999
RFI	0.970	0.957	0.968	0.957	0.980
NFI	0.987	0.979	0.987	0.980	0.991
RMSEA	0.031	0.041	0.020	0.041	0.0001
RMR	0.024	0.024	0.023	0.028	0.016

يتضح من الجدول (١٦) أن جميع قيم مؤشرات المطابقة لكل نموذج قياس جاءت في المدى المقبول مما يدل على مطابقة نماذج القياس لأبعاد المقياس مع بيانات عينة التحقق من الخصائص السيكومترية. كما يوضح جدول (١٧) معاملات الانحدار لمسارات نماذج القياس لأبعاد المقياس ودلالاتها الإحصائية والتي جاءت جميعها دالة بقيم (٠,٠٠٠).

جدول (١٧) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لمسارات نماذج القياس لأبعاد مقياس الشخصية متعددة الثقافات

م	البعد	المسارات		معاملات الانحدار المعيارية	معاملات الانحدار اللامعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
١	التعاطف الثقافي	<---	ف١	.770	1.000			
٢		<---	ف٦	.783	1.016	.084	12.108	0.000
٣		<---	ف١١	.735	1.035	.078	13.339	0.000
٤		<---	ف١٦	.638	.924	.088	10.549	0.000
٥		<---	ف٢١	.708	.797	.077	10.370	0.000
		<---	ف٢٦	.671	.775	.079	9.770	0.000
		<---	ف٣١	.807	1.026	.086	11.880	0.000
٦	الانفتاح	<---	ف٢	.489	1.000			
٧		<---	ف٧	.751	1.586	.225	7.050	0.000
٨		<---	ف١٢	.549	1.083	.150	7.226	0.000
٩		<---	ف١٧	.819	1.756	.247	7.105	0.000
١٠		<---	ف٢٢	.849	1.865	.280	6.671	0.000
١١		<---	ف٢٧	.570	1.201	.194	6.203	0.000
		<---	ف٣٢	.701	1.385	.202	6.854	0.000
١٢	المبادأة الاجتماعية	<---	ف٣	.822	1.000			
١٣		<---	ف٨	.846	.966	.071	13.561	0.000
١٤		<---	ف١٣	.727	.803	.069	11.622	0.000
١٥		<---	ف٢٣	.350	.339	.066	5.141	0.000
١٦		<---	ف٢٨	.527	.629	.079	7.946	0.000
١٧		<---	ف٣٣	.640	.687	.069	9.965	0.000
١٨	الثبات الانفعالي	<---	ف٤	.711	1.000			
١٩		<---	ف٩	.540	.773	.103	7.488	0.000
٢٠		<---	ف١٤	.642	1.069	.120	8.878	0.000
٢١		<---	ف١٩	.501	.694	.102	6.781	0.000
٢٢		<---	ف٢٩	.811	1.221	.113	10.820	0.000
		<---	ف٣٤	.757	1.039	.102	10.198	0.000
	المرونة	<---	ف٥	.769	1.000			
		<---	ف١٠	.696	.896	.092	9.705	0.000
		<---	ف١٥	.730	.804	.078	10.253	0.000
		<---	ف٢٠	.594	.764	.093	8.230	0.000
		<---	ف٢٥	.659	.763	.083	9.224	0.000
		<---	ف٣٠	.623	.795	.091	8.704	0.000

وبعد التحقق من نماذج القياس لأبعاد المقياس تم التأكد من نموذج القياس للمقياس ككل أو التحقق من نموذج التحليل العاملي التوكيدي للمقياس، وأسفرت النتائج عن مطابقة النموذج

المفترض لبنية المقياس –باعتباره يتكون من أربعة أبعاد بينها علاقات ارتباطية – مع بيانات العينة السيكومترية حيث جاءت مؤشرات المطابقة في المدى المقبول جدول (١٨) وجاءت جميع المعاملات الانحدارية لجميع مسارات النموذج دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ ، كما تبين وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد المقياس (جدول)،وعليه يكون تم التحقق من الصدق البنائي للمقياس.

جدول(١٨) مؤشرات المطابقة لنموذج القياس لمقياس الشخصية متعددة الثقافات

مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر
cmin كا٢	722.42 df=435 P=0.001
كا٢ / د.ح	1.645
GFI	0.851
AGFI	0.822
CFI	0.931
RFI	0.822
NFI	0.842
IFI	0.931
TLI	0.972
RMSEA	0.052
RMR	0.050

شكل(٢) نموذج القياس لمقياس الشخصية متعددة الثقافات

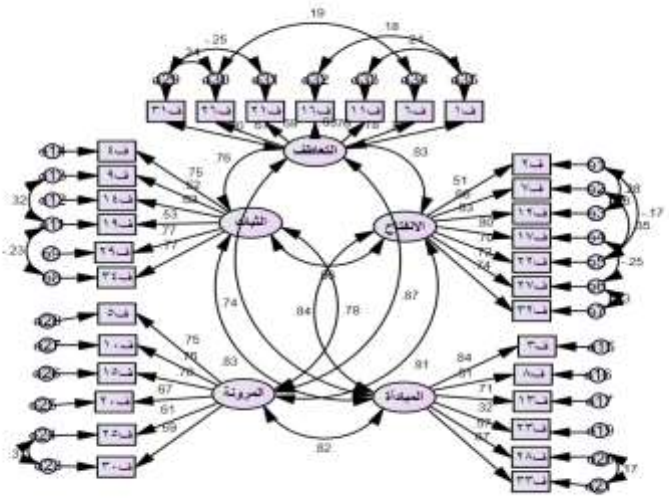

جدول(١٩) معاملات التغاير بين أبعاد المقياس ودلالتها الإحصائية

المسارات			معاملات التغاير المعيارية	معاملات التغاير	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الانفتاح	<-->	المبادأة	.841	.408	.066	6.211	0.000
الانفتاح	<-->	الثبات	.862	.312	.052	6.032	0.000
الانفتاح	<-->	المرونة	.809	.324	.055	5.927	0.000
المبادأة	<-->	المرونة	.818	.639	.084	7.644	0.000
الثبات	<-->	المبادأة	.832	.588	.076	7.704	0.000
الثبات	<-->	المرونة	.785	.458	.065	7.102	0.000
المبادأة	<-->	التعاطف	.742	.575	.076	7.541	0.000
الثبات	<-->	التعاطف	.758	.439	.061	7.230	0.000
الانفتاح	<-->	التعاطف	.832	.330	.054	6.114	0.000
المرونة	<-->	التعاطف	.867	.555	.072	7.713	0.000

وفي ضوء نتائج الثبات والصدق السابقة يمكن القول أن مقياس الشخصية متعددة الثقافات يتصف بخصائص سيكومترية جيدة لذلك يمكن الاعتماد كأداة معتمدة في الدراسة الحالية. والمقياس في صورته النهائية أصبح مكوناً من ٣٢ فقرة موزعة على الأبعاد الخمسة على الترتيب (٧ / ٧ / ٦ / ٦/ ٦)، تتم الاستجابة على فقراته من خلال تدريج خماسي الاستجابة: بدرجة منخفضة جدا – بدرجة منخفضة– بدرجة متوسطة– بدرجة مرتفعة– بدرجة مرتفعة جداً ويتم تقدير الاستجابة من ١ إلى ٥ وبالتالي يكون مدى الدرجات ما بين ٣٢ إلى ١٦٠ درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلى أن المفحوص لديه سمات شخصية متعددة الثقافات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الإجابة عن السؤال الأول

١– ما مستوى التوافق مع الحياة الجامعية والذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات لدى طلاب جامعة الأزهر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق مع الحياة الجامعية والذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات، ولتحديد المستوى لديهم في المتغيرات الثلاثة تم الاعتماد على تقديرات الاستجابات المعتمدة للمقياس وتحديد مدى الدرجات لكل استجابة ويتضح ذلك من خلال ما يأتي:

جدول (٢٠) مدى الاستجابة

الاستجابات	بدرجة منخفضة جداً	بدرجة منخفضة	بدرجة متوسطة	بدرجة مرتفعة	بدرجة مرتفعة جدا
المستوى	منخفض جدًا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدًا
مدى الدرجات	١ : ١,٨	١,٨< :٢,٦	٢,٦ > :٣,٤	٣,٤ > :٤,٢	٤,٢ > :٥

أولاً/ النتائج المتعلقة بمستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة الدراسة:

يوضح جدول(٢١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الجامعي.

جدول(٢١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس التوافق الجامعي

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
التوافق الأكاديمي	٣,٢٦	٠,٣٥٥	%٦٥,٢	متوسط
التوافق الاجتماعي	٣,٣٣	٠,٨٩١	%٦٦,٦	متوسط
التوافق الشخصي الانفعالي	٢,٨٧	٠,٦٤١	%٥٧,٤	متوسط
الالتزام بتحقيق الأهداف	٣,٨٠	٠,٥٢٦	%٧٦	مرتفع
التوافق الجامعي ككل	٣,٣٢	٠,٤٧٧	%٦٦,٤	متوسط

يتضح من جدول(٢١) أن مستوى التوافق الجامعي عامة لدى عينة الدراسة يتحدد في المستوى المتوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٣٢ وبالنسبة لأبعاد التوافق الجامعي جاءت كذلك في المستوى المتوسط فيما عدا بعد الالتزام بتحقيق الأهداف والذي تحدد في المستوى المرتفع، حيث يسعى الطلاب إلى تحقيق الأهداف الخاصة بهم من حيث الالتزام بحضور المحاضرات وأداء كافة المهام والأنشطة المطلوبة منهم وتطبيق ما تم تعلمه. وجاءت المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة على التوالي ٣,٢٦ ، ٣,٣٣ ، ٢,٨٧ ، ٣,٨٠. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الشكعة، ٢٠١٣ ، Kermane&Sharma,2015 ; Ali et al.,2018، قشمر،٢٠١٩؛ رشوان،٢٠٢١؛ حجو ، ٢٠١٥؛يونس، ٢٠٢١؛ Maharjan,2023) والتي توصلت إلى مستوى التوافق الجامعي للطلاب جاء متوسطاً، وتتفق مع نتائج دراسات(القدومي وسلامة، ٢٠١١ ;PáramoFernández,2017 ؛القحطاني،٢٠١٨؛المطيري، ٢٠٢٠؛ سماوي،٢٠١٦) في وجود مستوى مرتفع للطلاب في بعد الالتزام بتحقيق الهداف كأحد أبعاد التوافق الجامعي.

واختلفت مع ما توصـــلت إليه دراســـة (Kağnıcı,2012) على الطلاب الدوليين في تركيا بوجود مستوى مرتفع للتوافق الجامعي لدى الطلاب.

ثانياً/ النتائج المتعلقة بمستوى الذكاء الثقافي لدى عينة الدراسة:

يوضـح جدول(٢٢) المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية والنسـب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس الذكاء الثقافي

جدول(٢٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس الذكاء الثقافي

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي(م)	الانحراف المعياري(ع)	النسبة المئوية	المستوى
ذ. ث الدافعي	٣,٣٤٥	٠,٧٣٣	%٦٧	متوسط
ذ. ث ماوراء المعرفي	٣,٣٥٠	٠,٧٦٨	%٦٧	متوسط
ذ.ث المعرفي	٣,١٢٢	٠,٧٢٦	%٦٢,٤	متوسط
ذ. ث السلوكي	٣,٣٧٢	٠,٧٢٠	%٦٧,٤	متوسط
الذكاء الثقافي ككل	٣,٢٩٢	٠,٦٦٣	%٦٥,٩	متوسط

يتضـح من جدول(٢٢) أن مسـتوى التوافق الذكاء الثقافي عامة لدى عينة الدراسـة يتحدد في المستوى المتوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٢٩٢ وبالنسبة لأبعاد الذكاء الثقافي تحددت كذلك في المسـتوى المتوسـط، وجاء الذكاء الثقافي السـلوكي في المرتبة الأولي(م=٣,٣٧٢) وتلاه الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي(م= ٣,٣٥٠) ثم الذكاء الثقافي الدافعي(م= ٣,٣٤٥) ثم الذكاء الثقافي المعرفي(م= ٣,١٢٢). وهذه النتيجة تتماشـــي مع مســـتوى التوافق الجامعي المتوســـط، حيث أن مســـتوى الذكاء الثقافي ككل متوســـط وكذلك كل أبعاد الذكاء الثقافي مستواها متوسط لدى أفراد العينة، وأعلى متوسط كان في بعد الذكاء الثقافي السلوكي حيث إن الطلاب يقوموا بممارسـة السـلوك والتصـرفات التي تتماشـى مع البيئة أو الثقافة الجديدة التي انتقل إليها للدراســـة أو حتى العمل، وذلك بناء على معرفة الفرد أو الطالب بالثقافة الجديدة التي انتقل إليها والرغبة في تعلم واكتسـاب كل ما يتعلق بالثقافة الجديدة وترجمة ذلك في تصـرفاته وأفعاله في المجتمع الذي انتقل إليه للدراسـة فيه. واتفقت نتائج هذه الدراسـة مع نتائج دراســـة عيدي (٢٠١٠) بأن الطلاب العراقيين في أربيل يتمتعون بدرجة من الذكاء الثقافي أعلى من المتوسط. وتتفق أيضـا مع توصلت إليه دراسة بشير (٢٠٢٠) لدى طلاب

جامعة الكويت والتي توصلت إلى أن الذكاء الثقافي لديهم مستواه متوسط. واتفقت أيضا مع نتائج دراسة الخضور (٢٠٢١) والتي توصلت إلى أن مستوى الذكاء الثقافي لدى عينة الدراسة من جامعة البتراء متوسط. وتختلف مع نتائج دراسة النواجحة (٢٠١٧) على طلاب وطالبات جامعة الأقصى وجامعة القدس المفتوحة والتي توصلت إلى تمتعهم بمستوى مرتفع من الذكاء الثقافي. واختلفت أيضا مع نتائج دراسة سيسي (٢٠١٨) لدى عينة من الطلبة الأفريقيين والسعوديين بجامعة الملك سعود والتي توصلت إلى ارتفاع مستوى الذكاء الثقافي لديهم. واختلفت أيضا مع ما توصلت إليه دراسة العدل (٢٠٢١) على طلاب الجامعة أن مستوى طلاب الجامعة في الذكاء الثقافي أقل من المتوسط. واختلفت أيضا مع نتائج دراسة أبو العزم (٢٠٢١) والتي توصلت إلى ارتفاع مستوى الذكاء الثقافي لدى عينة من طلاب جامعة الإسكندرية.

ثالثاً/ النتائج المتعلقة بمستوى سمات الشخصية متعددة الثقافات لدى عينة الدراسة:

يوضح جدول(٢٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس الشخصية متعددة الثقافات

جدول(٢٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتكرارات استجابات عينة الدراسة على فقرات مقياس الشخصية متعددة الثقافات

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي(م)	الانحراف المعياري(ع)	النسبة المئوية	المستوى
التعاطف الثقافي	٣,٣٨٣	٠,٧٩٧	%٦٧,٦٦	متوسط
الانفتاح	٣,٣٢٠	٠,٨٢٨	%٦٦,٤	متوسط
المبادأة	٣,٤١٤	٠,٧٤٣	%٦٨,٢٨	مرتفع
الثبات الانفعالي	٣,٥١٦	٠,٦٨٣	%٧٠,٣٢	مرتفع
المرونة	٣,٤١٠	٠,٧١٤	%٦٨,٢	مرتفع
الشخصية متعددة الثقافات ككل	٣,٤١٠	٠,٦٧٨	%٦٨,٢	مرتفع

يتضح من جدول(٢٣) أن مستوى امتلاك عينة الدراسة للشخصية متعددة الثقافات عامة يتحدد في المستوى المرتفع حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٤١ وبالنسبة لأبعاد الشخصية متعددة الثقافات فتحددت في المستوى المرتفع لبعد الثبات الانفعالي(م=٣,٥١٦) وتلاه بعد المبادأة الاجتماعية(م=٣,٤١٤) ثم بعد المرونة(م=٣,٤١٠) على الترتيب، في حين تحدد مستوى بعدي التعاطف الثقافي(م=٣,٣٨٢) والانفتاح(م= ٣,٣٢٠) في المستوى المتوسط.

وهذا يشـير إلى قدرة الطلاب على التعرف أفكار ومشـاعر وسـلوكيات الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، وعدم التحيز تجاه الاختلافات المتعلقة بثقافتهم والتفتح على تلك الثقافات والتعامل معها وإقامات علاقات اجتماعية مع الأفراد من أبناء الثقافات الأخرى، والاحتفاظ بالهدوء في ظل المواقف الضـاغطة والجديدة، والتعامل بشـكل جيد مع الأمور النفسـية والانفعالية غير المريحة عند الانتقال لثقافة أخرى، وتغيير سلوك الفرد وفقًا لتوقعات المواقف الجديدة والغامضة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Summerfield et al.,2021) على عينة من الطلاب الجامعيين بإسـبانيا بتمتع عينة الدراسـة بمسـتوى مرتفع في المبادأة الاجتماعية واختلفت معها في مسـتوى التعاطف الثقافي والتفتح الذهني الذي كان مرتفعا، واختلفت معها في الثبات الانفعالي والمرونة والذي كان مستواه متوسطا.

واختلفت نتائج هذه الدراسـة مع ما توصـلت إليه دراسـة (Kağnıcı,2012) على الطلاب الدوليين في تركيا بوجود مسـتوى مرتفع في التعاطف الثقافي والتفتح الذهني والمبادأة الاجتماعية، ومستوى متوسط في كل من المرونة والثبات الانفعالي لدى الطلاب.

واختلفت أيضا مع ما توصلت إليه دراسة (Korol, et al,. ,2016) على عينة من الطلاب بالبرتغال(ن=٢٤٥) من أصـول برتغالية وغير برتغالية. وكشـفت أن عينة الدراسـة تمتلك التعاطف الثقافي والتفتح الذهني بدرجة مرتفعة في حين جاءت المبادأة الاجتماعية والثبات الانفعالي والمرونة بدرجة متوسطة.

ويشـير الباحثان إلى أن اختلاف النتائج يرجع إلى اختلاف العينة والمقياس المسـتخدم وهذا الاختلاف يتمثل في اختلاف مستوى أبعاد سمات الشخصية متعددة الثقافات من متوسط إلى مرتفع أو من مرتفع إلى متوسط.

<u>الإجابة عن السؤال الثاني:</u>

ما إمكانية التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية من خلال الذكاء الثقافي لدى طلاب جامعة الأزهر؟

لمعرفة مدى إمكانية التنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي تم اسـتخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression اعتمادًا على الطريقة القياسية enter ولإجراء تحليل الانحدار تم التحقق من عدم وجود التعددية الخطية

multicollinearityللمتغيرات المنبئة من خلال معاملات تضخم التباين والتباين المسموح والتي جاءت في المدى المسموح (تكون أقل من ٥ بالنسبة لمعامل تضخم التباين وألا يقل عن ٠,١ بالنسبة للتباين المسموح)، وتم التحقق من اعتدالية البيانات لمتغيرات نموذج الانحدار (المستقلة و التابعة) من خلال حساب معاملات الالتواء Skewness والتفرطح Kurtosis المعيارية من خلال قسمة معاملات الالتواء والتفرطح على الخطأ المعياري فإذا كانت القيم ما بين(– ١,٩٦ : ١,٩٦) دل ذلك على اعتدالية البيانات واتضح تحقق شرط الاعتدالية وهذا يتبين من جدول (٢٤). كما تم التحقق من اعتدالية البواقي المعيارية residuals شكل (٣). كذلك تم التحقق من العلاقة الخطية بين المتغيرات المستقلة والتابع من خلال إيجاد معاملات الارتباط وتبين من خلال جدول (٢٥) وجود ارتباطات أعلى من ٠,٣ مما يشير لوجود علاقات خطية بين أبعاد الذكاء الثقافي والتوافق الجامعي.

جدول(٢٤) معاملات الالتواء والتفرطح لأبعاد الذكاء الثقافي للكشف عن اعتدالية البيانات

	ذ.ث الدافعي	ذ.ث ماوراء المعرفي	ذ.ث المعرفي	ذ.ث السلوكي	ذ.ث الدافعي
معامل الالتواء	.063	-.152	-.068	.099	-.0570
الخطأ المعياري للالتواء	.119	.119	.119	.119	.119
معامل الالتواء المعياري	.529	-1.28	-.571	.831	-.480
معامل التفرطح	-.433	-.339	-.387	-.366	-.400
الخطأ المعياري للتفرطح	.237	.237	.237	.237	.237
معامل التفرطح المعياري	-1.83	-1.43	-1.63	-1.54	-1.69

شكل (٣) التحقق من اعتدالية البواقي المعيارية

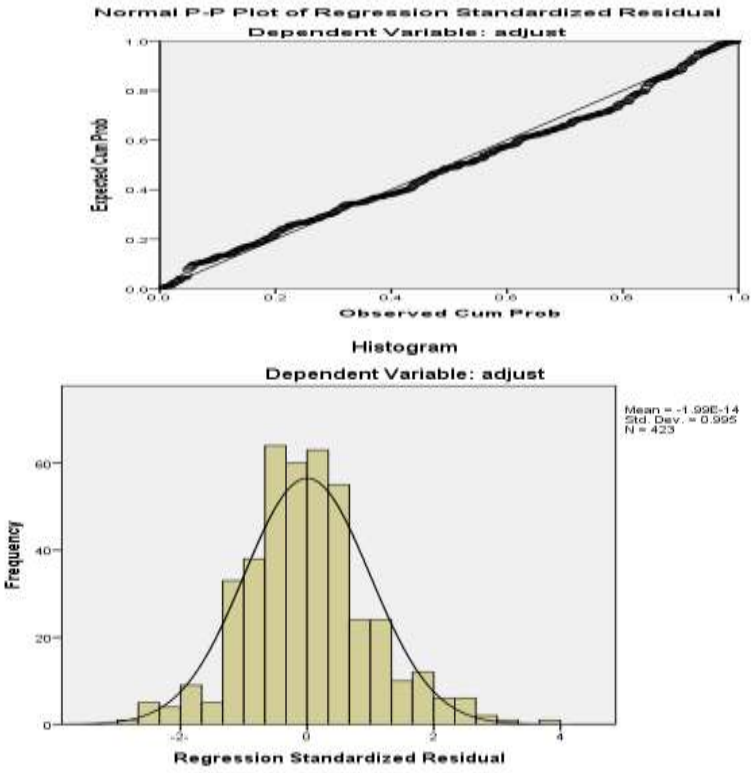

جدول(٢٥) معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الثقافي والتوافق الجامعي للتحقق من العلاقة الخطية

أبعاد الذكاء الثقافي		ذ.ث الدافعي	ذ.ث ما وراء المعرفي	ذ.ث المعرفي	ذ.ث السلوكي
التوافق الجامعي	معاملات الارتباط	.812**	.730**	.747**	.789**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000

يتضح من جدول (٢٥) وجود علاقة موجبة مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بين التوافق الجامعي وكل من أبعاد الذكاء الثقافي (الذكاء الثقافي الدافعي، والذكاء ما وراء المعرفي، والذكاء الثقافي المعرفي، والذكاء الثقافي السلوكي).

ويوضح جدول(٢٦) نتائج تحليل التباين للحكم على قبول نموذج الانحدار للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي:

جدول (٢٦)

نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الانحدار	80721.938	4	20180.485	297.139	.000
البواقي	28388.830	418	67.916		
المجموع	109110.769	422			

يتضح من الجدول (٢٦) السابق أن قيمة "ف" دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١؛ مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي وقبول نموذج الانحدار. ويوضح الجدول (٢٧) نتائج تحليل الانحدار ومدى اسهام أبعاد الذكاء الثقافي في الذكاء الثقافي

جدول(٢٧) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي

المتغيرات المنبئة	ذ.ث الدافعي	ذ.ث ماوراء المعرفي	ذ.ث المعرفي	ذ.ث السلوكي	الثابت
قيم بيتا غير المعيارية	2.214	.407	.727	1.320	50.641
الخطأ المعياري	.249	.234	.194	.202	2.044
قيم بيتا المعيارية	.404	.077	.164	.296	
قيم "ت"	8.90	1.74	3.75	6.55	24.771
مستوى دلالة "ت"	.000	.083	.000	.000	.000
VIF معامل تضخم التباين	3.31	3.12	3.08	3.27	
التباين المسموح tolerance	.302	.320	.325	.305	
Rمعامل الارتباط	.860				
R^2معامل التحديد	.740				

يتضح من جدول (٢٧) أن أبعاد الذكاء الثقافي تفسر التباين في التوافق الجامعي بنسبة ٧٤% لدى عينة الدراسة. وكشفت النتائج عن أكثر أبعاد الذكاء الثقافي إسهاماً في التوافق الجامعي هو الذكاء الثقافي الدافعي حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري ٠,٤٠٤ وجاء الذكاء الثقافي السلوكي في المرتبة الثانية حيث بلغ الوزن الانحداري ٠,٢٩٦ وتلاه الذكاء الثقافي المعرفي حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري ٠,١٦٤ في حين اتضح عدم وجود دلالة إحصائية لتأثير الذكاء الثقافي ماوراء المعرفي على الذكاء الثقافي وبالتالي لا يسهم في التنبؤ بالتوافق الجامعي.

وفي ضوء ذلك تكتب معادلة الانحدار للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي كما يلي:

التوافق الجامعي = 50.641+(2.214 × الذكاء الثقافي الدافعي) + (1.320 × الذكاء الثقافي السلوكي) + (.727 × الذكاء الثقافي المعرفي)

والترتيب السابق للمتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار المتعدد يعكس الأهمية النسبية لتأثير كل منها على التوافق الجامعي. حيث يعتبر الذكاء الثقافي الدافعي هو أكثر أبعاد الذكاء الثقافي تنبؤًا بالتوافق الجامعي يليه الذكاء الثقافي السلوكي ثم الذكاء الثقافي المعرفي. فالذكاء الثقافي ينشط لدى الفرد في حال انتقاله إلى بيئة أخرى أو سياق ثقافي مغاير لسياقه الثقافي المعتاد بجوانبه المادية (أسلوب المعيشة والبيئة السكنية) والمعنوية (النسق القيمي والعادات والتقاليد والمفردات اللغوية)، وهذا يتطلب منه أن يوظف انماطاً متنوعة من القدرات تحت مظلة الذكاء الثقافي للتعامل مع السياق الثقافي غير المعتاد والجديد بالنسبة له. ويُظهر الأشخاص الأذكياء ثقافيًا سمات تميزهم عن الآخرين حيث يكون لديهم القدرة على التكيف والأداء بكفاءة في بيئة متعددة الثقافات. والطلاب المرتفعون في الذكاء الثقافي أكثر فاعلية وكفاءة في التعامل في السياقات الثقافية المختلفة عند العمل في فريق لإنجاز ما يكلفون به.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات (Huff et al.,2014) و (صبري وحليم، ٢٠١٤)، رشوان (٢٠٢١)، (Wawrosz & Jurásek,2021) ، ودراسة (Li & Middlemiss,2022) ودراسة (Gawas,2022) ودراسة، (Chu&Zhu,2023)، والتي توصلت إلى قدرة الذكاء الثقافي على التنبؤ أو التأثير بصورة موجبة على توافق الطلاب الجامعيين. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه من نتائج دراسة بشير (٢٠٢٠) لدى طلاب جامعة الكويت والتي توصلت إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الذكاء الثقافي والتكيف النفسي والاجتماعي.

الإجابة عن السؤال الثالث:

ما إمكانية التنبؤ بالتوافق مع الحياة الجامعية من خلال سمات الشخصية متعددة الثقافات لدى طلاب جامعة الأزهر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد اعتمادًا على الطريقة القياسية. ولإجراء تحليل الانحدار تم التحقق من عدم وجود التعددية الخطية للمتغيرات المنبئة من خلال معاملات تضخم التباين والتباين المسموح، وتم التحقق من اعتدالية البيانات لمتغيرات نموذج الانحدار(المستقلة والتابعة) من خلال حساب معاملات الالتواء والتفرطح المعيارية وهذا يتبين من جدول (٢٨). كما تم التحقق من اعتدالية البواقي المعيارية residuals شكل (٤). كذلك تم التحقق من العلاقة الخطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة من خلال إيجاد معاملات الارتباط وتبين من خلال جدول(٢٩) وجود ارتباطات أعلى من ٠,٣ مما يشير لوجود علاقات خطية بين أبعاد الشخصية متعددة الثقافات والذكاء الثقافي.

جدول(٢٨) معاملات الالتواء والتفرطح لأبعاد الشخصية متعددة الثقافات للكشف عن اعتدالية البيانات

أبعاد الشخصية متعددة الثقافات	التعاطف الثقافي	الانفتاح	المبادأة الاجتماعية	الثبات الانفعالي	المرونة
معامل الالتواء	.155	.198	.101	.161	-.049-
الخطأ المعياري للالتواء	.119	.119	.119	.119	.119
معامل الالتواء المعياري	1.30	1.66	.849	1.35	-.412
معامل التفرطح	-.430-	.332-	-.281-	-.288-	-.185-
الخطأ المعياري للتفرطح	.237	.237	.237	.237	.237
معامل التفرطح المعياري	1.81	-1.40.	-1.19	-1.22	-780

شكل (٤) التحقق من اعتدالية البواقي المعيارية

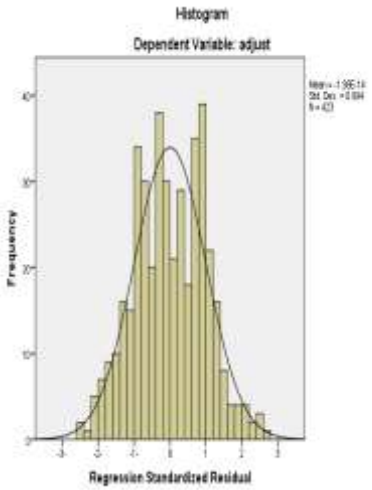

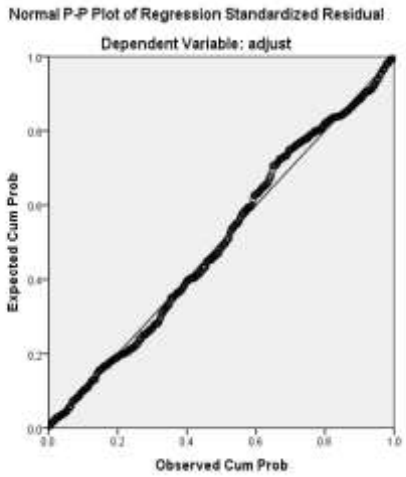

جدول(٢٩) معاملات الارتباط بين أبعاد الشخصية متعددة الثقافات والتوافق الجامعي

أبعاد الشخصية متعددة الثقافات		التعاطف الثقافي	الانفتاح	المبادأة الاجتماعية	الثبات الانفعالي	المرونة
التوافق الجامعي	معاملات الارتباط	.751	.752	.739	.750	.758
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000

ويتضح من جدول (٢٩) وجود علاقة موجبة مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.001 بين التوافق الجامعي وأبعاد الشخصية متعددة الثقافات (التعاطف الثقافي، والانفتاح، والمبادأة الاجتماعية، والثبات الانفعالي، والمرونة).

ويوضح جدول (٣٠) نتائج تحليل التباين للحكم على مدى ملائمة نموذج الانحدار للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الشخصية متعددة الثقافات:

جدول(٣٠) نتائج تحليل التباين لنموذج الانحدار للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الشخصية متعددة الثقافات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الانحدار	76726.580	5	15345.316	197.596	.000
البواقي	32384.188	417	77.660		
المجموع	109110.769	422			

يتضح من جدول (٣٠) أن قيمة "ف" دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١؛ مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الشخصية متعددة الثقافات وقبول نموذج الانحدار. ويوضح الجدول التالي (٣١) نتائج تحليل الانحدار ومدى اسهام أبعاد الشخصية متعددة الثقافات في التوافق الجامعي.

جدول (٣١)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الشخصية متعددة الثقافات

المتغيرات المنبئة	التعاطف الثقافي	الانفتاح	المبادأة لاجتماعية	ثبات الانفعالي	المرونة	الثابت
قيم بيتا غير المعيارية	.488	.546	.535	.699	.913	50.652
الخطأ المعياري	.152	.145	.173	.192	.183	2.335
قيم بيتا المعيارية	.170	.197	.148	.178	.243	
قيم "ت"	3.210	3.766	3.095	3.636	4.982	21.689
مستوى دلالة "ت"	.001	.000	.002	.000	.000	.000
VIF معامل تضخم التباين	3.916	3.836	3.234	3.378	3.355	
التباين المسموح tolerance	.255	.261	.309	.296	.298	
Rمعامل الارتباط	.839					
R^2معامل التحديد	.703					

يتضح من جدول (٣١) أن الشخصية متعددة الثقافات تفسر التباين في التوافق الجامعي بنسبة ٧٠,٣% لدى عينة الدراسة. وكشفت النتائج عن بعد المرونة أكثر الأبعاد إسهاماً في التوافق الجامعي حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري ٠,٢٤٣ وجاء بعد الانفتاح في المرتبة الثانية حيث بلغ الوزن الانحداري ٠,١٩٧ وتلاه بعد الثبات الانفعالي حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري ٠,١٧٨ ثم بعد التعاطف الثقافي حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري ٠,١٧٠ وجاء

بعد المبادأة الاجتماعية الأقل إسهاماً حيث بلغ الوزن الانحداري المعياري ٠,١٤٨ ، وفي ضوء ذلك تكتب معادلة الانحدار للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي كما يلي:

التوافق الجامعي= 50.652+ (488. × التعاطف الثقافي) + (546. × الانفتاح) + (535. × المبادأة الاجتماعية) + (699. × الثبات الانفعالي) + (913. × المرونة).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Kağnıcı,2012) والتي توصلت إلى أن سمات الشخصية المتعددة الثقافات إمكانية تتنبأ بالتوافق الجامعي للطلاب الدوليين في تركيا من خمس مناطق جغرافية، وجاءت نسب الاسهام النسبي للسمات على الترتيب، المبادرة الاجتماعية والثبات الانفعالي والتفتح الذهني والتعاطف الثقافي، وتختلف معها في إن المرونة لم تتنبأ بالتوافق الجامعي في حين إن المرونة في الدراسة الحالية تتنبأ إيجابيا بالتوافق الجامعي. وتتفق أيضا مع توصلت إليه دراسة (Fu et al.,2024) على طلاب الجامعة الصينيين من وجود تأثير موجب دال إحصائياً لكل السمات (المبادرة الاجتماعية والثبات الانفعالي والتفتح الذهني والتعاطف الثقافي) فيما عدا المرونة على التوافق النفسي للطلاب.

ولمعرفة مدى اسهام متغير الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات في التوافق الجامعي لدى عينة الدراسة تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد اعتمادًا على الطريقة القياسية ويتضح ذلك فيما يلي:

جدول(٣٢) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتوافق الجامعي من خلال الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات

المتغيرات المنبئة	الذكاء الثقافي	الشخصية متعددة الثقافات	الثابت
قيم بيتا غير المعيارية	.677	.308	45.653
الخطأ المعياري	.057	.031	1.973
قيم بيتا المعيارية	.502	.416	
قيم "ت"	11.85	9.818	21.689
مستوى دلالة "ت"	.000	.000	.000
VIF معامل تضخم التباين	3.355	3.355	
التباين المسموح tolerance	.298	.298	
Fقيمة ف	724.25	Sig = .000	
Rمعامل الارتباط	.880		
R^2معامل التحديد	.775		

يتضح من جدول(٣٢) قبول نموذج الانحدار حيث جاءت قيمة ف(**724.25**) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 000.

وبلغت نسبة التباين المفسرة للتباين في التوافق الجامعي من خلال الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات 77.5 % . كما اتضح أن الذكاء الثقافي أكثر اسهاماً في التوافق الجامعي مقارنة بالشخصية متعددة الثقافات حيث بلغ معامل الانحدار المعياري للذكاء الثقافي 502. في حين بلغ معامل الانحدار المعياري للشخصية متعددة الثقافات 416.

وعليه تكتب معادلة انحدار التنبؤ بالتوافق الأكاديمي من خلال الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات كما يلي:

التوافق الجامعي= **45.653**+ (**677.** × الذكاء الثقافي) + (308. × الشخصية متعددة الثقافات)

الإجابة عن السؤال الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في التوافق مع الحياة الجامعية وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) والفرقة الدراسية (الأولى- الرابعة) ونوع البيئة السكنية (الريف - المدينة) لدى طلاب جامعة الأزهر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ت للمجموعتين المستقلتين independent samples t.test لحساب الفروق بين المتوسطات في التوافق الجامعي وفقًا لاختلاف الجنس والفرقة الدراسية والبيئة السكنية (الريف- المدينة).

جدول(٣٣) نتائج اختبار "ت" لحساب الفروق في التوافق الجامعي وفقاً لاختلاف الجنس والفرقة الدراسية والبيئة

المتغير		العدد ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
الجنس	الطلاب	202	122.3182	17.03641	421	3.720	.000
	الطالبات	221	116.5826	14.66301			
الفرقة الدراسية	الرابعة	277	122.3904	17.38342	421	2.874	.004
	الأولى	146	117.7041	15.13161			
البيئة	الريفية	249	116.9565	16.03971	421	3.75	.000
	المدينة	174	122.8375	15.51491			

يتضح من جدول(٣٣) أن التوافق الجامعي لدى عينة الدراسة يختلف وفقاً للجنس والفرقة الدراسية والبيئة، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات

الطلاب والطالبات في التوافق الجامعي حيث بلغت قيمة ت ٣,٧٢ بدلالة إحصائية ٠,٠٠١ وكانت الفروق لصالح الطلاب حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم ١٢٢,٣٢ في حين بلغ المتوسط الحسابي للطالبات ١١٦,٥٨. وهذا يشير إلى إن التوافق الجامعي لدى الطلاب مرتفع عن التوافق الجامعي لدى الطالبات.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات التي اهتمت ببحث الفروق في التوافق الجامعي بالنسبة لمتغير الجنس أشارت بعض الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور (أبو العلا، ٢٠١٠ ؛ القدومي وسلامة، ٢٠١١ ، الشكعة، ٢٠١٣، حجو، ٢٠١٥، الرفوع، ٢٠١٧ ، Ali et al,2018 ، القحطاني، ٢٠١٨، قشمر، ٢٠١٩، عدوي والشربيني، ٢٠٢١)، واختلفت مع نتائج الدراسات التى جاءت الفروق فيها لصالح الإناث كما أشارت دراسات(الجعيد،٢٠١١، سماوي، ٢٠١٥، PáramoFernández,2017 ;Maharjan,2023)، وهناك من الدراسات لم تجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في التوافق الجامعي (Benraghda et al.,2018;Kermane&Sharma,2015 ،يونس، ٢٠٢١).

كما وجدت الدراسة الحالية فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة في التوافق الجامعي حيث بلغت قيمة ت ٢,٨٧ بدلالة إحصائية ٠,٠٠٤ وكانت الفروق لصالح طلاب الفرقة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم ١٢٢,٤٠ في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب الفرقة الأولى١١٧,٧٠ . وهذا يشير إلى إن طلاب الفرقة الرابعة أكثر توافقا مع الحياة الجامعية من طلاب الفرقة الأولى وهذا نتيجة لانخراطهم في المجتمع الجامعي بكل اختلاف متغيراته وتعودهم على الثقافات الجديدة الموجودة فيها وتأقلمها معها. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات (الجعيد،٢٠١١؛ المتولي،٢٠١٩؛ المطيري،٢٠٢٠؛ Ali et al.,2018) والتي توصلت الدراسات إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق الجامعي عامة لصالح طلاب السنة الأخيرة. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الرفوع، ٢٠١٧ والتي لم تجد فروق دالة إحصائياً في التوافق الجامعي تعزى لمتغير الفرقة الدراسية.

كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب البيئة الريفية وبيئة المدينة في التوافق الجامعي حيث بلغت قيمة ت ٣,٥٧ بدلالة إحصائية ٠,٠٠١ وكانت

الفروق لصالح طلاب بيئة المدينة حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم ١٢٢,٨٤ في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب البيئة الريفية ١١٧. وهذا يشير إلى الطلاب الذين يسكنون في المدينة أكثر توافقا مع البيئة الجامعية من الطلاب الذي يعيشون أو يسكنون في الريف وهذا يعود إلى التنوع الثقافي الموجود في المدينة عن الريف. في حين لم تجد دراسة القدومي وسلامة (٢٠١١) فروقا دالة إحصائيا في التوافق الجامعي بين الطلاب الذين يسكنون في المدينة والذين يسكنون في الريف.

الإجابة عن السؤال الخامس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في الذكاء الثقافي وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) والفرقة الدراسية (الأولى- الرابعة) ونوع البيئة السكنية (المدينة - الريف) لدى طلاب جامعة الأزهر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ت للمجموعتين المستقلتين وحساب الفروق بين المتوسطات في الذكاء الثقافي وفقًا لاختلاف الجنس والفرقة الدراسية والبيئة.

جدول(٣٤) نتائج اختبار "ت" لحساب الفروق في الذكاء الثقافي وفقاً لاختلاف الجنس والفرقة الدراسية و البيئة

المتغير		العدد ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
الجنس	الطلاب	202	63.08	11.26	421	6.627	.000
	الطالبات	221	55.75	11.46			
الفرقة الدراسية	الرابعة	277	64.22	11.30	421	6.520	.000
	الأولى	146	55.75	11.43			
البيئة	الريفية	249	57.36	11.66	421	4.023	.000
	المدينة	174	62.03	11.82			

يتضح من جدول (٣٤) أن الذكاء الثقافي لدى عينة الدراسة يختلف وفقاً للجنس والفرقة الدراسية والبيئة، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في الذكاء الثقافي حيث بلغت قيمة ت (6.627) وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (.000) وكانت الفروق لصالح الطلاب حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم 63.08 في حين بلغ المتوسط الحسابي للطالبات 55.75. حيث إن الذكاء الثقافي لدى الطلاب مرتفع عن الطالبات واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة ، حيث أوضحت دراسة الشهراني، ٢٠١٦ عدم وجود فروق دالة إحصائية وفقاً للجنس عدا البعد المعرفي لصالح

الطالبات، وكذلك دراســـة (النواجحة، ٢٠١٧؛ المعولية، ٢٠١٧؛ أحمد، ٢٠١٩، بشـــير، ٢٠٢٠، الخضـــور، ٢٠٢١، فهد والراشـــد؛ ٢٠٢١؛Gawas,2022 ، العدل،٢٠٢١؛ أبو العزم،٢٠٢١).

كما وجدت فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوســـطي درجات طلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة في الذكاء الثقافي حيث بلغت قيمة ت 6.520 وبلغت قيمة الدلالة الإحصـــائية (.004) وكانت الفروق لصـــالح طلاب الفرقة الرابعة حيث بلغ المتوســـط الحســـابي لديهم 64.22في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب الفرقة الأولى56.63 . وهذا يشير إلى أن مستوى الذكاء الثقافي لدى طلاب الفرقة الرابعة مرتفع عن مستوى الذكاء الثقافي لدى طلاب الفرقة الأولى وهذا يشير إلى أن الذكاء الثقافي يتأثر بالخبرة وتعامل الأفراد مع ثقافات مختلفة يساعد على زيادة مستوى الذكاء الثقافي لديهم. إن الحفاظ على الاتصال بالثقافات المختلفة يساهم بشكل كبير في زيادة المستويات العامة للذكاء الثقافي والشخصية المتعددة الثقافات. وبالمثل، فهو يعني زيادة الوعي بالاختلافات الثقافية وأوجه التشابه، والحد من الصراع وزيادة كفاءة عمليات التكيف وتجدر الإشارة إلى أن الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات قد يتطوران في حال الحفاظ على الاتصـــال والتفاعل مع الثقافات المختلفة من قبل الأفراد (Sousa,2021). وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح السنة الدراسية (الفرقة الدراسية الأخيرة) الأخيرة في الذكاء الثاقفي وهذه الدراسات هي (بشير،٢٠٢٠؛الخضور،٢٠٢١Ch´edru& Ostapchuk,,2023) واختلفت نتائج الدراســـة الحالية مع الدراســـات التي لم تجد فروق دالة إحصـــائيا وفقاً للفرقة الدراسية وهى (النواجحة،، ٢٠١٧؛ Gawas,2022 ، أبو العزم،٢٠٢١).

كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب البيئة الريفية وبيئة المدينة في الذكاء الثقافي حيث بلغت قيمة ت 4.023 وبلغت قيمة الدلالة الإحصـــائية (.0040) وكانت الفروق لصـــالح طلاب بيئة المدينة حيث بلغ المتوســـط الحســـابي لديهم 62.03 في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب البيئة الريفية 57.36 . وهذا يشير إلى أن مستوى الذكاء الثقافي لدى طلاب المدينة أعلى منه لدى طلاب الريف وهذا يرجع إلى التنوع الثقافي الموجود في المدينة. في حين لم تجد دراســـة (Jeyavel,2023) فروق دالة في الذكاء الثقافي نتيجة لاختلاف البيئة أو المنطقة السكنية.

الإجابة عن السؤال السادس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في سمات الشخصية متعددة الثقافات وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكور- إناث) والفرقة الدراسية (الأولى- الرابعة) ونوع البيئة السكنية (المدينة - الريف) لدى طلاب جامعة الأزهر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ت للمجموعتين المستقلتين لحساب الفروق بين المتوسطات في الشخصية متعددة الثقافات وفقًا لاختلاف الجنس والفرقة الدراسية والبيئة .

جدول(٣٥) نتائج اختبار "ت" لحساب الفروق في الشخصية متعددة الثقافات وفقاً لاختلاف الجنس والفرقة الدراسية والبيئة

المتغير		العدد ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
الجنس	الطلاب	202	114.0297	22.66343	421	4.693	.000
	الطالبات	221	104.3484	19.74867			
الفرقة الدراسية	الرابعة	277	115.7534	23.30327	421	4.783	.000
	الأولى	146	105.3971	19.95814			
البيئة	الريفية	249	103.6667	20.38316	421	6.359	.000
	المدينة	173	116.7341	21.29278			

يتضح من جدول(٣٥) أن الشخصية متعددة الثقافات لدى عينة الدراسة تختلف وفقاً للجنس والفرقة الدراسية والبيئة، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في الشخصية متعددة الثقافات حيث بلغت قيمة ت (4.693) وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (.000) وكانت الفروق لصالح الطلاب حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم 114.03 في حين بلغ المتوسط الحسابي للطالبات 104.35. وهذا يشير إلى أن الطلاب مرتفعين في مستوى الشخصية متعددة الثقافات عن الطالبات. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات ذات الصلة حيث لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس كما ورد في دراسة (رمضان،٢٠٠٩) ووجدت فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس في أبعاد المقياس لصالح الإناث في التعاطف الثقافي والمرونة، (Summerfield et al.,2021) في حين لم توجد فروق في السمات الأخرى.

كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الفرقة الأولى والفرقة الرابعة في الذكاء الثقافي حيث بلغت قيمة ت(4.783) وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (.004) وكانت الفروق لصالح طلاب الفرقة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم 115.75 في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب الفرقة الأولى105.40. وهذا يشير

إلى أن مستوى الشخصية متعددة الثقافات لدى طلاب الفرقة الرابعة مرتفع عن مستوى الشخصية متعددة الثقافات لدى طلاب الفرقة الأولى وهذا يشير إلى أن مستوى الشخصية متعددة الثقافات يتأثر بالخبرة وتعامل الأفراد مع ثقافات مختلفة يساعد على زيادة مستوى الشخصية متعددة الثقافات لديهم. إن الحفاظ على الاتصال بالثقافات المختلفة يساهم بشكل كبير في زيادة المستويات العامة للذكاء الثقافي والشخصية المتعددة الثقافات. وبالمثل، فهو يعني زيادة الوعي بالاختلافات الثقافية وأوجه التشابه، والحد من الصراع وزيادة كفاءة عمليات التكيف وتجدر الإشارة إلى أن الذكاء الثقافي والشخصية متعددة الثقافات قد يتطوران في حال الحفاظ على الاتصال والتفاعل مع الثقافات المختلفة من قبل الأفراد (Sousa,2021). وبالنسبة للدراسات ذات الصلة لم تجد دراسة (رمضان،٢٠٠٩) فروق دالة إحصائيا الشخصية متعددة الثقافات نتيجة العمر.

كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب البيئة الريفية وبيئة المدينة في الذكاء الثقافي حيث بلغت قيمة ت (6.359) وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0040.) وكانت الفروق لصالح طلاب بيئة المدينة حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم 116.73في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب البيئة الريفية 103.67. وهذا يشير إلى أن مستوى الشخصية متعددة الثقافات لدى طلاب المدينة أعلى منه لدى طلاب الريف وهذا يرجع إلى التنوع الثقافي الموجود في المدينة.

التوصيات والمقترحات البحثية

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج يوصي ويقترح الباحثان ما يلي:

– تعزيز دور الإرشاد الطلابي داخل الجامعة لزيادة مستويات التوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب بعمل برامج توعوية وارشادية للطلاب بداية من التحاق الطالب بالجامعة وحتى التخرج.

– الكشف المبكر عن مستويات التوافق المتدنية مع الحياة الجامعية لدى الطلاب عند الالتحاق بالجامعة والتعامل معها مبكراً.

– إجراء دراسة تجريبية لتنمية مستويات التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة قائمة على مهارات الذكاء الثقافي.

- إجراء دراســة مقارنة في مســتويات التوافق مع الحياة الجامعية لدى عينات من جامعات مختلفة وفقاً للســياق الإيكولوجي وكذلك وفقاً لنمط الدراســة (الفصــل الدراســي- الســاعات المعتمدة) وكذلك وفقاً لطبيعة الجامعة (حكومية - خاصة).
- إجراء دراسة في نمذجة العلاقات السببية لبحث دور متغير الجنس والفرقة الدراسية ونوع البيئة الســكنية كمتغيرات معدلة moderator للعلاقة بين التوافق بين الحياة الجامعية وكل من الذكاء الثقافي وسمات الشخصية متعددة الثقافات.

المراجـــــع

أبو العزم، هدى محمد الســـيد(٢٠٢١).الذكاء الثقافي وعلاقته بالمواطنة العالمية لدى طلاب كلية التربية، جامعة الإســـكندرية، مجلة كلية التربية، ٣١(٢)، ١٣٧- ١٧٣.

أبوناشـي، منى سـعيد (٢٠٠١).الذكاء الشـخصـي وعلاقته بالذكاء الاجتماعي والذكاء الموضـــوعي، المجلة المصـــرية للدراســـات النفســـية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ،١١(٣٢)،٢٢٣-٢٥٤.

أحمد، إيمان محمد عباس(٢٠١٩). الذكاء الثقافي وعلاقته بقلق المســـتقبل ومســـتوي الطموح لدي طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٠ (ج١٢)، ١٦٤-٢٢٤.

إناس رمضـــان المصـــري (٢٠١٧) : مســـتوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين ببرنامج موهبة الصـــيفي الإثرائي في ضـــوء بعض المتغيرات الديموغرافية ، مجلة الجامعة الإســـلامية للدراســـات التربوية، ٢٥(٢)، ١٨٦- ٢٠٨.

بشـــير، صـــلاح محمد فهد (٢٠٢٠). العلاقة بين الذكاء الثقافي والقدرة على التكيف النفسـي والاجتماعي لدى طلبة جامعة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة

ثابت ، أوهام نعمان(٢٠٠٩).الضـغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق النفـــسي والاجتماعي والزواجي لدى المصـابات بسـرطان الثدي المبكر فـــي الأردن. رســـالة دكتوراه غير منشـــوره، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.

الجعيد، محمد ســعد (٢٠١١) . الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق النفســي والاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية الســـعودية، رســـالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك – الأردن.

جمل الليل ، محمد جعفر(١٩٩٣).دراســـة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل. المجلة العربية للتنمية، تونس،١٣(١٤)،١٨٨-٢٢٠.

الخضور، علي سلامة. (٢٠٢٣) الذكاء الثقافي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة البتراء . مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، ٢٩-٤٣.

الدريني، حســين عبد العزيز (١٩٨٤) الذكاء الاجتماعي وقياســه في الثقافة العربية. مجلة التربية، جامعة قطر، ٦٤، ١٠٤- ١١٠.

الربدي، ســفيان بن ابراهيم (٢٠١٢). التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة كلية التربية بجامعة القصيم. مجلة العلوم العربية والإنسانية-جامعة القصيم، ٦(١)، ٤٢٩-٤٧٢.

رشـــوان، ربيع (٢٠٢١). لذكاء الروحي والذكاء الثقافي وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية والإنجاز الأكاديمي لدى الطلاب الســـعوديين والوافدين بجامعة القصيم. مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، ٣٥(١٦):١١٥-١٩٠

الرشـيد، لولوه صـالح(٢٠١٥). التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بالصـلابة النفسـية وإدارة الذات لدى طالبات جامعة القصـــيم. مجلة العلوم التربوية، ٢٣(١) ج٢، ٤٨٩- ٥٢٠.

رمضـان، رشـيدة عبد الرؤوف (٢٠٠٩). دراسـة لبعض المتغيرات المرتبطة بالشـخصـية متعددة الثقافات. مجلة كلية التربية، ١٩(٨٠)، ٢١٨-٢٥٢.

زهران، حامد(٢٠٠٣).علم النفس الاجتماعي (ط.٦). عالم الكتب، القاهرة.

ســامح أحمد ســيد أحمد (٢٠١٦) : الذكاء الانفعالي كمتغير وســيط في علاقة الذكاء الثقـافي بـالحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقـافي لـدي الطلاب الوافدين دراســـة تنبؤية مقارنة. مجلة التربية ، جامعة الأزهر ، ١٨٦،١٢-٧٧.

سماوي، فادي سعود. (٢٠١٦).الذكاء الروحي وعلاقته بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين في الأردن في ضوء بعض المتغيرات . مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ٥٧،٦٤-٨٥.

سيسي، محمد بشير. (٢٠١٨) الذكاء الثقافي كمنبئ بالسلوك العدواني لدى الطلبة الأفريقيين والسعوديين بجامعة الملك سعود. مجلة العلوم الإنسانية، ٩، ٥٥٧ – ٥٧٦.

الشهراني، دعاء محمد سعد(٢٠١٦) الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين إلى المملكة المتحدة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ٣٥(٦٨)، ج١، ٩١١- ٩٣٤.

عثمان، فاروق السيد وعبد السميع، رزق(٢٠٠١). الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياسه. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٥٨، ٣٢-٥١.

العدل، عادل محمد محمود. (٢٠٢١) الذكاء الثقافي وعلاقته بكل من الاغتراب الثقافي والتشوهات الفكرية . المجلة المصرية للدراسات النفسية مج ٣١ ع ١١١ ، ١-٣٦ .

علي، مجدة الكشكي (٢٠٠٨).بعض منبئات التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة أسيوط. مجلة بحوث كلية الأداب، جامعة المنوفية،١٩(٧٥)، ١- ٥١.

عيدي،جاسم(٢٠١٠).التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد.

الغول ،أحمد عبد المنعم (١٩٩٣).الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي وعلاقتهما ببعض العوامل الوجدانية لدي المعلمين التربويين وإنجاز طلابهم الاكاديمي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط.

فايد، نعمة محمد والحسيني، حسين محمد وعياد، أحمد عبد الفتاح (٢٠٢٠). التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيره على الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنصورة، ٧(١)، ٢٧٤- ٢٩٤.

فهد، دعاء صـــباح و الراشـــد، صـــفاء حامد(٢٠٢١). قياس الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسـانية، ١٨(٣)، ٣٨٣٥ – ٣٨٦٤.

القحطاني، عبد الله صـالح (٢٠١٨). التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة شـقراء وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصـص. مجلة الجامعة الإسـلامية للدراسـات التربوية والنفسية، ٢٦(٢)

القدومي، عبدالناصـر وسـلامة، كمال(٢٠١١)،التوافق الجامعي لدي طلبة السـنة النهائية بالجامعة في الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية في أريحا ،مجلة دراسات تربوية ونفسية ،كلية التربية بالزقازيق، ٧٣ ،٢٦٣-٣٠٧.

محمد بشـير سـيسـي (٢٠١٨) : الذكاء الثقافي كمنبئ بالسـلوك العدواني لدى الطلبة الأفريقيين والسـعوديين بجامعة الملك سـعود ، مجلة العلوم الإنسانية، ٩ ، ٥٥٧-٥٧٦.

محمود صـبري ، شـيري مسـعد حليم (٢٠١٤) : العلاقة بين الذكاء الثقافي والتكيف الثقافي دراسـة عبر ثقافية بين مصـر وماليزيا ، مجلة دراسـات عربية في علم النفس ، (٣) ، ٣٤٧-٤٠٣

المطيري، معصـومة سـهيل (٢٠٠٩). الصـحة النفسـية مفهومها واضطراباتها(ط٢).الكويت، مكتبة الفلاح للطباعة والنشر والتوزيع

المعولية، نوال حمدان و كاظم، علي مهدي و الظفري، سـعيد سـليمان(٢٠١٧).الذكاء الثقافي في ضـوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٣(٥)، ٨٩- ١١٠.

ممدوح محمود مصـطفى بدوي (٢٠١٨) الإسـهام النسـبي للمرونة المعرفية والذكاء الانفعالي والمهارات الاجتماعية في التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الأزهر. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، ٧١ (٣)، ٤٩٦-٥٦٨.

منوخ، صـــباح مرشـــود (٢٠١٥). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي لدي طلبة الجامعة. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنســـانية، ٢٢(١٢)، ٢٣٠-٣٠١.

نرمين ميخائيل عباس الريان (:)٢٠١٦درجة الذكاء الثقافي لمديري المدارس الخاصـــة الأردنيـة التي تـدرس برامج أجنبيـة ودوليـة في محـافظـة عمـان وعلاقتها بدرجة ممارسة المديرين لنمط القيادة التحويلية من وجهة نظر المعلمين ، رسـالة ماجسـتير ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط

النواجحة زهير عبد الحميد (٢٠١٧) الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعات مســـتخدمي شـــبكات التواصـــل الاجتماعي الفيس بوك نموذجاً. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٣٧ (٢) ، ١٥٣-١٦٥.

Ang, S. & Van Dyne, L. (2008) Chapter 1: conceptualization of cultural intelligence-definition, distinctiveness, and nomological network. In: Ang S and van Dyne L (eds). *Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications*. New York: Taylor & Francis Group

Ang, S., Van Dyne, L. V., & Koh, C. (2006). Personality correlates of the four-factor model of cultural intelligence. *Group and Organization Management*, 31(1), 100-123.

Ang, S., Van Dyne, L., Koh, C. Ng, K. Y., Templer, K. J., Tay, C.,&Chandrasekar, N. A. (2007). Cultural intelligence: Its measurement and effect on cultural judgment and decision making, cultural adaptation and task performance. *Management and organization Review*, *3*,(3),335 – 371.

Ang, S., Van Dyne, L., Koh, C., Ng, K. Y., Templer, K. J., Tay, C., et al. (2007). Cultural intelligence: Its measurement and effects on cultural judgment and

decision making, cultural adaptation and task performance. Management and Organization Review, 3(3), 335–371

Aramanik, J., Saha, B., & Mondal, B. C. (2014): "Adjustment of Secondary School Students with Respect to Gender and Residence." *American Journal of Educational, 2*(12):1138-1143. DOI: 10.12691/education-2-12-2 .

Arnett, J. J. (2016). College students as emerging adults: Th developmental implications of the college context. *Emerging Adulthood, 4* (3), 219-222. https://doi.org/ 10.1177/2167696815587422.

Baker, E. A., DeLuca-Bishop, H. K., & Dulmen, M. H. (2021). Support seeking and support transactions with college students' romantic partners. *Personal Relationships, 29*(2), 1-22. https:// doi.org/10.1111/pere.12411

Baker, R. W., & Siryk, B. (1984). Measuring adjustment to college. Journal of *Counseling Psychology, 31*(2), 179. https://doi.org/10.1037/0022-0167.31.2.179.

Baker, R. W., & Siryk, B. (1989). *Manual for student adaptation to college questionnaire*. Western Psychological Services.

Baker, R. W., & Siryk, B. (1999). SACQ: Student adaptation to college questionnaire: Manual. Western Psychological Services.

Baker, R. W., McNeil, O. V., & Siryk, B. (1985). Expectation and reality in freshman adjustment to college. *Journal of Counseling Psychology, 32*(1), 94-103. https://doi.org/10.1037/0022-0167.32.1.94

Basow, S. A., & Gaugler, T. (2017). Predicting adjustment of U.S. College students studying abroad: Beyond the multicultural personality. *International Journal of Intercultural Relations*, 56, 39–51.

Blake, M.,(2023). *Perceived Social Support and College Adjustment: Which Source Matters Most?*. California State University San Marcos.

Bostan, Z., Magdi, A., Honari,H., Karoubi, M. & Nikjoo, A. (2021). The relationship between cultural intelligence (cq), spiritual intelligence (sq), and interpersonal communication skills: The case of cultural tour guides. *Tourism, Culture & Communication*, 21, 345- 353.

Briggs, A. R., Clark, J., & Hall, I. (2012). Building bridges: understanding student transition to university. *Quality in Higher Education, 18*(1), 3-21.

Caligiuri, P. M. (2000), "The Big Five Personality Characteristics as Predictors of Expatriate's Desire to Terminate the Assignment and Supervisor Rated Performance", *Personnel Psychology*, 53 No. 1, pp. 67 88. https://doi.org/10.1111/j.1744-6570.2000.tb00194.x

Carballal, A. and Pinillos, M. (2022). International career aspirations: Can multicultural personality traits predict the interest in working abroad?. *Journal of Intercultural Communication*, 22(2), 11- 21. doi.org/10.36923/jicc.v22i2 .35

Carballal, A. and Pinillos, M. (2022). International career aspirations: Can multicultural personality traits predict the interest in working abroad?. *Journal of Intercultural Communication*, 22(2), 11- 21.

Ch´edru ,M.& Ostapchuk,M. (2023).The effect of study abroad and personality on cultural intelligence: A deeper understanding using the expanded model of cultural intelligence. *International Journal of Intercultural Relations, 92*.10737, doi.org/10.1016/j.ijintrel.2022.11.001

Chu,K.&Zhu,F.(2023).Impact of cultural intelligence on the cross-cultural adaptation of international students in China: The mediating effect of psychological resilience. *Front Psychol*, 14:1077424. doi: 10.3389/fpsyg.2023.1077424. PMID: 36998369; PMCID: PMC10045037.

Credé,M. & Niehorster, S.(2012). Adjustment to College as Measured by the Student Adaptation to College

Questionnaire: A Quantitative Review of its Structure and Relationships with Correlates and Consequences. Educ Psychol Rev. 24,133–165.

Crowne KA (2013) An empirical analysis of three intelligences. *Canadian Journal of Behavioural Science/ Revue canadienne des sciences du comportement, 45*(2): 105–114. DOI: 10.1037/a0029110

Earley, P. C., & Mosakowski, E. (2004). *Cultural intelligence*. Harvard Business Review.

Earley, S. Ang, & J. S. Tan. CQ: Developing cultural intelligence at work (Pp. 217 – 227). Stanford, CA: Stanford University Press.

Fateel,M.J.(2019). The Impact of Psychological Adjustment on Private University Students' Academic Achievement: Case Study. International Journal of Higher Education,8(6),184-191.

Fu H, Nadeem MU and Kulich SJ (2024) Multicultural personality traits of Chinese university students and their effects on the psychological adjustment in the aftermath of COVID-19 in Shanghai: a scale validation. Front. Psychiatry 15:1363809. doi: 10.3389/fpsyt.2024.1363809.

Gawas ,A.(2022).The effect of locus of control, cultural intelligence, and academic self-efficacy on the academic adjustment among yemeni students in turkey. American International Journal of Social Science Research,11(1),1-16. https://doi.org/10.46281/aijssr.v11i1.1643

Harrison, K & Brower, H. (2011). The Impact of Cultural Intelligence and Psychological Hardiness on Homesickness among Study Abroad Students. The Interdisciplinary Journal of Study Abroad,33,(2),41-61

Hofhuis J, Jongerling J, Van der Zee KI, Jansz J (2020) Validation of the Multicultural Personality Questionnaire Short Form (MPQ-SF) for use in the context of international education. PLoS ONE 15(12):

e0244425. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0244425

Hofhuis,j., Jongerling,j.,&Jansz,j.(2023). Who benefits from the international classroom? A longitudinal examination of multicultural personality development during one year of international higher education. Higher Education, https://doi.org/10.1007/s10734-023-01052-6

Hofhuis,j., Jongerling,j.,&Jansz,j.(2023). Who benefits from the international classroom? A longitudinal examination of multicultural personality development during one year of international higher education. Higher Education, https://doi.org/10.1007/s10734-023-01052-

Hofhuis,J., Schilderman,M.F& Verdooren,A.(2020). Multicultural personality and effectiveness in an intercultural training simulation: The role of stress and pro-active communication. International Journal of Psychology,55(5),812-521. DOI: 10.1002/ijop.12647

Huff, K. C., Song, P., & Gresch, E. B. (2014). Cultural intelligence, personality, and cross-cultural adjustment: A study of expatriates in Japan. International Journal of Intercultural Relations, 38, 151–157. https://psycnet.apa.org/doi/10.1016/j.ijintrel.2013.08.005

Kağnıcı, D. Y. (2012). The role of multicultural personality in predicting university adjustment of international students in Turkey. *International Journal for the Advancement of Counselling*, 34(2), 174–184. https://doi.org/10.1007/s10447-012-9149-5.

Karatas, K. & Arpaci, A. (2022). The mediating role of cultural intelligence in the relationship between social justice and global citizenship. *Critical Questions in Education*, 13(1) 25-39.

Khalili,M.& Aojinejad,A., (2016). The Relationship Between Cultural Intelligence and Educational Self-Efficacy and Performance of Students, Educators,

Shiraz University. *The Social Sciences*, 11: 6300-6305

Kim, K., Kirkman, B. L., & Chen, G. (2006). Cultural intelligence and international assignment effectiveness: A conceptual model and preliminary findings. Paper presentation at the 2006 *annual meeting of the academy of management*. Atlanta, GA.

Kim, Y. J., & Van Dyne, L. (2012). Cultural intelligence and international Leadership potential: The importance of contact for members of the majority. *Applied Psychology*, 61 (2), 277 – 294.

Korol, L., Gonçalves, G., & Cabral, M. (2016). The impact of multicultural personality on tolerance of diversity in a sample of Portuguese university students. *Psicologia: Teoria e Prática*, *18*(2), 57–74. DOI: 10.15348/1980-6906/psicologia.

Kumar, N., Rose, R., & Subramaniam, S. (2008). The effects of Personality and Cultural Intelligence on International Assignment Effectiveness: A Review. *Journal of Social Sciences* 4(4), 320-328

Leong, C. (2007). Predictive validity of the Multicultural Personality Questionnaire: A longitudinal study on the socio-psychological adaptation of Asian undergraduates who took part in a study-abroad program. *International Journal of Intercultural Relations, 31*, 545-559.

Li,G.& Middlemiss,W. (2022).Effects of Cultural Intelligence and Social Support on Adjustment of International Students in Higher Education. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education,33*(2),143-152.

Lin YC, Chen ASY and Song YC (2012) Does your intelligence help to survive in a foreign jungle? The effects of cultural intelligence and emotional intelligence on cross-cultural adjustment. *International Journal of Intercultural Relations 36*(4): 541–552. doi: 10.1016/j.ijintrel.2012.03.001

Lin, H. (2013). The Well-Being of Junior High School Students in Taiwan in Relation to Familial Socioeconomic S unro, B. J., & Pooley, J. (2009). Differences in Resilience and University Adjustment between School Leaver and Mature Entry University Students. *The Australian Community Psychologist*, *21*(1), 50-61

Majda, A., Zalewska-Puchala, J., Bodys-Cupak, I., Kurowska, A. & Barzykowski, K. (2021). Evaluating the effectiveness of cultural education training: Cultural competence and cultural intelligence development among nursing students. *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 18, 1-10.

Malay, E. D., Otten, S., & Coelen, R. J. (2023). Predicting adjustment of international students: The role of cultural intelligence and perceived cultural distance. *Research in Comparative and International Education*, *18*(3), 485-504. https://doi.org/10.1177/17454999231159469

Mangal, S. K. (2002). *Advanced educational psychology* (2nd ed.). New Delhi: Prentice-Hall of India. ISBN 9788120320383. OCLC 51858255.

Mangla,N. & Singh, K.(2022). Relationship between cultural intelligence and learning organization. *International Journal of Cross Cultural Management* ,*22*(1) 189–205

Matsumoto, D., & Hwang, H. C. (2013). Assessing cross-cultural competence: A review of available tests. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, *44*(6), 849–873.://doi.org/10.1177/0022022113492891

Menna, T. Y. (2017). *The relationship of cultural intelligence, transformational leadership style, and team performance in culturally diverse student leaders in christian higher education*. Doctoral dissertation, Biola University.

Ng, K. Y. Van Dyne, L., & Ang, S. (2009A). From experience to experiential learning: Cultural intelligence as a learning capability for global leader development.

Academy of Management Learning & Education, 8(4), 511– 526.

Ng, K. Y., &Earley, P.C. (2006). Culture and intelligence: Old New Frontiers. *Group and Organization Management, 31*(3), 4 – 19.

Ng, K. Y., Van Dyne, L., & Ang, S.(2009B).*Beyond international experience: The strategic role of cultural intelligence for executive selection in international human resource management*. In P. R. Sparrow (Ed.,) Hand book of international human resource management: Integrating people, Process, and context (Pp. 97 – 113).

Ng,K.N.,Van Dyne, L., & Ang, S., (2012). Cultural Intelligence: A Review, Reflections, and Recommendations for Future Research. In A.M. Ryan, F.T.L. Leong, & F.L. Oswald (Eds.), *Conducting Multinational Research: Applying Organizational Psychology in the Workplace* (pp. 29-58). Washington, DC, American Psychological Association.

Pajares, F. (2008): "Motivational role of self-efficacy beliefs in self-regulated learning", In D. H. Schunk & B. J. Zimmerman (Eds.), *Motivation and self-regulated learning theory, research and applications*, pp. 111–140. New York, NY: Routledge

Parker, J., Summerfeldt, L., Hogan, M., & Majeski, S.(2006). Emotional intelligence and academic success: examining the transition from high school to university. *Personality and Individual Differences*, 36(1), 163-173.

Peltokorpi, V. and Froese, F. J. (2012), "The Impact of Expatriate Personality Traits on Cross-Cultural Adjustment: A study with expatriates in Japan". *International Business Review*, Vol. 21 No. 4, pp. 734-746. https://doi.org/10.1016/j.ibusrev.2011.08.006

Ponterotto JG, Ruckdeschel DE, Joseph AC, Tennenbaum EA, Bruno A.(2011) Multicultural personality dispositions and trait emotional intelligence: an

exploratory study. J Soc Psychol. Sep-Oct;151(5):556-76. doi: 10.1080/00224545.2010.503718. PMID: 22017073

Poort, I., Jansen, E., & Hofman, A. (2023). Cultural Intelligence and Openness to Experiences Pave the Way for Cognitive Engagement in Intercultural Group Work. Journal of Studies in International Education, 27(2), 277-297. https://doi.org/10.1177/10283153211042091

Putranto,N., Nuraeni,S., Gustomo,A.& Ghazali,A.(2018).The Relationship between Cultural Intelligence Emotional Intelligence, and Student Performance. *International Journal Of Business*, 23(1),17-25.

Ramalu, S. A., Wei, C. C., & Rose, R. C.(2011).The effect of cultural intelligence on cross – cultural adjustment and job performance amongst expatriates in Malysia. *International Journal of Business and Social Sciences*,(2) 9, 59 – 80.

Roberson, P., Fish, J., Olmstead S. B., Fincham F. D. (2015). College adjustment, relationship satisfaction, and conflict management: A cross-lag assessment of developmental "spillover". *Emerging Adulthood, 3* (4), 244-254. https://doi.org/10.1177/2167696815570710

Rose , R& Kumar, M. Subramaniam (2008) : The Effects of Personality and cultural intelligence on International Assignment Effectiveness: A Review , *Journal of Social Sciences* , V(4) , N(4) , PP 320-328. DOI: 10.3844/jssp.2008.320.328.

Sendayu, F., Muslihati, Mappiare, A. & Atmoko, A. (2022). Level cultural intelligence for counselor candidates and its implications for education. *Pegem Journal of Education and Instruction*, 12 (2) 71-76.

Sousa, C., & Gonçalves, G. (2017). Expatriates and non-expatriates: Effects of cultural intelligence and multicultural personality on passion for work and satisfaction

with life. *Psychological Thought*, 10(1), 90–108. https://doi.org/10.5964/psyct.v10i1.197

Srivastava,P. & Bai,C.(2022). Adjustment Ability: Its Parameters and Definition. *The International journal of analytical and experimental modal analysis*, Volume XIV, Issue II,88-94.

Sternberg, R. J. &Grigorenko, E. L.(2006). Cultural intelligence successful intelligence. Group and organization management, 31, 27 – 39.

Sternberg, R.J. (2005). The Theory of Successful Intelligence. *Inter American Journal of Psychology* ,39(2).189 – 202.

Summerfield LP, Prado-Gascó V, Giménez-Espert MDC, Mesa-Gresa P.(2021) The Multicultural Personality Questionnaire (SF-40): Adaptation and Validation of the Spanish Version. *Int J Environ Res Public Health*. 2;18(5):2426. doi: 10.3390/ijerph18052426. PMID: 33801340; PMCID: PMC7967561.

Templer, K.J., Tay, C. & Chandrasekar, N.A. (2006). Motivational Cultural Intelligence, Realistic Job Preview, Realistic Living Conditions Preview, and Cross-cultural Adjustment. *Group & Organization Management*, 31 (1):154-174.

Thomas , D(2006) : Domain and development of cultural intelligence : The importance of mindfulness. *Group Organization Management* , V(31) , N (1) , PP 78 – 99 .

Triandis, H.C.(2006). Cultural intelligence in Organizations. *Group & Organization Management*, 31(1),20-26.

Van der Zee, K. and Van Oudenhoven, J. P. (2013), "Culture Shock or Challenge? The role of personality as a determinant of intercultural competence". *Journal of Cross-Cultural Psychology*, Vol. 44 No 6, pp. 928- 940. https://doi.org/10.1177/0022022113493138

Van der Zee, K. I., Zaal, J. N. and Piekstra, J. (2003), "Validation of the Multicultural Personality Questionnaire in the Context of Personnel Selection. *European Journal*

of Personality, 17(S1):77 - 100. DOI: 10.1002/per.483.

Van der Zee, K.I., Van Oudenhoven, J. P. and De Grijs, E. (2004), "Personality, Threat, and Cognitive and Emotional Reactions to Stressful Intercultural Situations". *Journal of Personality*, 72 (5), 1069- 1096. https://doi.org/10.1111/j.0022-3506.2004.00290.x

Van der Zee, KI., & Van Oudenhoven, JP. (2000). The Multicultural Personality Questionnaire: A multidimensional instrument of multicultural effectiveness. *European Journal of Personality, 14*(4), 291-309. https://doi.org/10.1002/1099-0984(200007/08)14:4<291::AID-PER377>3.0.CO;2-6

Van Dyne, L., Ang, S., & Koh, C. (2008). Development and validation of the CQs: the cultural intelligence scale. In S. Ang, & L. Van Dyne, (Eds.). *Handbook on cultural intelligence: Theory, measurement and applications* (Pp. 16 – 38). Armonk, NY: M. E.

Van Dyne, L., Ang, S., & Koh, C. (2009).Cultural Intelligence: Measurement and Scale development. In N. A. Moodlian (Ed.), *Contemporary Leadership and intercultural competence: Exploring the across – cultural dynamics with in organizations*, (PP. 233 – 254).

Van Dyne, L., Ang, S.,Yee , K., Rockstuhl, T. Tan, M.,& Koh, C. (2012) Sub-dimensions of the four factor model of cultural intelligence: expanding the conceptualization and measurement of cultural intelligence. *Social and Personality Psychology Compass*, 6: 295–313. DOI: 10.1111/j.1751-9004.2012.00429.x

Vyas, S. (2021): An analysis of adjustment level among higher secondary school Students. *Journal of Nursing*

and Health Science, 10(3), pp. 44-48, DOI: 10.9790/1959-1003064448

Wawrosz ,P.& Jurásek,M.(2021). Developing Intercultural Efficiency: The Relationship between Cultural Intelligence and Self-Efficacy. *Social Sciences* 10 (8): 312. https://doi.org/10.3390/socsci10080312.

Wilson, J., Ward, C., & Fischer, R. (2013). Beyond culture learning theory: What can personality tell us about cultural competence? *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 44(6), 900–927. https://doi.org/10. 1177/0022022113492889.

Yang,T.& Chang,W.(2022).The Relationship between Cultural Intelligence and Psychological Well-being with the Moderating Effects of Mindfulness: A Study of International Students in Taiwan. *European Journal of Multidisciplinary Studies*,7(1),102-113.

Adjustment with university life and its relationship with both cultural intelligence and multicultural personality and some demographic variables of Al -Azhar University students.

Dr. Ashraf Abdel Fattah Abdel Mughni Mohammad
Lecturer of Educational Psychology
Faculty of Education
Ain Shams University

Dr. Walid Hassan Ashour El Khateeb
Professor Assistant of Educational Psychology
Faculty of Education
Ain Shams University

Abstract

The current research aims to know the relationship between adjustment with university life and both cultural intelligence and multicultural personality and some demographic variables among Al-Azhar University students. The research sample consisted of (423) students from the Faculty of Education, Al-Azhar University (202 males, 221 females) from the first and fourth year students. The researchers applied adjustment with university life scale, the cultural intelligence scale, and the multicultural personality scale. The research results concluded that the level of adjustment with university life and the level of cultural intelligence among students is average, and the level of multicultural personality among students is high. The research also concluded that cultural intelligence (motivational cultural intelligence, behavioral cultural intelligence, and cognitive cultural intelligence) contributes positively to predicting adjustment with university life. The research concluded that the multicultural personality (cultural empathy, openness, social initiative, emotional stability, and flexibility) contributes positively to predicting adjustment with university life. The study also found that there are statistically significant differences between males and females in adjustment with university life for males, and there are statistically significant differences between first- and fourth-year students in adjustment with university life for fourth-year students, and there are statistically significant differences between rural and urban students in adjustment with university life for city students. The study also found that there are statistically significant differences between males and females in cultural intelligence for males, and there are statistically significant differences between first- and fourth-year students in cultural

intelligence for fourth-year students, and statistically significant differences between rural and urban students in cultural intelligence for city students. The study also found that there are statistically significant differences between males and females in multicultural personality for males, and there are statistically significant differences between first- and fourth-year students in multicultural personality for fourth-year students, and there are statistically significant differences between rural and urban students in multicultural personality for city students.

Key words: Adjustment with university life, cultural intelligence, multicultural personality.